

کتاب

تحفة أهل الفنون والآداب

في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق

وبعض الآداب اللاتمة بالمكرمين بصحبة أهل حضرة

الاطلاق بفضل الكريم الخلاق

للشيخ الامام القدوة الهمام مربى المريدین ومرشد السالکین

ذی النور الفارق والفتح الخارق العارف الربانی

سیدنا ومولانا فتح الله ابن الشيخ سیدی أبي

بکر البنانی بلغه الله غایة الامانی

وبوآء بمنه دار التہانی

آمین

ولله در کاتب المؤلف الفقیہ الاجد الصوفی المنور الاوحد أبي عبد الله

سیدی محمد بن أحمد سباطة اذ يقول في مدح هذه التحفة الفريدة ذات

الفوائد العجیبة والاسرار الغریبة الوحيدة

خذ فہوما کأمد الاحداق * حل فیہا الشفا لذلذی اذواق

کحان جفن قلبک الحالی مہا * وهي والله حمية الحذاق

تحفة سرها سری بفتوحا * تمسیر الشموس فی الآفاق

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة التقدم بشانج مجمل علی بمصر

BP
174

B35

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴾

﴿ ترجمة المؤلف متعنا الله بمرضاته * وأعاد علينا من بركاته * مختصرة
من الفتح الرباني * لا خينا في الله * سيدى محمد سباطه حفظه الله ﴾

هو الشيخ الامام العالم العلامة الهمام * نخبة الاعيان * المكسوباً أنوار
المهابة والعرفان * الجامع بين فتنه الجمال وسطوة الجلال * الحائز قصب السبق
في كل خلق نورانى محمدى بمنه الكريم المفضال * الولي الصالح * والكوكب
الواضح * شيخ الطريقة * وامام الطالبين للحقيقة * محي رسوم الطريق بعد
دروسها * ومظهر معالم التصوف بعد أفول شمسها * مربى المريدين * وعمدة
السالكين * فر الدياتجى المهتدى به في ظلمات المحسوسات والمعانى * وشمس
الضواحي السائرة لكل مضاد ومعانى * عمدتى وملاذئ * ومن على الله وعليه
اعتمادى * العارف الربانى * والولى الصمدانى * شيخنا ووسيلتنا الى الله
﴿ أبو الفضل سيدنا ومولانا فتح الله ﴾

نجل شيخ الطريق * ومعدن السلوك والتحقيق * سيدنا أبى بكر بن الفقيه
العلامة أبى عبد الله سيدى محمد بن الفقيه العلامة القاضى الامثل سيدى عبد الله
ابن الفقيه العلامة أبى عبد الله سيدى محمد بن الفقيه العلامة سيدى عبد السلام بنانى
نفعنا الله والمسلمين ببركاته بجاه النبى العدنانى صلى الله عليه وآله وسلم (ولد) حفظه
الله وحماه في شهر رجب الفرد سنة احدى وثمانين ومائتين والف برباط الفتح
حيث هو الآن حرسه الله وأصله من فاس (وكان) جد هم سيدى عبد السلام
المذكور آخر النسب قدم منها بأمر مولوى أسماه الله لنشر العلم بالبلدة المذكورة

فبقي أولاده بهالى الآن * (وبيتهم) بيت علم ودين وولاية وصلاح خلفاء عن
سلف رضى الله عنهم ببركة محبتهم له عليه الصلاة والسلام ولآل بيته رضى الله
عنهم (وتوفى والده رضى الله عنه) وترك ابن ثلاث سنين (فنشأ وتربى) فى
حجر ساداتنا كابرأصحاب والده رضى الله عنهم أحسن نشأة وتربية * فى
طاعة رب البرية * وأحسنوا اليه والى اخوته غاية الاحسان * وفاء بعهد والدهم
رضى الله عنه لماله عليهم من كمال الفضل والامتنان * وقرأ القرآن العظيم * على
الاستاذ الفاضل * الولى الكامل * سيدى الهاشمى القصرى أبى الله بركته
وقد سلب الارادة اليه اليوم ومدحه بأبيات مذكورة فى الفتح وأثناء القراءة
عليه قرأ أيضاً جملة صالحة منه على الشريف الجليل مولانا على بن مولانا أحمد
النجار نعمنا الله بهما المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وألف رحمه الله وكان يعظم
سيدنا الشيخ ويحترمه ويكرمه كالشيخ قبله (ولما كانت نجابته) رضى الله عنه
وحفظ القرآن العظيم وبعض متون الامهات (اشتغل) بقراءة العلم الشريف
على مشايخ كثيرين فى بلده رباط الفتح وغيرها (منهم) أخوه وشقيقه الشيخ
الامام * الدراكة الهمام * الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة سيدنا ومولانا
زين العابدين جدد الله عليه سبحانه الرحمت * وأسكنه بمنه فسيح الجنات *
أمين (ولد) سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وتوفى) يوم الثلاثاء ثامن وعشرى
جمدى الثانية سنة عشر وثلاثمائة ألف ودفن ببلد قبر والده بزاوية رضى الله
عنه وكان علامة وقته * وفريد نفعه * قرأ عليه شيئاً من النحو والتصريف والبيان
والفقه والحديث وغير ذلك وفتح عليه فى علم الظاهر ببركته رضى الله عنه وكان
متأدباً معه غاية الادب وكان هو يعظم سيدنا الشيخ ويحترمه ويشهد له بالفضيلة
(ولما رجع) سيدنا من حجه وزيارته أوائل سنة عشر طلب منه أن يجلس بجنبه

في الدرس ولا يجلس أمامه لما شاهده فيه من النورانية الخاصة فاستمتع سيدنا من ذلك تأدبا معه رضى الله عنهم ونفعنا بهم أجمعين (ومنهم) شيخ الجماعة الامام الاعظم * والهام الافخم * العلامة المشارك سيدى الحاج ابراهيم بن سيدى محمد التادلى أجزل الله أجره * وخلد في الصالحين ذكره * وكان من العلماء العاملين (قرأ) عليه فنونا عديدة كالنحو والاصول والفقه والحديث والتوحيد وغير ذلك من الفنون وكان شاذلى الطريق رضى الله عنه وكان يحب سيدنا الشيخ رضى الله عنه ويعظمه ويطلب منه الدعاء الصالح وأجازه بقراءة مائتين من سورة الاخلاص في كل يوم وكذلك أجازه في العموم بجميع مروياته اجازتين احدهما بواسطة أخيه المتقدم والثانية بواسطة شيخه سيدى الهاشمي الحجوى رحمه الله المتوفى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف والاجازتان مثبتتان في طبقات سيدنا رضى الله عنه المسماة بالمجد الشامخ * فيمن اجتمع بهم من أعيان المشايخ * المشتغل عليها الفتح الربانى * في التعريف بالشيخ سيدى فتح الله بن الشيخ سيدى أبى بكر بنانى * فراجعه ترمايسرك ببركة النبى العدنانى صلى الله عليه وآله وسلم (توفى) هذا الشيخ رضى الله عنه ليلة الجمعة الثامنة عشرة من ذى الحجة الحرام عام أحد عشر وثلاثمائة وألف (ومنهم) الشيخ الامام * الفقيه الملامة الهمام * سيدى الجيلانى بن ابراهيم حفظه الله ولا زال بقيد الحياة وهو عالم خير دين فاضل شديد الشكيمة فى دين الله * قال سيدنا رضى الله عنه * فى طبقاته وجل قراءتنا كانت على هؤلاء الاعلام الثلاثة المذكورين وبظرتهم ونظرة الاكابر الذين قرأنا عليهم واجتمعنا بهم حصلت ما حصلت فان السر فى النظرة * وبها تنقطع التقولات الموجبة للندامة والحسرة * كما قال عالم الحضرة امامنا ملك رضى الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور يضيئه الله فى قلوب

المحبوبين من عبيده رضى الله عنهم وجعلنا منهم آمين وقال رضى الله عنه العلم نفور
لا يأنس الا بقلب تقي أكرمنا الله بالتقوى * فى السر والنجوى آمين انتهى *
وأما المشايخ الذين حضر دروسهم أو اجتمع بهم على سبيل التبرك فى المشرق
والمغرب فلا يحصون كثرة (وأجازه) الائمة الاعلام كشيخ الجماعة سيدى ابراهيم
المتقدم والفقيه العلامة الشريف الحسنى سيدى محمد بن سيدى جعفر الكتاني
القاسى حفظه الله والعلامة المحدث سيدى محمد بن خليفة المدنى رحمه الله والفقيه
العلامة شيخ الجماعة بالشام سيدى بكرى الطاردمشقى رحمه الله والفقيه العلامة
الحق سيدى يوسف بن اسماعيل النهاني والعلامة الشهير سيدى عبد المجيد
ابن محمود الدرغوثى المغربى الطرابلسى الشامى والعلامة الشيخ ابراهيم السندروسى
حفظهم الله الى غير ذلك من الائمة الاعلام * الاجلة العظام * الذين أخذ عنهم
وانتفع بهم رضى الله عنه واجازاتهم مذكورة فى طبقاته وقد قال فيها حفظه الله
مانصه من منن الله على بفضلته وكرمه اننى ما علمت أبدا ان أحدا من الكبراء
والاعيان ساداتنا المشايخ الآتين وغيرهم بحول الملك الديان * طلبت منه اجازة
بشيء ما بالهام ربانى * ووارد نورانى * وامتنع بل منهم من يجيزني بفضل الله
بدون طلب لسانى فأتلتى ذلك بالقبول * متمثلا بقول بعض الفحول

ما كنت أهلا فهم رأونى * لذلك أهلا فصرت أهلا

انتهى (وأخذ عنه) جماعة من العلماء كالفقيه العلامة سيدى أحمد بنانى حفظه
الله قاضى رباط الفتح سابقا والفقيه العلامة الشريف سيدى الحاج المكي
البطاوري قاضى البلدة المذكورة حالا حفظه الله والشريف العلامة سيدى أحمد
ابن محمد العلمى القاسى (وأخذ عنه أيضا) جمع من تلامذته وأهل زاويته منهم
أخوه وشقيقه العالم الفاضل سيدى الماحي حفظه الله والشريف الاجل العلامة

الصوفي الاكمل مولاى المأمون العلوي والفقير الاجل سيدي الغازى سباطة
والفقيه سيدي عمر ملين وابن عمه سيدي العربي بن أحمد النسب والفقيه العالم
سيدي الحاج محمد عاشور والفقيه سيدي أحمد النادلى بن سيدي ابراهيم المتقدم
وولدأخته الفقيه النبيه سيدي العباس دنية والفقيه الخير سيدي محمد سباطة صاحب
الفتح الرباني وغيرهم من الاكابر أشرف وعلماء وصلحاء حفظهم الله جميعا
بمنه وكرمه (وجلهم) له اجازة بخط يده المباركة نفعا الله بهم نسئله سبحانه وتعالى
أن يكرمنا بما به أكرمهم بجاه مولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (واني لارجو)
من حضرة سيدنا ومولانا الاستاذ أن يجيزنى خصوصا بما أجاز به هؤلاء
الاخوان لا تكون من المنخرطين في سلكهم بفضل الملك الديان * وان كنت
لست أهلا لذلك * ولا ممن يحوم حول تلك المسالك * والمؤمل منه زاد الله في
معناه أن ينيلني ماطلبت * ويسعفني بما رجوت وأملت * فאלله يحفظنا فيه ويبقى
بركته بخير وعافية بجاه مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * الى غير ذلك من
المشايع الذين أخذوا عنه وانتفعوا به رضى الله عنه (وأخذ) حفظه الله طريقة والده
العلية * التي هى الطريقة الشاذلية الدرقوية الدباغية * عن مشايخ من أصحابه
أعنى أصحاب والده القطب الرباني * الولي الصمدانى * سيدنا أبى بكر البناني *
رضى الله عنه ونفعنا به (وقد ترك) رضى الله عنه ورحمه بعد وفاته جماعة وافرة في
الرباط وغيره من المشايخ الواصلين * الى حضرة رب العالمين (وكان) له قدم
كبير في معرفة الله تعالى ومعرفة الطريق الموصلة اليه وان أردت بسط ترجمته
وتراجم أصحابه لتعرف ما كانوا عليه من الجهد والاجتهاد في طاعة الله تعالى
فعليك بطبقات سيدنا الشيخ رضى الله عنه (وقد كبر) سيدنا حفظه الله في حجرهم
على حالة مرضية من كمال الادب معهم والتوقير لكبيرهم وصغيرهم بحيث

كان بين أيديهم تلميذا خادما لا يعرف من بين الفقراء إلا بعد التنبيه والتعريف *
 بفضل الكريم اللطيف * ولا يتظاهر عليهم باهية ولا انانية حسبما هوشان غالب
 أولاد المشايخ مع مریدی والدهم الا من أخذ الله بيدهم وكان يرى أصغر تلاميذ
 والده بالعين التي يرى بها والده رضى الله عنه (يحكى) ان بعض المشايخ العارفين
 قال له بعض أصحابه متى أدرك مقامك يا سيدي فقال له اذا نظرت أصغر
 أصحابي بالعين التي تراني بها أي من كمال التعظيم والاحترام والتوقير أكرمنا
 الله بالخط الاوفر من هذا المشهد العزيز (وأول من أخذ عنه منهم) صهره وتلميذ
 والده العارف الرباني * الولي الصمداني * الصوفي الامجد * الزاهد الارشد *
 ذوالاحوال الربانية * والاخلاق الحميدة * أبو عبد الله سيدي الحاج محمد الخاطي
 الرباطي نفعنا الله به (كان اماما جليلا) دينافاضلا جامعا بين علمي الظاهر والباطن
 له باع طويل فيهما أماعلم الظاهر فكان متقنا للواجب عينا منه وأماعلم الباطن
 فكان فيه بحر الاساحل له وكان يعجز الفحول عند المذاكرة حتى كانوا يقولون
 له يكفيننا في مناقب شيخك سيدي أبي بكر البناني كونك تلميذاه وكان رضى الله
 عنه على قدم التجريد وليس المرقعة حتى لقي الله تعالى زاهدا في الدنيا قانعا باليسير
 منها حسن الاخلاق التي عليها مدار طريق الصوفية رضى الله عنهم وجعلنا منهم
 متواضعا لا يأنف من مجالسة الدراويش ويرضى بالدون من المجلس ولا يتظاهر
 باهية ولا انانية وهو اول مجيز لسيدنا الشيخ رضى الله عنه بلبس الخرقه وغيرها
 من وظائف الطريق وكان اذا أجازة بشيء من ذلك يقول له انما كان عندنا من
 سيدنا والدك على سبيل الامانة لك رضى الله عنه وكان يلزم سيدنا جدا خلوة وجلوة
 ليلا ونهارا ابان تربته ويسيره تسييرا عجيبا بلطافة وسياسة عجيبة وبسببه
 فتح على سيدنا في طريق أهل الله رضى الله عنهم وجعلنا منهم في الدنيا والآخرة

بمنه وكرمه انه جواد كريم واليه ينتسب اذا سئل عن شيخه ولهذا الشيخ رسائل
 عجيبة مذكور بعضها في طبقات سيدنا الشيخ رضى الله عنه (توفى) في صفر
 الخير عام اثنين وثلاثمائة وألف رحمه الله رحمة واسعة (ومنهم) تلميذ والده ايضا
 الشيخ الامام * القدوة الهمام * الصوفى الارشد * صاحب الاحوال الربانية
 (سيدي عبدالسلام) ابن محمد فتح بنانى رضى الله عنه كان اماما جليلا دائم الذكر
 والفكر كامل الاستغراق في شهود عظمة الله تعالى ناصحا لعباد الله محرضا كل
 من اجتمع به على الانتساب الى جانب الله غائبا عن شهود المزية لنفسه فارامن
 الدعوى مقتصر من الدنيا على ما تدعوا اليه الضرورة معتزلا عن الخلق لا يخالط
 أحدا الا لضرورة فيبقرها (وقد أجاز) سيدنا رضى الله عنه باعطاء الطريق
 الشاذلية السرقوية قديما بلفظه وعند ارادته القدوم الى حج بيت الله الحرام
 وزيارة حضرة نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك سنة تسع أصر رحمه الله ولده
 بكتابة ذلك خط الذهاب بصره اذ ذاك واجازته مثبتة في طبقات سيدنا نحفظه
 الله (توفى) رحمه الله بعد ظهر يوم الجمعة الثالث عشر من ذي الحجة الحرام عام
 سبعة عشر وثلاثمائة والف (ودفن) بزاوية شيخه سيدي ابى بكر بنانى رضى الله
 عنه كالشيخ قبله (ومنهم) تلميذ والده ايضا الشيخ الامام * الصوفى الهمام *
 سيدي الحاج على الدكالى رحمه الله وتفعنا به آمين اصله من دكالة وكان اماما جليلا
 مشتهرا بما يعنيه تاركا لما يعنيه صحيح القصد فى حركاته وسكناته كامل
 الاستغراق فى محبة شيخه متخليا عن الدنيا على بساط التجريد منها (ولما حانت
 وفاته) رضى الله عنه صار يؤكده على سادات الفقراء بشدايد على طاعة الله واعتقاد
 سيدنا الشيخ ومحبة وتعظيمه وتوقيره لله فى الله (وتوفى) بسلا عام ثمانية
 عشر وثلاثمائة والف جدد الله عليه سحاب الرحمات * وأسكنه بمنه فسيح

الجنات * آمين وهو لاء المشايخ الثلاثة أخذوا الطريقة عن شيخهم المعارف الكبير * القطب الشهير * سيدنا ومولانا أبى بكر البنانى المتقدم الذكركرضى الله عنه وهو عن شيخه الشريف الحسنى مولانا عبد الواحد الدباغ الفاسى رضى الله عنه وهو عن شيخه الشريف الحسنى سيدنا ومولانا العربى الدر قوى رضى الله عنه الى آخر السلسلة المنظومة فى (التوسلات العلية * رجال الطائفة الشاذلية الدر قوية) الى غير ذلك من المشايخ الذين أخذ عنهم وأجازوه وانتفع بصحبته رضى الله عنهم ونفعنا بهم (واجتمع أيضا) بعدد كثير منهم على سبيل الترقية والتبرك وله رضى الله عنه إجازات بطرق عديدة كالناصرية والقادرية والتجانية والاحمدية الادريسية والرفاعية والبالوية اليمينية والعيسوية وغيرها بفضل الله وعطفة مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * وصفته رضى الله * عنه مربوع القامة معتدل الجسم أبيض اللون بياضا مشربا بحمرة أسود الشعر كث اللحية أقى الانف أسيل الخدين أدعج العينين يمشى الموهينا * وأما سيرته وأحواله وأقواله وأفعاله * رضى الله عنه فقد حاز نفعنا الله به من جميل الاخلاق * وجيل الاذواق * ودقائق المعارف * ورقائق العوارف * ما عز نظيره فى غيره * وقل مثيله فى أبناء عصره * متحققا بالحقيقة فى جميع الاحوال * متوسما بالسريرة فى الاقوال والافعال * بحيث لو عرضت جميع أقواله وأفعاله على الكتاب والسنة المحمدية * لوجدت لكل جلية ودقيقة من شمائله شواهد مرضية * قدهاء نور الجمال * وهيبة الجلال * تلحظه الاعين بالتعظيم والاجلال * من رآه بديهة هابه اثارا محمديا رضى الله عنه (دثم) المكوف على حضرة الحق لامعول له الاعليه * ولا استناد منه الا اليه * لا يزيد فيه اقبال الخلق وتعظيمهم * ولا ينقص منه ادبارهم وتقصيرهم * لشدة فنائه فى حضرة الله (لا يتكلم) فى غير حاجة * واذا تكلم تكلم بكلام بين

فصل يفهمه كل من سمعه يأخذ في مجامع قلوب الاحباب * وتنقاد له الابواب *
ويتكلم مع الفقراء على قدر أحوالهم ومقاماتهم ولا يحب التخليط في المقام *
المؤدى الى المراء والجدال في الكلام * ويكرر قول الشيخ مولاي العربي
الدرقوي رضى الله عنه من التقوي مناسبة الكلام للكلام (ولا يتكلف رضى الله
عنه) في كلامه تحسين عبارة * ولا تنميق مذاكرة * بل يتكلم بحسب ما سمع له
الوقت والزمان * وكذا اذا كان يؤلف كتابا أو غيره انما يصير يكتب كأن ذلك
محفوظا عنده وينهى عن التكلف في جميع الاشياء كالتكلف في الملبوس والطعام
وغير ذلك ويقول قال صلى الله عليه وسلم أنا وأتقياء أمي برآء من التكلف والتصوف
ترك التكلف (ولا يتقيد) بزى مخصوص ولا بهيئة مخصوصة يا كل ما وجد
وبلبس ما وجد ويقول الفقير قوته ما حضر ولباسه ما ستر ولا يتكلف في الملبوس
الا بقدر ما يحفظ به بشريته بحسب التيسير وربما يؤثر الثياب الرفيعة في بعض
الاحيان وغير خفى ان حال المعرفة ليس كحال الورع ولكل في لبسه وهيئته نية
صالحة وقصد صحيح (كثير الصمت) دائم الفكر كثير الجولان والاعتبار طليق
الوجه دائم البشر حسن الخلق مع عباد الله حسن المدارات سهل الملاقات لين
الجانب ذا سكينة ووقار * ومهابة وفخار حسن السياسة رفيقا بالضعيف معظما
للشريف رحيفا بالمبتدي حليما عفيفا صبورا رؤفا (وغير خفى) ان هذه الاخلاق
الكريمة ناشئة عن سعة علم صاحبها وبسط معرفته وكمال ولايته (كثير المواساة)
والاتفاق في سبيل الله لا يدخر شيئا بحرا واسعا في السخاء والجود يسمح في حقه
ويعطيه لغيره كثير الصدقة لا يرد سائلا وقاصدا بفضل الله (سريع الرضى)
لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ويكفى في مناقبه رضى الله عنه ذكره حساده وأعداءه
الذين يكرهونه ويؤذونه في جملة المشايخ الذين اجتمع بهم وتبرك وتعظيمهم

وتوقيرهم وغيبته عما يصدر منهم وعدم التفاته الى ذلك (كثير الصبر) على
النوائب الوقتية والنوازل القهرية مع كمال الرضى يحذر من الطمع كثير او من
تأميل غير الله آخذاً بالخط الاوفر من الفهم عن الله في جميع التجليات جلالاته
وجماله بسطا وقبضا شدة ورخاء (ويحضر رضى الله عنه) على القناعة بما يسر الله
والشكر على ذلك وعلى ترك التدبير والاختيار * وسلب الارادة للفاعل المختار *
والاكتفاء بالله (ومن عظيم أخلاقه) نفعا لله به تواضعه للكبير والضعيف *
للجليل والحقير * يبدأ من لقيه بالسلام * بطلاقة وجهه وبشر وابتسام * ويختار
مجالسة الفقراء * ومرافقة الضعفاء * ويحب المساكين ويكره صحبة الاغنياء *
ومخالطة الفراعنة (وكان رضى الله عنه في بدايته) على قدم كبير من الزهد والتخلي
مكتفيا باليسير من الدنيا الدنية * معرضا عما يتشوف اليه أقرانه وأبناء وقته
من نيل المراتب الحسية * كثير المجاهدة في سائر القربات * تاركا للوقوف مع
العوائد والشهوات * وكان يجلس على الحصيروينام على ظهر الالهاب زاهدا في
حلاوة رطوبته * وتقويا على طاعة الله وعبادته لاناخذة في الله لومة لائم ولا
يبالي بمن مدحه ولا بمن ذمه متجلبيا جلباب الفاقة والافتقار * مؤثرا في جميع
أحواله الذلة والاحتقار * معتكفا في الزاوية ملازمالها آناء الليل وأطراف النهار *
بتوفيق الكريم الغفار * كامل الاحتياط في تنظيم شعائرها وأموارها من تشطيب
وتنظيف وغير ذلك * حسبما هو شور من لطريق الجدسالك * حتي ربح بذلك
الربح الخاص * ونال ما ناله أهل الخصوصية والاختصاص * متعرضا لما ورد في
ذلك من الفضل العظيم * والثواب الجسيم * مبالغا جهده في التحافظ والاعتناء
بنفائس الاوقات * ولا يرضى بها أن تمر فارغة مشوبة بالغفلات * واذا رأي
فقيرا متسامحا في ذلك يزجره ويقويه ويقول ان ذلك من علامات الشتات *

وعدم الذوق في جميع الحالات (ويحضر رضى الله عنه) اخوانه وتلاميذه على الصدق والاخلاص في سائر الاعمال ويقول قليل الاعمال يكفي مع الصدق مع الله تعالى وصفاء الباطن ويحضر على المحافظة على الطهارة والمواظبة عليها ويقول الوضوء سلاح المؤمن ويحضر على مراعاة الاداب في ذلك وخصوصا آداب دخول الخلاء ويحضر على التحافظ على ركعتي الوضوء والاستعداد للصلاة وإيقاعها في وقتها وينهي عن إخراجها عن وقتها ويدل على الحضور والخشوع فيها والمحافظة على آدابها الظاهرة والباطنة شديد الاعتناء بالقيام بورد الليل الذي هو أعظم مطالب الاختيار * المقرين الاحرار (دائم) الرغبة في التلاوة والاستغفار * وذكر الله تعالى في السر والجهار * مواظبا على ذلك ويحضر الفقراء على الاعتناء باحياء ما تيسر من الليل ابتغاء رضى الكريم الغفار * ويحضرهم على إيقاع صلاة الصبح في وقتها موزعا نهاره على أنواع من الطاعات * معبرا أوقاته بشارعه الله ورسوله في الآيات البينات ﴿وله أحسن الله اليه﴾ تأليف جيد مفيدة نافعة (منها) هذه التحفة السنية * (ومنها) مولده العجيب المسمى باسمه فتح الله * في مولد خير خلق الله * صلى الله عليه وآله وسلم مادام مالك الله * (وقد طبع) بمطبعة رفيعة من أشهر المطابع بمصر بالشكل الكامل مع غاية التصحيح والاتقان (ومنها) طبقات الجامعة المشتمل عليها الفتح الرباني المسماة بالمجد الشامخ * فيمن اجتمع بهم من أعيان المشايخ (ومنها) تحفة الاصفياء * في بيان معنى القول بعصمة الانبياء (ومنها) اتحاف أهل العناية الربانية * في اتحاد طرق أهل الله وان تعددت مظاهرها الحقانية * وبعض فضائل الشاذلية المدبغية البنانية * ذوى الهمم العالية والاحوال الزورانية * وهذه التأليف قد كتبت بحمد الله وستطبع ان شاء الله تعالى في هذه الايام ويعم نفعها الخاص والعام * بفضل

الملك السلام (ومنها) خلاصة الوفا * في مقدمة فتح الشفا * وتحفة الاحباب فيمن
 تكلم في المهد بالامر العجيب * ويسمى أيضا طالع السعد * فيمن تكلم في المهد *
 وفتح الله * في بعض ما يتعلق بأسماء الله * والنصيحة الوافية الكافية * لاهل
 الطريقة الشاذلية الدرقوية الدبانية البنانية * وسائر طوائف أهل الله في المسلة
 الاسلامية * وهذه التآليف الثلاثة لازالت لم تكمل ومنها تعليق على جامع الشيخ
 خليل وشرحه للشيخ التاودي رضى الله عنهما وتعليق آخر على اختصار المواهب
 ولازالا لم يكمل ومنها رسائله العظيمة الشأن * التي يكتبها لخصرات الاخوان *
 بحسب وقائع الازمان * الى غير ذلك من التقايد والتصانيف نعمنا الله واياها
 وجزاه عنا افضل الجزاء وأكمل مرادنا ومراده انه كريم منان * ويكفي في
 فضيلته رضى الله عنه * انتفاع الوجود به وبأسراره ومعارفه ومجالسه العلمية *
 وفتوحاته الربانية * واملااته الحديشية * فتجد مجالسه رضى الله عنه مشحونة
 بالمعارف والفوائد والاشارات * والغوص في بحور المعاني مع الاتيان بواضح
 العبارات * وذكر مشايخه وحكمهم ومعارفهم وأسرارهم رضى الله عنهم بدون
 كلفة ولا معاناة مشقة وكثرة مطالعة بل كثيرا ما يستغرق الوقت في مقابلة
 الاخوان ومجالستهم واعطائهم ما يليق بذلك من آداب الوقت وغير ذلك فاذا
 وصل وقت الدرس خرج اليه بدون مطالعة أصلا ويظهر منه حينئذ في مجلسه
 ما يبهر العقول * بفضل الله وعطفه النبي الرسول * صلى الله عليه وسلم وأوبركه
 مشايخه الفحول (وقد حضر) درسه أناس من أكابر ساداتنا أهل فاس وغيرهم
 وحكموا وشهدوا بان هذا شيء عزيز في الوقت جدا والمنة لله ولرسوله صلى الله
 عليه وسلم (ومدحه) أكابر وعلماء بقصائد وأشعار * تنبيء بهر ما ذكرناه
 بفضل الله ومدد النبي المختار * وان أردت الوقوف على شيء من ذلك مع زيادة

البيان فعليك بالفتح الرباني فقد أتى فيه بنبذة شافية من أحواله وأقواله وأفعاله
 المرضية * وأخلاقه ومناقبه وما أثره السنية السنية * ممزوجة بما يناسبهم من
 المذاكرات * وبعضها من الاستشهادات الواضحات * فراجعته نزل ما يقربك
 إلى الله في جميع الحالات * ببركة سيد السادات صلى الله عليه وآله وسلم في الماضي
 والآت * جزى الله مؤلفه خيراً * وجعله من الآمين دنيا وأخرى * (وهنا انتهى)
 ما قصدناه في هذه الترجمة على سبيل الاختصار * والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً
 وباطناً في السر والجهار * (اللهم) بفضلك استعمات وأنت أعنت وأنت وفقت
 وأنت أقدرت وأنت على كل شيء قدير (اللهم) أقسم لنأمن خشيتك ما يحول
 بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتهن علينا
 مصائب الدنيا (اللهم) متعبنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث
 منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
 ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا بحق مولانا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفرغ) من كتابته يوم الأربعاء فاتح جمادى الثانية
 عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة والف

وللفقيه الكاتب الاجل * العالم الاديب الامثل * الشريف الجليل * البركة
 الاصيل * أبي العباس سيدي أحمد بن محمد الزعيمى الرباطى فى مدح جناب
 سيدنا الشيخ نعمنا الله به (وكان) قد حضر عنده فى زاويته عمرها الله بدوام ذكره
 ختم المولد الشريف * وموسمه المنيف * الذي يعمل على عادته رضى الله عنه ليلة
 مولده صلى الله عليه وآله وسلم خصوصاً وفى كل يوم اثنين على الدوام عموماً (كما انه)
 كان قبل حضر عنده أيضاً فى الزاوية المذكورة عدة دروس له واغتم بحضرته
 المباركة نفحات ربانية * وأوقات خيرية * ومواهب اختصاصية * وفوائد سنية

نفعنا الله وإياه بها ووقفنا جميعا للعمل بمقتضاها * وجزى المادح عنا وعن الاحباب
والمسلمين خيرا بهذه النصيحة العظمى اذ لا يخفى ان أعظم الاسباب في مدح
جناب أهل الله رضى الله عنهم واظهار فضائلهم ومزاياهم ومناقبهم هو نصيحة
الواقف عليه لينتفع بوجود المدوح ويغنم بركته مادام بقيد الحياة * ويوقره
ويحترمه في سائر الحالات * في الظاهر والباطن في الماضي والآت * في الحياة
وبعد الانتقال الى رحمة الله عالم الطويات (وقد) تقرر عند الاكابر الفحول * ان
توقير أهل الله ومحبتهم واحترامهم توقير لله والرسول * ومجبة لهم واحترام لهم وما
توفيتي الا بالله وبه أصول وبه أحول * ونصها بمقدمتها وخاتمها * الحمد لله وحده
قال كاتبه عفا الله عنه لما حضرت ختم المولد الشريف مع انفيقه العلامة * الشيخ
الصالح الفهامة * حامل راية التصوف بالصفاء * ونخبة الاكابر من غير خفاء *
أبني المواهب سيدي * ﴿فتح الله بناني﴾ أبقى المولى فضله نفعا للناصي والداني *
وحصل لي حظ كبير من السرور (تحركت القريحة) صديحة اليمد لا نشاء هذه
الايات في مدح الشيخ المذكور نفع الله به ورتبها على حروف مانصه
﴿البحر سيدي فتح الله بناني﴾

٢١ ٥ ٤ ٣ ٤ ٥

ان شئت ان تحظي بفتح الله * فاسلك سبيل الشيخ فتح الله
له في المعارف والعلوم تجارة * أرباحها نور وفتح الله
بحر تلاطم موجه بحقائق المعرفة مسجورا بفتح الله
حبر العلوم ممد المثل التي * قد شاد والده بفتح الله
رحب الجناب وباذل البشر الذي * هو خلقه أبدا بفتح الله
سرنجوحى حماء سيرا صادقا * تظفر بكل منى بفتح الله

يدنيك سر مقاله أو حاله * من حضرة المولى بفتح الله
دلت على الخيرات أرباب الهدى * همم له تسموا بفتح الله
يكفيك أن العلم من أسلافه * ارثه وكذلك ففتح الله
فوض اليه ينلك كل مؤمل * ويريك أذواقا بفتح الله
تعب المحاول شأوه أو مادري * أن المـواهب تلك ففتح الله
حسب المرید من الارادة عطفه * فبعطفه يرقى لفتح الله
الله أهله لارشاد الورى * وحباه أسراراً بفتح الله
لأبصرت عينك بما يديه للأفهام من علم بفتح الله
لرأيت نوراً ساطعاً متلاً * من وجهه بيدوا بفتح الله
هى نعمة المولى نعم بها الورى * ويخصص الافراد بفتح الله
بالفضل هياه الاله لذكركه * فغدا بفضل الله بفتح الله
ناهيك من قرم تأئل مجده * قدما وزاد سناً بفتح الله
أبشر بفتح السعادة والغنى * يأتيك بالبشرى وفتح الله
نلت المنى من كل ما تختاره * ورفلت فى عز بفتح الله
يارب صل على النبي وآله * والصحب طراً أهل بفتح الله
والحمد لله رب العالمين كتبه فى ثالث عشر ربيع النبوي الانور عام ثلاثة عشر
وثلاثمائة والف (أحمد بن محمد الزعيمى الحسنى) غفر الله له

— فهرست كتاب تحفة أهل الفتوحات والأذواق —

صحيفة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٣ تسميته واشتقاق لفظ السبحة
- ٤ دليل أصل مشروعيتها وحكمة اتخاذها
- ٥ لغز في مدحها ووجه الجمع بين حديث الامر بالعقد بالانامل وحديث العقد بالسبحة
- ٥ ذكر جماعة ممن اتخذوها من السلف والخلف
- ٦ التحريض على تعظيم السبحة وجعلها في العنق وسر ذلك ودأبه من حيث الذوق والحال
- ٧ الجواب عن قول بعضهم إن جعلها في العنق يورث الفقر
- ٨ دلائل جعل السبحة في العنق من حيث القياس ورد قول صاحب المدخل ان جعلها في العنق بدعة
- ٩ إطلاع الحق تبارك وتعالى الشيخ سيدنا ومولانا العربي الدرقوى على نوع من الملائكة الكرام وتساييحهم في أعناقهم منتظمة أى انتظام وبيان ان جعل السبحة في العنق صار شمار الطائفة الشاذلية الدرقوية وخصوصا في الافطار المغربية وبعض مالاكابر الطريق في التحريض على ذلك والغيبة عن الالتفات الى اللائم الهالك
- ١٣ ذكر نقول ثلاثة عن كبراء أعلام مشايخ الاسلام في مشروعية اتخاذ السبحة وجعلها في العنق وتوجيه ذلك

- ١٩ بيان أن حنجرة المنكر ضيقة وأن الصدق والتسليم والتصديق روح الطريقة وأن الانكار لا يصدر الا من قاصر العلم بين الخليفة
- ٢٠ جميع المعجزات من الانبياء والكرامات من الاولياء علمية كانت أو كونية تربية لاهل اليقظة من أهل الزمان وبيان ان الاستعداد لسلوك الطريق لا يتقيد بكبير ولا بصغير وذ كر حكاية عجيبية في ذلك
- ٢٢ بيان ان سبب الانكار هو عدم الاطلاع على مراسم أهل الله وأنه لا يسوغ الانكار على الفقراء حتى يكون المنكر محصلاً لعلوم المذاهب الثلاثة عشر وزيادة سبعين علماً وان يكون متحققاً بذلك حالاً ومقالاً الخ
- ٢٣ الجواب بما يشفي ويكفي المطهرين من الجحود عن قول الامام الشعراني في اليهود ينبغي للانسان أن يتستر في أعماله ما أمكن الخ فحصله تفز بما فاز به أهل العيان والشهود
- ٢٨ تنبيه وإيقاظ لجميع العباد وخصوصاً المنتسبين إلى حضرة أهل الوداد في التحريض على عدم الالتفات الى أهل النكر والجحود والعناد وبسط قلم المذاكرة بما للاكابر في ذلك نظماً ونثراً
- ٢٣ قف على قول والد سيدنا المؤلف في بغيته اعلم أيها الفقير أن الله تبارك وتعالى انما أوجدك في العالم وجعلك في وسطه ليختبرك الخ وحصله فانه مهم
- ٣٥ قف على قول والد سيدنا المؤلف في بغيته أيضاً إن الفقير اذا صاحب واحداً من الصوفية الخ وحصله فانه مهم
- ٣٦ قف على قول والد سيدنا المؤلف أيضاً في فتوحاته لا ينكر أسرار المشايخ وأحوالهم الا من حجب عن المسبب بالوقوف مع الاسباب

- ٢٩ جواب شيخ الاسلام سيدى عبد القادر القاسى رضى الله عنه لما سئل
عن الأولياء الأقدمين والعلماء السالفين هل كان في زمنهم من يؤذيهم
ويسلط عليهم أم لا
- ٤٠ الامر بالصبر على اذية الجهال واعراضهم واعتراضهم وبعض الوارد
في ذلك وبسط قلم المذاكرة بما يناسب ما هنالك
- ٤٣ حكاية عجيبه وقعت للشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه لما دخل
الاسكندرية مع علمائها
- ٤٤ حكاية عجيبه في التحذير من اذية أهل المواقب الالهية فحصلها واعمل
بمقتضاها تفز بالعناية الربانية
- ٤٦ حكاية أخرى مثلها فحصلها تفز بما فاز به أهل النهى
- ٤٨ السر في أمر المشايخ الكرام اتباعهم بحمل العلامة الدالة على انتسابهم
الى حضرة الملك السلام
- ٥٠ بعض ما ورد في التحذير من اذية أهل الاسلام عموما والمنتسبين خصوصا
أكثر من يزدري الفقراء من يفتر بعلمه عياذاً بالله وبيان أن الكلام
مع المنكر علة لا طيب لها والسر في ذلك
- ٥١ أهل التعميت والاعتراض في غربنا بمنزلة الخوارج في مواطن آخر
والتحذير من اتباعهم وتقليد سبب ذلك
- ٥٢ المتعنت المعارض على الفقراء يتباهى الله تعالى بثلاث عقوبات في حياته
أجارنا الله من جميع بلياته
- ٥٥ حكاية عجيبه مذكرة أهل الآراء المصيبة منفرة من الوقوع في عرض

أهل الاجتماع على الله وبيان أن ساداتنا الفقراء لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

٥٣ بيان أن أعظم أسباب هلاك المعترضين على شور أهل الله وما يفعلونه في حلقة

الذكر هو الاغترار بالمفتوى المزورة على السادة الحنفية للدرجسة المدرجة في مدخل الامام ابن الحاج عليه رضى رب البرية وردها وإبطالها بالنقول الصحيحة والنصوص الصريحة التي لا شك فيها ولا مصرية فحصله تفن بكل بغية

٥٦ طريق الفقراء الصوفية لا يتعرض لها ويعترض عليها الا جاهل ممقوت وأن

الشيخ سيدي عيسى بن أحمد المواسى ألف في ذلك تأليفاً الخ

٥٨ الجواب عن قول المنكر إن الرقص لا يليق بالعاقل لانه اتخذ أصحاب

السامري الخ

٥٩ ما يشاهد من الاعتراض على الفقراء وإطلاق اللسان فيهم بشم شئ من

رائحة العلم محض جهل وعمى بصيرة ونزغة شيطانية وبسط قلم المذاكرة

بما لا كابر في ذلك فحصله فانه مهم

٦٠ قف على قول الامام النابلسي كثر في زماننا هذا الجهل بأقوال العلماء

المتقدمين والمأخرين حتى صار علماءؤه يفترون الكلام وينسبونه الى

أصحاب المذاهب ويضعون الاحاديث والا كاذيب على النبي صلى الله

عليه وسلم قاصدين بذلك الاعتراض على أهل الله الذين هم اصايب

الكون باجماع من تأخر ومن تقدم ولحكم الله سجد ولا أمره سلم

وجوابه عن أحوال الفقراء وشورهم رضى الله عنهم وحشرنا في زميرتهم

٦٣ السكوت عن الخوض في أحوال أهل الله أولى وتسليم حالهم اليهم سلم

وبسط قلم المذاكرة بما يشهد لذلك

٦٥ هلاك المعترض على أهل الله ومؤذيه محتم حالا أو مآلا عياداً بالله

٦٦ وصية وارشاد الى عدم الاصغاء الى الواقعين في أهل حضرة الوداد والسر في ذلك

٦٧ غيرة الحق تعالى على أوليائه وانتصاره وأخذه بشار مؤذيه عياداً بالله

٦٨ جواب الامام ابن حجر لما سئل عن قوم من الفقهاء ينكرون على الصوفية اجمالاً أو تفصيلاً هل هم معذرون أم لا فخصله فانه مهم

٧١ تنبيه الفقراء على الثباب على عهود المشايخ الكبراء وأمرهم بالاعتناء

بالأوراد وتحذيرهم من ضياعها المؤدي الى الشتات والنكاد عياداً برب العباد وبسط قلم المذاكرة بما يناسب ذلك

٧٣ حكاية عظي في التحذير والتنفير من نقض عهود المشايخ وذكر بعض

مصائب أهل النقض والاعتراض عياداً بالله فخصلها واعمل بمقتضاها

تفر فان خير الدين النصيحة وشر الامور ما أعقب ندامة أو فضيحة

٧٥ ذكر بعض الفوائد المستفادة من الحكاية المتقدمة فخصلها فانها كلها مهمة

٧٦ جواب بعض الكبار لما سئل عن مجاهدته للشيطان وبيان أن أهل

الفتح لا يتبشعون ما يرد من المعاند الخالي من الرج

٧٨ بيان أن الصدق في البداية ينتج حسن العاقبة في النهاية ويكون سبباً للنجاة

من اضرار أهل الغواية وبسط قلم المذاكرة في ذلك بما يسر أهل العناية

٨٠ تميم في الحظ على الأدب مع الله ورسوله وورثته المشايخ الكرام

وبسط قلم المذاكرة في ذلك

٨٣ بيان ان بالادب تطوى المسافة ويذهب عن السالك مافى الطريق من
الخافة والعكس بالعكس عياداً بالله

٨٤ من لم يكن له أدب مع طول الصحبة يجب على شيخه أن يدفعه
لانه خزن حتى يتربي الخ

٠٠ حسن الأدب يثمر سني الأحوال وأن الادب لا يتكامل الا بتكامل
مكارم الاخلاق الخ

٨٥ وجوه الأدب مع المشايخ كثيرة لا تستقصى وذكر بعضها نظماً ونثراً
فصله فانه مهم

٨٧ إذا أكرم الله تعالى عبداً من عبيده بملاقات ولي من أوليائه فقد أعظم منته عليه
اتفق اهل الله قاطبة على أن من لا أدب له لا سير له الخ فصله فانه مهم

٨٨ نص أ كابر العارفين على أن الشيخ اذا شم رائحة المخالفة من المريد وعلم
سقوط الآداب منه يجب عليه طرده لأنه صار من أ كابر الاعداء

٠٠ اذا عزم المريد على الاقتداء بشيخ يازمه أن يعتقد فيه الكمال حتى
لا يلتفت الى من سواه الخ

٨٩ يجب على المريد أن لا يعترض على شيخه الخ

٩١ ما أخذ فقير بميزان عقله على شيخه إلا خذله الله وان المريد يجب عليه
أن لا يعتقد العصمة في شيخه الخ

٩٢ يجب على المريد اذا كان بين يدي شيخه ألا يلتفت لا يميناً ولا شمالاً
ولا يرفع صوته فوق صوته اذا كلمه ولا يناديه باسمه الخ

٩٦ يجب على المريد اذا كان بين يدي شيخه أن لا يرفع صوته بالضحك الخ

٩٧ يجب على المرید اذا كان بين يدي شيخه أن لا يجلس متربعا ولا يكشف رجلا الخ

٩٨ يجب على المرید اذا كان بين يدي شيخه أن لا يبسط سجادة ولا لبدة ليجلس عليها الخ

١٠٠ يجب على المرید اذا كان تحت حكم شيخه غير منقطوم عن رضاع التربية أن لا يلبس عليه ما هو من زى أهل الكمال

١٠٠ لم يبلغ أحد الى حالة شريفة ودرجة منيعة الا بصحبة الاشياخ والاجتماع بهم الخ

١٠٠ من جالس أهل الله ولم يتأدب معهم سلب الله نور الايمان منه عياذاً بالله

١٠١ من آداب المرید مع شيخه أن لا يدخل عليه الا مطهراً ولا يطرق عليه باب خلوته الخ

١٠٢ النفور من الأدب مع المشايخ لا يكون الا من النفس وعدم المعرفة بالله

١٠٠ من آداب المرید مع شيخه أن لا يأكل معه حتى يدعوه الخ

١٠٠ ومنها أن لا يلبس له ثوبا ولا يطأ له على سجادة الخ فحصله فانه مهم

١٠٣ ومنها أن لا يجلس بين يديه الا وهو مستوفز الخ

١٠٤ ومنها اذا قام من بين يديه لا يوليه ظهره الخ

١٠٠ ومنها اذا دخل مكان الشيخ ولم يره جلس متأدبا كأنه بين يديه وعليه

اكرام اولاده الخ

١٠٠ اجمع الاشياخ على أن شرط المحب لشيخه أن يصم أذنيه عن سماع

كلام كل أحد يحط في شيخه الخ

١٠٥ من آداب المرید مع شيخه اذا حصلت منه جناية أن يقر بين يديه بها

- على الفور وأنهم أجمعوا على أن الشيخ لا يجوز له التجاوز عن زلات
المريد بن لأن ذلك تضییع لحقوق الله وحقوق العباد
... ومنها أن لا يفعل مع الشيخ شيئاً يوحش قلبه منه الخ
... ان قابل الشيخ المريد بالجفاء يجب عليه الصبر حتى يحصل على ما حصل
عليه أهل الصفا
١٠٦ يجب على من زار شيخاً أن يدخل عليه بالحرمة مكسراً ميزان عقله والا
خذل من حينه
... من آداب المريد أن لا يطلب من شيخه رد الجواب من رؤيا أو حادثة الخ
١٠٧ ومنها أن يلزم مطالعة تأليفه وتقديمها على غيرها من الكتب الا
لضرورة الخ
... ومنها اذا سأل عن مسألة ولم يجبه لا يعمد السؤال عليه في ذلك الوقت
ويؤلف القلوب اليه واذا أقامه في خدمة لا يتكدر الخ
١٠٨ ومنها أن يكون فطنا لما يأمره به أو ينهاه عنه ولا يغتر بمجرد محبته
ونظرته الخ
... ومنها أن لا يتساهل بهجره اياه فان التساهل بهجران المشايخ اماراة
المقت والمكر والطرد
١٠٩ ومنها أن يري كل خير أصابه من الله ببركة شيخه وأصل مدده عليه السلام
١١٠ ومنها أن يصبر تحت مناقشته ولا يبدأ بالسؤال عن شيء الا لضرورة شرعية
... من أعظم وجوه سوء الأدب مع الشيخ عدم حضور مجلس الذكر
في حضرته الخ

١١١ من آداب المريد مع شيخه أن يتجرد بكليته الى خدمته اذا سافر معه الخ
 ... ومنها أن لا يفشى سر شيخه ولو نشر بالمنشير ولا يتزوج امرأة طلقها
 شيخه أو مات عنها الى آخره

١١٢ كل مريد احتج على شيخه في جواز فعل المريد المباح لم يفلح أبداً وكذا
 اذا طالب شيخه بدليل على قوله عياداً بالله

١١٣ من آداب المريد مع شيخه اذا أراد حضور مجلسه أن يلبس أحسن
 ثيابه ويتوب الى الله تعالى من جميع ذنوبه وبيان أن أقل ما يلزم المريد
 من الآداب مع شيخه أعظم ما يلزمه مع ملوك الدنيا الخ

... ومن أهمها أن لا يزور غيره من المشايخ الاحياء والمنقطين فحصله فانه مهم
 ١١٤ ومنها ملازمة أعتاب شيخه وجماعته وان طردوه لأنه لا يفلح على
 يد غيره أبداً

... يجب على المريد اذا اسقط حرمة أستاذه من قلبه عياداً بالله أن يخبره
 بذلك ليداويه وان الشيخ لا بد له من ثلاثة مجالس الخ

١١٥ من آداب المريد مع شيخه أن يحذر من العجلة واذا أرسله في حاجة
 وكان مكاناً بعيداً لا يطالب له شيئاً يركبه إلا لضرورة الخ

... ومنها أن لا يكلف شيخه المشى ليسلم عليه اذا قدم من سفر أو يعود
 من مرض أو يعزيه في موت أحد

١١٦ ومنها أن لا يتكلم في حقه كلمة من ورائه يستحي أن يقولها في وجهه
 ... آداب المريد مع إخوانه

... منها أن يكون محباً لهم جميعاً كبيرهم وصغيرهم لله تعالى ولا ينظر لهم الى
 عورة الخ

- ١١٧ ومنها أن لا يهود نفسه التخصيص بما فتح الله به عليه الخ
 ... ومنها أن يكون عنده شفقة على دين إخوانه ويحب لهم ما يحب لنفسه الخ
- ١١٨ ومنها أن لا ينترب بحاله ولا يرى لنفسه مزية عليهم الخ
 ... ومنها أن لا يزاحم على رتبة الخ
- ١١٩ ومنها أن لا يكون مقدما لاخوانه في سوء الأدب مع الشيخ الخ
 ... ومنها أن يكون رأس ماله مسامحة إخوانه ولا يصدق فيهم نماما ولا يكون
 مقدما عليهم في التكاسل عن حضور المجالس الخيرية والنفحات الربانية
 الخ
- ١٢٠ ومنها أن لا يتقدم على إخوانه في الخروج من مجلس الذكر قبل الفراغ
 منه وأن يقرب عليهم طريق الوصول الى مراتب الكمال الخ
 ... ومنها أن يراعي مواطن غفلة إخوانه عن الذكر فيذكر الله جهرا راحة
 بهم الخ
- ١٢١ ومنها أن يعلمهم الآداب الشرعية والعرفية ولا يرى لنفسه في ذلك
 مزية وإن يتقدمهم في الاعمال المرضية ويتظاهر بعداوة من عاداهم
 ويرشدهم الى ترك البنى الخ
- ... ومنها أن لا يففل عن تعهدهم في الجلال والجمال ولا يدخل عليهم ما
 يشوش قلوبهم الخ
- ١٢٢ ومنها أن لا ينسأهم من الدعاء الصالح الخ
- ١٢٣ ومنها اكرام كل وارد عليه منهم وتقديم قضاء حوائجهم على حوائجهم الخ
 ... ومنها المبادرة لتنظيف مستراح الزاوية من القذر في وقت لا يراه فيه أحد
 ولا يحدث بما رأى وقتئذ الخ

١٢٤ آداب المريد في نفسه

- ... منها أن يكون ورعا في جميع حر كاته وسكناته لوجه الله تعالى الخ
 ... ومنها صبره على ضيق حاله في الحس وأن لا يتزوح الا باذن شيخه
 وأن يكون ناهض الهمة في أفعال الخير مقلدا النوم ما أمكن الخ
 ١٢٥ ومنها أن لا يكون عنده حسد وغيره من الاخلاق القبيحة وأن لا يلتفت
 لمن أقبل عليه أو أعرض عنه الخ
 ١٢٦ ومنها أن يوبخ نفسه ويحثها على السير في الطريق كلما وقفت وينفض
 بصره عن ما يحل له النظر اليه فخصله فانه مهم
 ... ومنها مادام أمرد يجلس خلف الناس الا اذا كان الشيخ حاضرا الخ
 ١٢٧ ومنها أن يكابد خواطره وينفي الغفلة بكثرة الذكر الخ
 ... ومنها أن لا يستبطئ الفتح عليه بل يعبد الله لله الخ
 ... ومنها ان لا يعمد يده للطعام الا عند الضرورة الخ
 ١٢٨ ومنها أن يأخذ بالاحوط في دينه ما أمكن ويخفي أعماله وأحواله الخ
 ... من الامور التي يستحق بها المريد الطرد من حضرة الشيخ ان اشتكى
 الفقراء منه سوء الخلق والكبر عليهم الخ فخصله فانه مهم
 ١٣٠ زجر نفيس عجيب للشيخ سيدي محمد المدعو بالصالح العمري مشتمل
 على آداب مرضية ومواعظ ربانية فخصله فانه نفيس
 ١٣٥ خاتمة في بيان أفاض مستعملة عند القوم رضى الله عنهم كالفقير والمريد
 والسالك وغير ذلك فخصلها فانها مهمة

كتاب

تحفة أهل الفتح والازواق

في اتخاذ السبحة وجملها في الاعناق

وبعض الآداب اللاتمة بالمكرمين بصحبة أهل حضرة

الاطلاق بفضل الكريم الخلاق

لشيخ الامام القدوة الهمام مربى المربين ومرشد السالكين

ذى النور الفارق والفتح البخارق العارف الرباني

سيدنا وولانا فتح الله ان الشيخ سيدى ابي

بكر البستاني بلغه الله غاية الاماني

وبوآء بمنه دار التهانى

آمين

ولله در كاتب المؤلف الفقيه الاجد الصوفي المذوق الاوحد ابي عبدالله

سيدي محمد بن أحمد سباغة اذ يقول في مدح هذه التحفة الفريدة ذات

الفوائد العجيبة والاسرار الغريبة الوحيدة

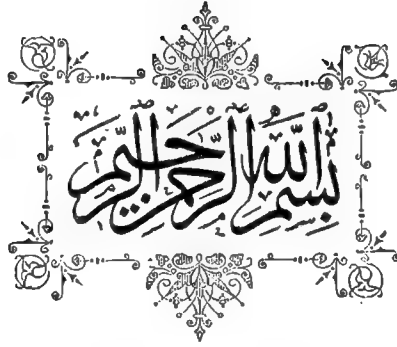
خذ فهو ما كاتمد الاحداق * حل فيها الشفا لذي اذواق

كأن جفن قلبك الحلي منها * وهي والله حمية الحذاق

تحفة سرها سرى بفتوحا * تدير الشموس في الآفاق

حقوق الطبع محفوظة

منبعة التقدم بشاع محمد علي بمبضر



— وصلی الله علی سیدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم —

﴿ قال الشيخ الامام * العالم المحقق الهمام * ذوالسر الواضح ﴾
 ﴿ والنور اللاحق * العارف الرباني * والولي الصمداني * أبو ﴾
 ﴿ الفضل سیدنا ومولانا فتح الله البناني * نفعنا الله ﴾
 ﴿ ببركاته * وأعاد علينا من نفحات توجهاته * آمين ﴾

الحمد لله الذي تحف أهل الفتح بكمال التسليم والاعتقاد والوفا * وجعل
 الاقتداء بهداهم والاهتداء بهديهم والتشبه بهم أمانة النجاة والصفاء *
 (والصلاة والسلام) الأتمان الأکملان علی سیدنا وسندنا ومولانا محمد المصطفى
 وعلى آله وأصحابه وكل من تبعه وآمن به ما خفي سر الله أو خفا * ﴿ أما بعد ﴾
 فيقول العبيد الضعيف الفاني • خديم أهل الله جملة وتفصيلا (فتح الله بن
 أبي بكر البناني) تولاه الله في الدارين * وحفظه في نفسه وإخوانه من أسباب
 العطب والحين * ورزقه التسليم لأوليائه وكل من كان منهم واليهم مطهراً من

التردد والمين ﴿ طالما ﴾ جرت المذاكرة مع إخواننا في الله وأهل محبتنا في حكم اتخاذ السبحة وجعلها في العنق وبسطنا لهم الكلام بما للاكابر في ذلك (وكنفت قيدت) بعض ذلك في طبقاتنا المجد الشايع . فيمن اجتمعنا بهم من أعيان المشايخ . في ترجمة العارف الكبير . والولي الشهير . سيدنا ومولانا حماد نجل شيخ شيوخنا أبي المواهب سيدنا ومولانا عبد الواحد الدباغ نفعنا الله به وتشوفت نفوسهم لتجريد ذلك في تهديد مستقل فساعدتهم على ذلك بفضل الله . وزدت عليه بعض ما يتعلق بهذا المبحث من آداب السير والسلوك الى الله . ولا حول ولا قوة الا بالله (وسميته)

﴿ تحفة أهل الفتوحات والاذواق ﴾ في اتخاذ السبحة وجعلها ﴿

﴿ في الاعناق ﴾ وبعض الآداب اللائقة بالمكرمين بصحبة ﴿

﴿ أهل حضرة الإِطلاق ﴾ بفضل الكريم الخلاق * *

أكرمنا الله بالعمل بمقتضاه ونفعنا بسره في الرحيل والمقام . بجاه من قال ربى الله ثم استقام . بمنه وكرمه انه كريم سلام . آمين ﴿ اعلم ﴾ ان السبحة مشتقة من التسبيح وهو تفعليل من السبح الذي هو الحمى والذهاب لان لها في اليد مجيئاً وذهاباً مأخوذ من قول الله تعالى ان لك في النهار سبحاً طويلاً حسبما نقله عن الامام الساحلي رضي الله عنه أخونا في الله العالم الجليل . المحدث المحقق النوازلى الاصيل . أبو عبد الله سيدي محمد المريني السلوى رعاه الله وأبقى بركته في نوافح الورد والعنبر والمسك الدارى . بشرح آخر ترجمة من صحيح الامام البخارى . ثم قال وهي إغانة للمتعبدين على العبادة وكان صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده وهى سمة من سمات أهل الخير وقال قبل هذا وكان أبو هريرة رضي الله عنه صاحب صيام وقيام

يعتقب هو وخادمه وامراته الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويسبح
 في اليوم ما يزيد على الألف ويقول اسبح بقدر ذنوبي (قال) الامام الساحلي
 رضى الله عنه أهل الاوراد الكثيرة والاذكار المتصلة لا يمكنهم العد بالاصابع
 خشية الغلط واستيلاء الشغل عليهم بالاصابع بل لا بد لهم من السبحة * قلت *
 وهذه حكماتها كما قاله الشريف المقدسى رضى الله عنه (روى) ابن أبي شيبه
 عن ابن عمر رضى الله عنهما انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعقد السبحة بيده
 (وروى) الديلمي في مسند الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
 المذكر السبحة وفيها قيل على سبيل اللغز

ومنظومة الشمل يخلوبها الـ * سيب فتجمع في همته

اذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيته

ولابن عبد الظاهر . رضى الله عنه في السبحة أيضاً

وسبحة أنا ملي * قد شغفت بحبها

مثل مناقير غدت * ملتقطات حبها

ثم ساق صاحب النوافح ما تقدم صدره (ثم قال) وحملها في العنق بعد الفراغ
 من الذكر أولى من إبقائها في اليد لا سيما عند التوجه في الطرقات لان العنق
 محل الطهارة بخلاف اليد اهـ

وفي حاشية الشيخ الامام . الجيهنذ الهمام . سيدى الطالب بن الحاج
 رضى الله عنه على شرح الشيخ ميارة على المرشد ما نصه بعد نقله أيضاً بعض
 ما تقدم عن الساحلي وغيره وروى الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن قنسين التوحيد واعقدن
 بالانامل فانهن مسؤولات ومستنطقات (فان قلت) هذا الحديث انما فيه

الأمر بالعقد بالانامل لا بالسبحة (فاعلم) ان العقد بالانامل إنما يتيسر في
الاذكار القليلة من المائة فدون أما أهل الأوراد الكثيرة والاذكار المتصلة
فلو عدوا باصابعهم لدخاهاهم الفاظ واستولى عليهم الشغل بالاصابع قاله السماحلي
﴿ قلت ﴾ وقد تقدم ذلك أيضاً عن صاحب النوافح ونسبائي بحول الله مثله أيضاً
عن صاحب المقالة المرضية (ثم قال) الامام ابن الحاج وقد صنف الجلال السيوطي
فيما يتعاقب بها المنحة . في استعمال السبحة . وهي رسالة لطيفة استنبط لها أصلاً
من السنة وذكر فيه ان جمعاً من الصحابة منهم عائشة وأبو هريرة وأبو الدرداء
كانت لهم السبحة وكذلك جمع من الأولياء كالجنيد والجيلاني ومعروف
الكرخي وللمحدثين حديث مساسل بمناولة السبحة رويناه عن جماعة من
الشيوخ ومنتهاه الى الحسن البصري اهـ ﴿ وفي طبقاتنا ﴾ في ترجمة الشيخ
المتقدم نفعنا الله به في الكلام على مجاهدته وخلوته التي كان يتعبد فيها بأزاء
جامع الاندلس بفاس حرسها الله ما نصه وقد زرت هذه الخلوة المباركة بعد
وفاته رحمه الله في بعض سياحاتي لما حلت فاساً لزيارة مولانا ادريس ووالده
والاخوان والاولياء الكائنين بها الاحياء والمنتقلين نفعنا الله بهم ورأيت فيها
سبحته التي كان يذكر بها رضى الله عنه وتبركت بها وهي عظيمة جداً بحيث
كان يعلقها في سقف الخلوة تعظيماً لها وتحفظاً عليها لكونها آلة يستعان بها في
الجهاد الاكبر والسقف المعلقة فيه عال في الجملة وتصل الى الارض ويستعملها
على تلك الحالة وقد جعل لها جرارة ليسهل دورانها فيها ﴿ وقد قال بعض
الكبار ﴾ لو أمكننا التسبيح بالجبال لفعلنا أى بأن يجعل حبة السبحة مقدار
الجبل أو نفس الجبل لما في ذلك من الاسرار التي يعلمها من مارس المجاهدة
على يد الفحول الكبار . (كما أنهم نصوا) على أن الفقير ينبغي له اذا فرغ

من استعمال السبحة المتوسطة المناسبة في الذكر ان يجعلها في عنقه تعظيماً لها واحتراماً وتوقيراً ﴿ وفي منن القطب الشمراني رحمه الله ﴾ ولقد وقعت رجلي مرة على السبحة فكادت أهلك من ذلك إكراماً لها اهـ ولان ذلك أعني جعلها في العنق احفظ لها وأصون من الضياع والامتهان والتمزيق مع ما في ذلك من هضم سطوة النفس وقمعها عن الالتفات الى التخلق بالاخلاق الظلمانية . حسبما يتحققه من كابد مجاهدتها على يد أهل الحضرة الربانية . الجامعين بين الشريعة والحقيقة بين الفناء والبقاء بين الصحو والسكر بين الحضور والغيبة بين المجاهدة والمجاهدة وأجر القياس (ودلائل هذا) من حيث الذوق والحال أن جعل السبحة في العنق من أصعب ما يكون وأشدّه على النفس وخصوصاً ان كانت غليظة من عود منظم في خيط صوف أو كتان ومن ذاق عرف . ومن لا فلا حرج عليه إذا سلم واعترف . والاشياء كامنّة في التجريب . ومن لم يجرب فليس بمصيب . ووالله ثم والله يا إخواني لقد كنت أقاسي المارّة الصعبة عند جعلها في عنقي في بدايتي من حيث الالتفات الى النفس والجنس وأود أن لو وضعت وزن قنطار مثلاً من حجر على رأسي ولا أجعل سبحة وزن نصف رطل مثلاً في عنقي وكنت مهما وضعتها في عنقي بأمر مشايخي الكرام خدمت أوصاف بشرتي وهدأت نفسي عن التشوف الى التخلق بأخلاق الأقران . الحاجة عن حضرة الملك الديان واعتراني خشوع وخضوع قهري في ظاهري وباطني الى غير ذلك مما نحن مطالبون به من حيث القوانين الشرعية . من الأوصاف النورانية . المودنة بكمال العبودية لرب البرية . وهذا هو السر والسبب في ثقل ذلك على النفس لكمال بعده عن وطن الحرية والانانية . وشدة قربه من حضرة التواضع

والتنزل والتحقق بوصف الفقر والفاقة والانطراح بين يدي الله وغير ذلك من أوصاف العبودية ، التي لا يتخلف عنها ويتقهقر ويتأخر عن الأسباب الموصلة اليها الا هالك بصحبة الها لئكين وتالف بصحبة التالفين وغافل بصحبة الغافلين وراض عن نفسه بصحبة الراضين عن أنفسهم وأجر القياس . والله يعصمك من الناس . اللهم اعصمنا من شر الفتن . وعافنا من جميع المحن . واصلح منا ما ظهر وما بطن . بمناك آمين ﴿ ولا يقال ﴾ إن جعلها في العنق يورث الفقر حسبا ذكره بعضهم ﴿ لانا نقول ﴾ لا أصل يشهد لذلك . والتجربة والواقع يشهدان بخلاف ما هنا لك . فان عدداً من كبراء أهل النسبة قوام الله ديدنهم أبداً جعلها في عنقهم بعد الفراغ من الاستعمال وقد بسط الحق تعالى عليهم من الارزاق الحسية والمعنوية ما لا يحمد بحمد ولا يخطر ببال . ولم يزد هم ذلك إلا تواضعا وتنزلا لله ولرسوله ولسائر العباد في الحال والمآل . (نعم) قد يكون جعلها في العنق يورث الفقر في حق من جعلها رياء وسمعة وشبكة لنيل الدنيا وأخذ أموال الناس بالباطل وذلك مسلم بنص الكتاب والسنة . بلا شك ولا مرية . غير أن المعتقد في أهل النسبة أن الله تعالى طهرهم من هذه القاذورات بفضله . ومجالسة أهل حضرة قدسه . ونظرة مشايخهم التي هي الاكسير المعنوى . الذي يقرب أعيان كل من اليهم بتوفيق الله يأوى . بحيث لا تجد لابسها المنتسب إليهم إلا متحققا بأحوالهم السنية حالا ومقالا . أو متشبهها بأخلاقهم النورانية المحمدية ظامعا في التحقق بها حالا أو مآلا (وغير خفي) أن من تشبه يقوم فهو منهم وأن التشبه باهل الخير والصلاح . يورث المعية والكون منهم باجماع الملاح .

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم * إن التشبه بالكرام رباح

(غيره) هم القوم فاجهد في اتباع سبيلهم * وإن لم تكن شهباً لهم فتشبه
أو يكون المراد بقولهم ماذا ذكر التحقق بوصف الفقر الى الله والتواضع
لجميع عباد الله . وعدم شهود المزية على أحد من خلق الله . وأن لا يرى
لابسها في عنقه أذل وأحقر منه في المكنونات . وذلك هو المطلوب منا في
البداية والنهاية وفي الماضي والآت . حسبما تقدمت الإشارة الى ذلك بفضل
الله وأشار اليه أيضاً الامام الشريشي رحمه الله تعالى في الرائية بقوله
ولا ترين في الارض دونك مؤمناً * ولا كافرّاً حتى تغيب في القبر
فان ختام الأمر عنك مغيب * ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر
والله تعالى أعلم ﴿ويقاسر﴾ جعل السبحة في العنق عند الفراغ من استعمالها
على جعل السيف فيه كذلك فانه اذا أباح الشارع صلوات الله وسلامه عليه
تعليق آلة الجهاد الاصغر كالسيف في العنق وأباح تعليق الكنف بوزن حمل
أى الشكارة والقرباب والجراب وغير ذلك مما يستعان به في العاديات في
العنق فجعل آلة الجهاد الاكبر كالسبحة والمصحف ودلائل الخيرات ونحو
ذلك فيه من باب أولى وأحرى (وما ذكره ابن الحاج) في مدخله من كونه
بدعة فهو فقه غير مسلم حسبما نص عليه غير واحد من أكابر علماء الظاهر
والباطن وستقف على بعض ذلك هنا بحول الله ومن حفظ حجة على من لم
يحفظ وعمل جمهور الاكابر شرقاً وغرباً على خلافه ومن المقرر أنه إذا وقع
خلاف في مسألة وكان في إحدى الجهتين فقيه وصوفي وفي الأخرى فقيه
فقط ترجح الأولى لما خص الله تعالى به ساداتنا الصوفية رضى الله عنهم
وجعلنا منهم من مزيد الكشف والاطلاع . بفضلهم وكرمه وبركة تحققهم
بكمال الاتباع (وقد ذكروا) ان شيخ شيو خنا القطب الكامل . الفوت الواصل .

سيدنا ومولانا العربي الدرقوى رضى الله عنه أطلعه الله تعالى على نوع من
الملائكة الكرام . واقفين بين يدي الملك العلام . هائمين بذكره ومشاهدته
على الدوام . وتسايحهم في أعناقهم منتظمة أى انتظام . فآخذ ذلك
بجامع قلبه . ووقع فيه حال عظيم لما شاهدته من أسرار وأنوار حضرة ربه .
فتمني ذلك لأصحابه وأمرهم بجعل السبحة في العنق تشبهاً بهؤلاء الملائكة
الكرام . واغتناما لما في ذلك من الفوائد العظام . وقد تقدم بعضها بفضل الملك
السلام . (ومما شاع وذاع) ان جعلها في العنق صار شعار هذه الطائفة الشاذلية
الدرقوية المباركة وان مشايخها يأمرؤن مريديهم بذلك بداية ووسطا وبهاية
وقال أرباب المقام الثالث شئ وصلنا به الى الله لا تركه ولا نفارقه أبداً (وكما)
أمرؤا بجعلها في العنق لما ذكر بعد الفراغ من استعمالها كذلك أمرؤا بجعلها
ظاهرة يراها الخاص والعام . خرقاً للعادة وتشبهاً بالملائكة الكرام . وغير ذلك
حسب انص عليه الاكابر الاعلام ﴿ومن ذلك ما ذكره مولانا الوالد قدس سره﴾
في الرسالة الثالثة عشرة من رسائله ونصه (واعلم) يا أخي أن طريق الحق
المشروع مبنيّة على خرق العوائد . لا على العوائد . فمن لم يخرق العادة
من نفسه . فلا يطمعن في الدخول الى حضرة قدسه . (أو تقول) من لم
يخرق العوائد . كيف يشم رائحة الفوائد . (أو تقول) من لم يخرق العادة .
كيف يذوق حلاوة العبادة (أو تقول) من لم يخرق عوائد نفسه . حرم والله
أسرار أنسه (أو تقول) من لم يخرق عوائد النفوس . رد الى الرأى المعكوس
(أو تقول) من لم يسلك الجلال . لا يشم رائحة الجلال ﴿ومعني خرق العادة﴾
في هذا المقام هو ارتكاب بعض السنن الميئة التي صارت عند أجلاف
الناس اليوم بدعة وذلك مثل المشي بالحفاو ذكر الجلالة في الاسواق وقد تقدم

ذلك في الرسالة الاولى فنحب منك يا أخي أن تأمر الفقراء باظهار شعائر النسبة
مثل جعل السبحة في العنق فقد صارت شعار الطائفة الدرقية ولا يجعلونها داخل
التياب بل يجعلونها ظاهرة يراها الخاص والعام ولا يحجبهم عن هذا المعنى انكار
الناس عليهم ذلك وقولهم ان ذلك بدعة أو حرام أو غير ذلك من الاقوال
المكسوفة الانوار . العارية عن معاني العقل والاستبصار . فان هذه الحيلة
شيطانية يوحى بها الشيطان الى أوليائه كي يحاجوا اهل الحق بها فيفتي من
استفزه الهوى بذلك ظنا منه أنه أصاب الصواب بحدسه وتخمينه وما علم أنه
معارض عن الشريعة الغراء النقية البيضاء التي من عارضها أو قال فيها برأيه
كفر قولاً واحداً من علماء الاسلام (ومن جملة) ما يوحى به العدو الى أوليائه
ان يلقنهم الحجة على من خالفهم وتظاهر بالسنة بان يقولوا لا تفعل شيئاً من
هذه البدع وسر بسير الناس والله يعلم قصدك ومرادك وهذا الذي تفعل
لو كان من الدين متركه سيدي فلان وفلان وهم من أئمة الدين الذين يقتدى
بهم الى غير ذلك من الحجج التي هي أهون من حجة نحوي وربما استندوا
الى قول بعض من اقتصر على علم الفقه ولا ميسر له بعلم القلوب الواجب
عينا على كل مؤمن في خاصة نفسه بأن أحوال فقراء الوقت كلها لا مناسبة
بينها وبين السنة المحمدية والعذر له في ذلك من حيث انه ربما ردد النظر في
علم البيع والقراض والسلم والشركة ويوع الآجال واللعان والطلاق
والنكاح وغير ذلك من أبواب الفقه فلا يجد ما يشهد لحوال الفقراء
وما علم أن العلم الذي يعتمد عليه في الفتوى يمنعه من الاقدام على الفتوى
في علم آخر وبالجملۃ ۞ فالفقير الصادق لا التفات له الى قول الناس ولا الى
قول النفس لان غرض الناس تابع لغرض النفس وغرضها ان تقطع السائر

الى الله على كل حال سواء وجدت الفسحة من حيث العلم أو من حيث الجهل
واخذها للفقير من باب العلم أكثر وكم أخذت من العلماء من باب العلم
فهلكتهم وفتحت لهم الباب من حيث العلم قدخلو عليها متعقدين الخير فاذا
هم هلكي لما وجدوا من الحيلة الخفية ولذلك حذرنا الله منها بقوله وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها (فالفقير الصادق) هو الذي أخذ بالصدق وميزان
الشرع ورمي أقوال الناس وتطفيف الطبع على أن ماتوهمه من انكار الناس
علينا انما ذلك من وجود أنفسنا ولو فني الفقير عن نفسه ما وجد منكراً ولا
مقراً لكن وجود النفس أعطى وجود الوهم والوهم قاتل فلذلك ترى الفقير
متأخراً عن إحياء سنة الطريق ﴿ وقد قال سيدنا ومولانا العربي الدرقي ﴾
أحيا الله من أحيا الطريق . وأمانا وإياه على غايه التحقيق . فأحيوا سنة
النسبة أحياكم الله ولا تفهموا أن الانكار ينقطع علينا الى يوم القيامة لان تلك
سنة الله تعالى في أوليائه فان صاحب الحق لا بد من كون الوجود يفترق فيه
فرقتين فرقة تعتقد فيه الخير وتقره وفرقة تنتقد عليه أحواله وتشكره وهذه
سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً (ويرحم الله
امام دار الهجرة) امامنا مالكا حيث قال وقد سأل بعض أصحابه عما يقول
الناس في كتاب الموطأ فقال له ياسيدي معتقد ومعتقد فقال رضي الله عنه
تلك علامة الحق أولفظ هذا معناه بل لو انقطع الانكار على الفقير لثبتت
عند الخاص والعام بطلانته لان العالم لا يتفق الا على باطل ولذلك قيل
(لولا الانكار ما صحت الدعوى) وقيل (الداخل على الله منكور . والخارج
الى الخلق مقرر) ولكن صاحب الصدق مأمور بالصبر على كل حال كما أن
المكذب مأمور بالانكار على كل حال ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب

المنافقين ان شاء اويتوب عليهم والفقير دائماً ينكى الوجود ويقول بلسان حاله
ذلك الذي تكرهون مني * هو الذي يشتهي قلبي

وهو يسير بكل حال يرضى ربه وحتماً ان ما يرضى الله يسخط الناس
وما يسخط الناس يرضى الله والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين
فالفقير دائماً على نكايه الوجود نعني يسير بكل سير ليس للشرع فيه اعتراض
على من اخذ به اذ الخصوصية كلها في المخالفة كما قيل (خالف تعرف وتعرف)
فمن أراد ان يعرف ما عنده من الخصوصية فلينظر الى ما عنده من المخالفة إذ
من وافق الناس في هواهم وقع فيما وقعوا فهلك كما هلكوا ولا نرى النجاة للفقير
الا في أخذ سلاح أهل الله الذي هو خرق العادة إذ ما بعث الله رسولا
ولا نبياً الا بخرق عوائد قومه حتى قال فرعون لعنه الله ذروني أقتل موسى
وليدع ربه اني أخاف أن يبدل دينكم لانه رأى موسى يخرق عوائد قومه
التي كانوا عليها بنعت الهوى حتى اعتقدوا ربوبيته لانه لاحجاب لنا عن ربنا
الا عوائد أنفسنا ولو انتهكت الحجاب . لظهر الخطأ من الصواب (فشمروا
عن ساق الجد) الى الله واسمعوا داعيه الذي يدعونا اليه وما سمعنا ولا رأينا
ان رسولاً أو نبياً أو ولياً أظهره الله في وقت من الاوقات الا وهو منكور
عند الوجود لا يصل اليه أحد الا من أخذ الله بيده وتأملوا القرآن العظيم
فقد وجدت أكثر من ثلثيه يقص أحوال المكذبين المنكرين والباقي يخبر
باحوال أهل الصدق فلا تجد أحداً أظهره الله في الوجود الا هكذا وما قال
الله لنبيه وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها الا تسلياً لأمتهم وترويحاً
لفلوب المتوجهين اليه لان الله تعالى علم ان الامر بعد نبيه لأمتهم ولا بد ان
تلقى الخاصة من العامة ما لقي إمامها من أهل الجدال في آيات الله لتكمل

بذلك درجاتهم عند الله فسلام بما أنزله على النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
أكثر الحق من حديث التسلية كقوله وهل أتاك حديث موسى الى غير
ذلك ولما كانت قصة موسى مع بني اسرائيل من أعظم آيات التسلية أكثر
الله من ذكرها تسلية لنا في الحقيقة وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد
كان في غاية المعرفة بالله بحيث لم يسع سره سواه فلا يعتربه هم ولا غم ولا
حزن حتى يتسلى لان ما تجده القلوب من الهموم والاحزان . فلاجل ما
منعت من الشهود والعيان . ومن دام شهوده . استحال وجوده . ومن
فقد وجوده فن أين يهتم ولذلك أنكر العلماء حديث هند بن أبي هالة خال
الحسين في وصفه له بأنه كان متواصل الاحزان وحملوا معناه على شدة
استغراقه في مشهوده حتى انه كالباهت المحزون القريب العهد بالمصيبة هذا
الذي ينبغي ان يفهم عليه سر باطنه صلى الله عليه وسلم فافهموا إخواني قدر
هذه النبذة من المذاكرة والمقصود من هذا كله هو ان يشتغل الفقير بربه
ويكتفي بعلمه في أقواله وأفعاله وأحواله إذمن لم يكنف بعلم الله في ذلك دخل
الفساد الكبير في جميع حركاته وسكناته اه ﴿ وقال أيضاً رضي الله عنه ﴾
في الرسالة الاولى ما نصه (اتخاذ السبحة وجعلها في العنق واليد) قد علمت
يا أخي ان اتخاذ السبحة للذكر مما لاخلاف فيه بين العلماء من حيث انها
فعلت بين يديه صلى الله عليه وسلم واقراها كما في كريم علمكم ويكفي في
تصحيح هذا المعنى ما خرج السيوطي في الحاوى على الفتاوى وذكر ان
له تأليفاً سماه المنحة . في اتخاذ السبحة . وحيث كان الاصل جائزاً فالفرع يا أخي
لا عليك فيه من حيث الكبر والغلط سيما وقد قال بعض العارفين السبحة
الغليظة تنشط الباطن والسبحة الرقيقة تنشط الظاهر وتورث الوسوسة في

الباطن (وأما قولكم) ان جعلها في العنق بدعة كما صرح بذلك ابن الحاج في المدخل هذه البدعة يا أخي على تقدير تسليمها هل تراحم سنة مأثورة أم لا فان زاحمت سنة مأثورة فلا حاجة لنا فيها ويجب علينا اجتنابها شرعا وان لم تراحم سنة فقد علمت ان البدع تجري عليها الاحكام الخمسة بحيث يقال ان هذه البدعة واجبة او مندوبة ﴿قلت﴾ تكون واجبة في حق من ثقل عليه ذلك وعلة الوجوب السير والسلوك نظير ما قاله خزانة العلم وقطب المغرب سيدي أبو بكر ابن العربي المفاوى رضي الله عنه في وجوب سؤال الفقير في بدايته حسيما نقله القسطلاني نفعنا الله به وتكون مندوبة في حق من استوت لديه الاحوال . فشديدك على هذا وسر على بركة الله الكبير المتعال (ثم قال مولانا الوالد) عليه رحمة الكريم المفضل . ولا يهولئك لفظ البدعة فقد قال سيدنا عمر بن الخطاب في تراويح رمضان نعمت البدعة هذه ومدح الله أقواما بما ابتدعوا من أمور الحق بقوله ابتدعوها ما كتبناها عليهم الى آخر الآية وكذلك مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد صاحب البدعة في الحق بالأجر في قوله من سن سنة حسنة الحديث فهذا كله من باب ما نحن فيه فتسمية هذه الحالة بدعة لا يضر اذ البدع منها ما هو مستحق للمدح لذاته أو لصفاته ومنها ما هو مستحق للذم لذاته أو لصفاته نظير ما قيل في أشرار الساعة اذ منها ما هو محمود كنزول عيسى وخروج المهدي ومنها ما هو مذموم كخروج الدجال وأجوج وأجوج وهذا كله يتمشى على ما ذكرتم عن ابن الحاج وهو فقه غير مسلم ﴿قال﴾ في نوازل جامع المعيار ﴿وذكر القاضي في المدارك ما نصه قال بعضهم ودخات على سحنون وفي عنقه تسبيح يسبح به أي معد لذلك الخ كلامه وأنت تعلم فقه سحنون وورعه وهل كان له ان يقدم على هذا الا بدليل

يستند اليه أم لا وعلى كل حال فلا محذور في هذا سيما وسحنون امام الجميع ومن
 قد علم ان الله سالما وقد علمت ان التقليد في الفروع مأثور به شرعا وندبنا الله
 اليه على طريق الحث بقوله فاسألوا أهل الذكر الخ الآية كما ان التقليد في
 الاصول مذموم شرعاً وذنم الله صاحبه بقوله انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على
 آثارهم مقتدون ومن هنا قال قوم ببطلان إيمان المقلد والجمهور على خلافه وعلى
 كل فنحن مقلدون لسحنون (وقد اذقنا الاجماع) على القول بالعمل باخبار
 الآحاد وأن التواتر في قبول الخبر لم يشترطه الا الروافض فلا محذور في
 ذلك على ما هو الحق ان شاء الله والسلام اه كلام مولانا الوالد قدس سره
 * وقال الشيخ الامام * الصوفي الهمام ابو حفص سيدي الحاج عمر عاشور
 رحمه الله في نصرته المسماة المقالة المرضية * في بعض احوال الطائفة الدرقيوه *
 في مبحث النظار بشعائر النسبة ما نصه (أما السبحة) فلا لوم في اتخاذها
 ولا في جعلها في العنق وقد الف الامام السيوطي فيها تأليفا سماة المنحة. في
 اتخاذ السبحة. قال فيه (اخرج الديلمي) في مسند الفردوس عن علي مرفوعا
 نعم المذكر السبحة قال وكان لابي هريرة خيط معقود فيه الفاعقة فلا ينাম حتى
 يسبح به وكذلك ابو الدرداء كان يسبح بالنوى المجزع ثم قال بعدما ذكر جملة
 من الصحابة ناقلا من كتاب تحفة العباد ما نصه قال بعض العلماء عقد التسبيح
 بالانامل افضل من السبحة لحديث ابن عمر ولكن يقال ان المسبح ان امن
 من الفاظ كان عقده بالانامل افضل والا فالسبحة اولي (وقد اتخذ السبحة)
 سادة يشار اليهم ويؤخذ عنهم ويعتمد عليهم كأبي هريرة كان له خيط فيه
 الفاعقة فلا ينام حتى يسبح فيه وقيل انه كان يسبح بالنوى المجزع يعني
 الذي حك بعضه حتى ابيض شيء منه وترك الباقي على لونه وقيل ما فيه سواد

وبياض فهو مجزع قاله أهل اللغة (وذكر القاضي أحمد بن خلكان) في وفيات
الاعيان انه رأى في يد الشيخ أبى القاسم الجنسيد سبحة فقيل له انت مع
شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه الخ كلامه
فانظره ان شئت وأما جعلها في العنق ففي المعيار ان الامام سجنونا رحمه الله
دخل عليه بعضهم فرأى في عنقه سبحة وقد يقاس جعلها في العنق على جعل
الخاتم في اليد لانهم ذكروا من عال جعله في اليد حفظه لانه اتخذه أولاً
صلى الله عليه وسلم للطبع وكان يحفظه ويدل له ما سمعت من شيخنا مولاي
عبد الواحد رضى الله عنه قال العنق هو مسمار السبحة ﴿ ولا يقال ﴾ يكفي
في حفظها ان تكون في الجيب مثلاً لورود مثله في الخاتم أيضاً ولم يرد الا
جعله في اليد لحكمة أخرى وهي ان اليدي مظهر الحكم ومحل الاقتدار
لتقع المناسبة بين الحامل والمحمول فافهم وكذلك السبحة جعلت حفظاً في
العنق دون غيره لان العنق هو محل التقليد فيكون لا بسهاقتلدها حساً كما
تقلدها معنى مناسبة ولان السبحة آلة الذكر فلها بذلك قدر عظيم والعنق هو
اعظم ما في الجسد واعلى ما فيه مما يمكن فيه حفظه فجعل العظيم للعظيم مناسبة
ولأن حبل الوريد الذي ضرب الله به المثل في قوله ونحن أقرب اليه من
حبل الوريد هو في العنق وهو مجرى الطعام والشراب فجعلت السبحة التي هي
آلة القرب من الله عليه مناسبة للآية حتى يكون الاعتناء بالحق أشد من
الاعتناء بحبل الوريد فيكون حبل الوريد وسيلة للقرب من الله اذ هو آلة
لحمل السبحة المقربة من الحق سبحانه فيحصل القرب من الله الذي هو المطلوب
بالسبحة حساً ومعنى فاعلم ذلك فانه دقيق ﴿ ثم رأيت ﴾ في المنهاج الواضح . في
مناقب سيدي أبي محمد صالح بعد ما ذكر ان سيدي أبا محمد صالح . كان يلبس

المرقمة والسبحة في عنقه ويلبس ذلك لأصحابه (مانصه) وأما جواز التقليد بها أى السبحة فهو مأخوذ مما ورد في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد وقوله يأياها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ﴿ قال ابن عطية ﴾ والقلائد ما كان الناس يتقلدونه أمنائهم وذكره تعالى منته وتأكيداً وبالعلة في التنبيه على الحرمة في التقليد (قال قتادة) كان الرجل في الجاهلية إذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السمر قلادة فلا يتعرض له أحد بسوء (قل سعيد ابن جبير) جعل الله هذه الأمور للناس في الجاهلية وهم لا يرجون جنة ولا يخافون ناراً ثم شدد ذلك بالاسلام ﴿ قلت ﴾ يخرج لنا من تفسير هاتين الآيتين دليل واضح على جواز تمييز أهل الدين والعبادة في الطرقات والمخاوف بسببية وعلامة يأمنون بها من أهل الشر إذا جاز ذلك لمن قصد نجاة نفسه عادة فكيف بمن هو له عبادة (قال) والتقليد بالسبحة أرجح من جعلها في اليد ولا سيما عند التوجه في الطرقات كما يفعله فقراء العرب ولأن العنق محل الطهارة دائماً بخلاف اليد منه باختصاره وتقديم وتأخير واقتصاره . اهـ كلام صاحب المقالة المرضية ﴿ وقال الشيخ الامام ﴾ الصوفي الهمام أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد بن عبد الله المكوذى التعاونى الشاذلى الدرقي في نصرته المسماة الارشاد والتبليغ ﴿ في رد ما أنكره الرؤساء من أهل تطوان . مانصه ﴾ (وأما اتخاذ السبحة) فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أقر أصحابه على التسبيح بالتمر أى بنواه وكانوا يفعلون ذلك وكان أبو هريرة رضى الله عنه ربط في خيط خمسمائة عقدة ويسبح بها بين يديه صلى الله عليه وسلم وأقره على ذلك ولم أرفيه تعارضاً لأهل العلم وهم جراحه الامام السنوسى في نصرته وللحافظ السيوطى

تأليف في هذا المعنى سماه المنحة . في اتخاذ السبحة . فمن أراد فعله به فاني
ما طالعته ولا وقفت عليه ﴿ وأما غلظها وثقلها ﴾ فحين كان الاصل مشروعا
فلا ضرر في الفرع ان كبر أو صغر وأي فرق بين الكبيرة والصغيرة والعلل
كما تدخل في الكبيرة تدخل في الصغيرة وتكون شهرة ان قصدت للشهرة
كما تقدم اذ أهل التجريد أحوالهم كلها شهرة لولا النية والحال الصادقة وكل
من كان مخلصا أو كان صادقا في طاب الاخلاص بصحبة أهل الاخلاص فلا
يضره ان شاء الله تغليظ ولا ترقيق وان عرض شيء ووقع فيما يخرج عن
الاخلاص فيها هو بين يدي المخلصين من أهل التربية فان المريض اذ لازم
الطبيب لا بد أن يبرأ ﴿ وقد ريثت ﴾ سبجات غليظه جدا وثبت ذلك عن
أكابر العارفين ولو لم يكن الا الشيخ الاكبر والحجة الاشهر مولانا
عبد السلام بن مشيش لكان كافيا فانه حدثني من أثق به أنه رأى سبحة
عظيمة جدا عند بعض الثقات من أولاد الشيخ المذكور وذكر له أنها
كانت عند الشيخ الى ان مات والى الآن لم تزل عندهم وذكر لي ان ركبته
كانت مريضة وكان بها وجع يمنع من المشي الا بمسكة فاخذ تلك السبحة
ووضعها عليها فلما قام وجد ركبته كأنها لم يكن بها بأس ولا وجعته أبداً
﴿ وسمعت شيخنا ﴾ الامام رضي الله عنه يقول كانت لبعض الاشياخ سبحة
عظيمة ثقيلة غاية محمولة معلقة على جرارة فكان اذا جذب الحبة الواحدة
وسقطت على أخرى يسمع لها صوتاً عظيماً فقليل له في ذلك فقال لو تأتى لنا
ان نذكر الله بالجلال لفعلنا وذكر لي بعض الثقات انه وقف على هذه الحكاية
منصوصة في بعض التأليف ﴿ وذكر الشعراني ﴾ في طبقاته الصغرى
ان سيدي أحمد الكعكي كانت له سبحة فيه الف حبة كباراً فسرق انسان منها

سبع حبات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا أحمد فلان سرق من
سبعتك سبع حبات ولك كذا وكذا يوما تصلى على ناصباً عن العدد فذهب الى
ذلك الفقير فقال صدق النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجها له من رأسه فردها الى
السبعة قال وما رأيت سبعة أنور منها تكاد تضيء من النور من كثرة الاوراد
عليها وبلغنا انها كانت تدور بنفسها اذا أبطأ الشيخ عن وقت الورد فيعلم دخول
الوقت وكل من له أدنى نصيب من سكون الذكر أى طمأنينته وجد السبعة
الغليظة أفضل من الرقيقة ولذلك قال بعضهم . السبعة الفاخرة تنشط الباطن
والسبعة الرقيقة تنشط الظاهر ﴿ قلت ﴾ ولا يفهم هذا الا أهل الاذواق
الصريحة والمعاني الصحيحة (وأنا جعلها في المنق) فقد ثبتت عن الثقات وأهل
الورع من العلماء والصالحين ورأينا كثيراً ممن يظن بهم الخير يجعلونها في أعناقهم
قال في نوازل جامع المعيار وذكر القاضي في المدارك ما نصه قال بعضهم دخلت
على سحنون وفي عنقه تسبيح يسبح به وأنت تعلم من سحنون مع علمه وورعه
هل يقدم على هذا البديل ﴿ والمعجب ﴾ من هؤلاء العلماء الذين ينكرون مثل
هذا على الفقراء وهم بجالسون الجبارة والظلمة صباحا ومساء ويرون عليهم
المجاديل الغليظة من الحرير الخالص كالافاعي ولا يقولون هذا قبيح او حرام او
بدعة (فله عليهم) هل نخصيص الانكار بالفقراء دون الظلمة في هذا وشبهه
من الانتصار في الدين أو من الافلاس من نور اليقين إن الله وإن الله راجعون
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اه كلام الارشاد
وبانتهائه انتهى ما ذكرناه في الطبقات ببعض زيادة حسب ما نبهنا عليها صدر التقييد
﴿ وفي هذا ﴾ كفاية لأولى الالباب . وغيرهم لا تنفعهم الكتب المنزلة باجماع
الأحباب . وذلك لأنه تقرر أن حنجرة المنكر ضيقة عن اساعة توجيهات

أحوال الاكابر وتلاميذهم وأفعالهم وأقوالهم المشتبهة رضى الله عنهم وسيأتى بسط الكلام فى هذا الموضوع بحول الله * (وغير خفى) * عن أهل الفتح أن طريقهم جعلنا الله منهم مبنية على التسليم والتصديق فان علمت فأتبع . وان جهلت فسلم تسلم وعليك الفضاء يتسع . (شعر)

لا تكن راقباً فتم أمور * لطوال الرجال لا للقصار
واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار

وقد نص كبارها * على أن التصديق والتسليم لاهل الطريق عين الولاية وقالوا اذا رأيت مؤمناً مصداقاً لاهل الطريق فاسأله الدعاء فانه مجاب الدعوة (كما أنهم نصوا أيضاً) على أن الانكار لا يصدر الا من قضير العلم وتقدم لوالدنا المقدس أنه ربما رد النظر فى مبحث البيوع والايجارات الخ ولم يجد ما يشهد لاجوال الفقراء والامر لله وهذا هو السبب الاعظم فى عدم انتفاع الناس وخصوصا الطلبة بشيوخ الوقت وأسأذته نسأل الله السلامة والعافية * (قال فى روح البيان) * لدى قوله تعالى ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة الآية مانصه جميع المعجزات من الأنبياء والكرامات من الاولياء علمية كانت أو كونية تربية لمن فى زمانهم فمن حسن استعداده مال واهتدى ومن فسد أعرض وضل وتري كثيراً من المغرورين المشغولين باحكام طبائهم الخبيثة ونفوسهم المتردة يقولون كالطلبة لو أننا صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكننا أول من يسلك بطريقهم ويتمسك باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضير والعسل عسل وان لم يجد طعمه المرور والطالب المستعد لا يقع فى الامنية ولا يضيع نقد عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما أمكن له من الطاعات ويكون فى طريق الطلب فان مالا يدرك كله لا يترك كله (ثم هذا)

الاستعداد وانسراح الصدر في طريق الحق نور من الله تعالى يقذفه في قلب أى عبد شاء وليس بجدانة السن ولا بالشيخوخة وكم رأيت وسمعت من غايه الحال في عنوان عمره وعنفوان أمره ﴿وعن بعض الصالحين﴾ قال حجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسوم فلما كانت ذات يوم وقد توسطنا أرض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفلت قليلا فلم أشعر ليلا الا وأنا وحدي في البرية فلاح لي شخص أمامي فأسرت اليه ولحقته واذا به غلام أمرد لا نبات بعارضيه كأنه القمر المنير والشمس الضاحية وعليه أثر الدلال والترف فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فعميت منه كل العجب ورأيت أمره فلم أتمكن أن قلت له يا غلام سبحان الله من أين تعرفني ولم ترني قبلها فقال يا ابراهيم ماجهلت مذ عرفت ولا قطعت مذ وصلت فقلت مالذي أوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ فأجابني يا ابراهيم ما آنس بسواه ولا رافقت غيره وأنا منقطع اليه بالسكية مقر له بالعبودية فقلت له من أين المأكل والمشروب فقال لي تكفل به المحبوب فقلت والله اني خائف عليك لاجل ما ذكرتك فأجابني ودموعه تتحد على خديه كاللؤلؤ الرطب

فلو أجوع فذكر الله يشبعني * ولا أكون بحمد الله عطشاناً

وإن ضعفت فوجد منه يحملي * من الحجاز الى أقصى خراسان

فقلت له بالله عليك يا غلام إلا ما أعلمتي حقيقة عمرك فقال اثنتا عشرة سنة ثم رجوته فدعاني باللحوق الى أصحابي فلما وقفنا بمزفة ودخلنا الحرم اذا أنا بالغلام وهو متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويناجي ثم وقع ساجداً ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيته في المنام فقلت ما الذي فعل بك الهك فقال

أوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك فقلت الهي وسيدي أنت بغيتي فقال لي
أنت عبيدي حقاً ولك عندي إن لا أحجب عنك ما تريد فقلت أريد أن
تشفعني في القرن الذي أنا فيه قال شفعتك فيه ثم انه صاحني فاستيقظت
بعد المصاحفة فلم أر أحداً الا ويقول لي يا ابراهيم لقد أزعجت الناس من يد
طيب رائحة يدك قال بعض المحديثين ولم تزل رائحة الطيب تخرج من يد
ابراهيم حتى قضى نحبه رحمه الله رحمة واسعة اه كلام روح البيان راجع
طبقاتنا تستفد بسط المعنى . بأكثر من هذا المبني . فيا يتعلق بهذا المبحث
الاسنى . أثناء ترجمة شيخنا العارف بالله ولي الله تعالى سيدى الحاج محمد الخلطى
رحمه الله ﷺ وقال مولانا الوالد قدس سره ﷺ في الرسالة الاولى من كتابه
مدارج السلوك مخاطباً لبعض خاصة أهل محبته من علماء الرباط (مانصه) قد
تأملت بعد المفارقة لجمعكم ما أنتم عليه من انكار أحوال الفقراء وعلمت أن
مستندكم في ذلك انما هو عدم الاطلاع على مراسم أهل الله وأن العلوم
التي بأيديكم لم تساعدكم في تسليم ما تعينون وتشاهدون والحق لكم في ذلك
فان الاقرار فرع العلم ولا علم يساعد كما قدمنا لكن يا أخي قد نص العالم بالله
الشيخ زكرياء الانصارى حسبما نقله عنه الشيخ السنوسي انه ينبغي لمن
أراد أن ينكر على الفقراء أن يكون محصلاً لعلوم المذاهب الثلاثة عشر فاذا
أحاط بها علماً ينبغي له ان تكون عنده سبعون علماً منها علم الانصاف وتكون
له هذه العلوم من حيث التحقق بالحال ليقدر على الوزن بميزان العدل لتكون
نصرتة لله فالمنتصر لله لا يتعدى حدود الله ولا يقف الانسان على الحدود
الا بعد معرفتها ومعرفتها منوطة بمعرفة العلوم المتقدمة وأين ثراها من ثرياتها
حمانا الله وإياك من مضلات الهوى . وعصمنا وإياك من افراط الدعوى .

﴿فليس العجب اليوم﴾ ممن أنكر كيف أنكر ولكن العجب ممن سلم كيف سلم فإن الوقت قل خيره إذا نحن في حدود السبعين من القرن الثالث عشر بعد الهجرة وقد تقرر في علمكم أن هذا الوقت كان إذا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ منه هو وأصحابه وسألوه كيفية التخلص منه فكان يأمر كل واحد بما يصلح حاله وفي الحقيقة لم يستعذ نبينا صلى الله عليه وسلم من نفس الزمان الذي هو حركة الفلك بل إنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من أهل الزمان لكونهم بدلوا وغيروا كتاب الله وسنة رسوله بحيث صارت السنة عندهم بدعة والبدعة سنة فما من يوم طلعت شمسها إلا أماتوا فيه سننا ماثورة وأحيوا بدعاً مهجورة ولاجل هذا المعنى صدر الإنكار على الفقراء الذين أخذوا في إحياء السنة بحيث صاروا يسفّهون وينسبون إلى البدعة من حيث ما هم عليه من لبس المرقعة وتعرية الرأس والمشى بالحفا واتخاذ السبحة الغليظة في العنق والسؤال في الأسواق والصمت عن العالم وغير ذلك مما تقتضيه الشريعة الغراء النقية البيضاء من خرق العوائد وكل ذلك موجه ما قدمنا والله شهيد على ما أقول اهـ ﴿ولا يقال﴾ أن الامام الشعراني رضى الله عنه ونفعنا به ذكر في عهوده في مبحث النهي عن الرياء في الأعمال انه ينبغي للانسان أن يتستر في أعماله ما أمكن ويخفي آثار ما يدل على المجاهدة لان ذلك هو الاحسن . ومن هنا ترك بعض الاكابر العلامة الدالة على ذلك كالمذبة والسبحة الى آخر كلامه رحمه الله ﴿لانا نقول﴾ غير خفي عن أهل الفتح ان مذهب الصوفية وخصوصاً الشاذلية وخصوصاً الدرقوية جعلنا الله منهم وحشرنا في زميرهم مبني على كمال المجاهد في الشهود الذاتي الذي لا التفات لصاحبه لا الى ظهور ولا الى خفاء لكمال عبادتهم وعبوديتهم

وعبودتهم ومن المقرر المجمع عليه أن من أحب الخفا فهو عبد الخفا ومن أحب الظهور فهو عبد الظهور ومن كان عبداً لله فسواء عليه أظهره أم أخفاه (وكما لا يخفى أيضاً) أن هذا من أعظم نتائج لرضا عن الله في كل ما تجلى به حسبما أشار إليه الامام ابن عطاء الله رضي الله عنه بقوله

وكنتم قديماً أطلب الوصل منهم * فلما أتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طاب له * فان قربوا فضل وان أبعدوا عدل
وان أظهروا لم يظهر واغبر وصفهم * وان ستروا فالستر من أجلهم يحلوا
وقد تقرر أيضاً عن الكبار . ان خلق العذار . في محبة الكريم الغفار .
الحليم الستار . اعلى اوصاف الصوفية السادة الاحرار . حسبما أشار اليه قول
بعض المقربين الأبرار .

اذا لم يكن معني حديثك لي يروى * فلا مهجتي تشفي ولا كبدي يروى
نظرت فلم أنظر سواك أحبه * ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى
ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضا * وغيت قال الناس ضلت به الالهوى
لعمرك ما ضل الحب وما غوى * ولكنهم لما عموا أخطئوا الفتوى
ولو شاهدوا معني جمالك مثل ما * رأيت بعين القلب ما أنكروا الدعوى
خلعت عذارى في هواك ومن يكن * خليع العذارى الهوى سره نجوى
ومزقت أثواب الوقار تهتكاً * عليك وطابت في محبتك البلوى
فما في الهوى شكوى ولو مزق الحشا * وعار على العشاق في حبك الشكوى
فما علموا للحب داء سوى الهوى * وعندى أسباب الهوى كلها أدوا
وكم كنت من خوف الهوى أتق الهوى * ولكنما حكم الهوى غلب التقوى
﴿ وقد نبهنا في الاتحاف ﴾ نقلاً عن الشيخ سيدي محمد بن مسعود

القاسى رضى الله عنه فى مبحث فضائل الشاذلية ان هذا أعني استواء الاظهار
والاخفاء فى الاعمال مما خصت به الشاذلية رضى الله عنهم * ولا يقال *
أن المبتدى لا يقوى على هذا فى بدايته * لأننا نقول * قد تقدم فى نقل
الارشاد انه أى المبتدى ان عرض له شئ يخرج به عن الاخلاص فهما هو بين
يدى المخلصين من أهل التربية فان المريض اذا لازم الطبيب الى آخر كلامه
* وأيضاً * لا يخفى النبهاء الوارد ان من لم يجد يتواجد ومن لم ييك يتباك
وأن من تشبه بقوم فهو منهم (وكما لا يخفى أيضاً) ان المتشبه كسراً لا يقوى
قوة المتشبه به فتحا وان الامر كما قال ابن سينا

وهكل عادة تضر أهلها * فاقطع بتدرج الزمان أصلها
والجمال هنا واسع . وفيما ذكر كفاية لاهل القلب الخاشع . جعلنا الله
منهم * وإن شئت قلت * ان كلام الامام الشمرانى محمول على أهل النسك
السائرين بحمدتهم وتخمينهم الذين لم يصحبوا الكمل الراسخين الجامعين الواصلين
نبيهم رضى الله عنه على أنه ان كان ولا بد لهم من الاكتفاء بما يعلمونه من المسائل
الفرعية لعدم ادعائهم وانقيادهم لمن يأخذ بيدهم من ساداتنا الصوفية فالمطلوب
فى حقهم فى أحوال العبودية الميل الى التستر والخفاء . حتى يمن الله عليهم
بالانقياد الى وارث من ورثة مولانا محمد المصطفى . صلى الله عليه وآله وسلم
(على أن) الاكابر العارفين . والاولياء الواصلين . لا يزالون قديماً وحديثاً محذرين
من تعاطى احوال العبودية بالحدس والتخمين . لما فى ذلك من الضرر المبين .
فى الظاهر والباطن فى الحس والمعنى فى الدنيا والدين . وأعلى وجوه الوقوف
معه والافتنان به . والتعاس عن طلب المراتب العلمية . وغير ذلك من اسباب
العطب الحسية والمعنوية . كما اشار الى ذلك سلطان العاشقين نفعنا الله به بقوله :

تمسك بأذيال الهوى واخلم الحيا * واخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه * وللمدعي هيات مال الكحل الكحل
تعرض قوم للفرام واعرضوا * بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مدهبي لما استجبوا العمى على الـ * هدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

﴿ودليل هذا التأويل﴾ ان القطب الشعراني رضى الله عنه نبه ايضا
حسبا يأتني على أن من أعظم ممن الله عليه تعظيم كل من رأى عليه زى
الصوفية وعلامتهم التي يتظاهرون بها ولولا أنه سلم لهم حالهم وما يتظاهرون
به واعتقد أنهم على صواب وبينه من ربهم وأنهم على الحق ما كان له ان
يعظمهم ويحترمهم ويحلمهم ويأمر بذلك والحالة انهم مرتكبون مالا ينبغي مما
يقطعهم عن الله معاذ الله ان يكون هذا او يعتقد أن الامام الشعراني
يعتقده او يقول به اذ هذا غش وخيانة وأمثلة محفوظون منها مبرؤن من
شؤم ضررها بفضل الله لكمال معرفتهم بالله وفنائهم في الله وبقائهم بالله بحيث
لا يصدر منهم الا ما يرضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم للحديث القدسي
فاذا أحببته كنته وأشار اليه الامام ابن وفا بقوله

وبعد الفنا في الله كن كيفما تشاء * فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر
أكرمنا الله بما به أكرمهم وأمانتنا على محبتهم واعتقادهم آمين ﴿ودليل هذا أيضاً﴾
ان ممن الامام الشعراني نفسه رضى الله عنه كلها تؤذن بالاعلان والظهور .
وذلك مناف لما ذكره في المبحث المسطور . لكن لا منافا بما قررناه بفضل
الكريم الشكور . والنيه الصالحة اكسير معنوى يقلب الاعيان بسرعة في

اقل من لحة ﴿ وايضاً ﴾ قد نبه الامام الشعراي أيضاً في المبحث المذكور .
 وغيره من الكتاب المسطور . على أن اظهار الزى لم يتركه كل الأكابر العارفين
 وإنما تركه البعض منهم أى وذلك بحسب التجلي ومافهمه عن الله (ولا يخفى)
 أنه ما تجلى الله لولى بمثل ما تجلى به لا آخر ولا يلزم أيضاً التقيد بمذهب معين
 إذ الطرق الى الله بعدد انفس الخلائق ﴿ وايضاً ﴾ الاولياء منهم ذاتيون
 ومنهم صفائيون ومنهم صوفيه ومنهم ملامتية والفرق بينهما ورتبة كل منهما
 بسط الكلام عليها اكابر أهل الله كالامام السهروردى فى العوارف وغيره
 نفعننا الله بهم ﴿ وايضاً ﴾ تجلى زمان الامام الشعراي رضى الله عنه شئ وتجلي
 زماننا هذا شئ فقد غلبت الاهواء فى زماننا هذا على القلوب والقوالب
 واستولت الغفلة عليها وعظمت المعصائب . وأعرض الناس عن الله إعراضاً
 كلياً . واشتغلوا بكمال الفناء فى طالب الدنيا والكلام فيها والرغبة فيها يجر
 اليها ويحصلها ولو من وجه حرام بكرة وعشيا (فيجب على الفقراء) الاستهتار
 الكامل بذكر الله والرغبة العظمى فى اظهار شور أهل الله (وقد تقرر) عند
 أهل الظاهر والباطن أنه كما تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور
 فكذلك تقرر لديهم أنه تحدث لهم مرغبات بقدر ما أحدثوا من القصور ﴿ وقد
 حدثني ﴾ بمض مشايخنا قدس الله ارواحهم أن بعض الناس قال لشيخ شيوخنا
 سيدنا ومولانا العربى الدرقي رضى الله عنه إنا نراك تأمر أصحابك بالتجاهر
 بالأعمال . وأظهار شور أهل الآخرة فى الحال والمآل . ولا يخفك أن عمل
 السر أفضل من عمل الجهر وأنه ينبغي إخفاء أثر المجاهدة ما أمكن اخذاً
 بالاحتياط (فاجاب) رضى الله عنه ونفعنا به بما معناه قد غلبت فى زماننا هذا
 الاهواء واستولت الغفلة على القلوب . وحجبها عن حضرة علام الغيوب .

وصار الاظهار عين الاخفاء . والاخفاء عين الاظهار باجماع أهل الولاء . سيما والمقصود الله في الاسرار والاعلان . وطريقنا طريقة الجلوة التي هي اكل الطرق بالمشاهدة والعيان (فالله الله يا أخواني) واياكم والانتفات في المجاهدة فانه يورث العطب في الدين . ولا يفرنكم الشيطان انه لكم عدو مبين . والكلام هنا في هذا المبحث لاحصر له . وفيما ذكر كفاية لطالب السلامة ومن لنا فلا جمعة له . اللهم دلنا عليك وارزقنا من الثبات والتأييد ما نكون به متأدبين يديك . بمنك آمين

— تنبيه وإيقاظ —

يجب على كل الفقراء . الطالبين نيل مراتب الكبراء . أن لا يلتفتوا إلى إنكار أهل البطالة والتعنيث . أحوال الخاصة أهل العناية والولاية والتثبيت التي يرتكبون ويأمرون بها مرديهم لكونهم على بصيرة من ربهم ولما خصوا به من مزيد الفتح والكشف بفضل الله . قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله ولا زال الاكابر يحذرون مرديهم من الانتفات . لأنه ينتج العطب ويؤدي إلى الشتات في الماضي والآت . ولهم في ذلك وصايا نافعة . ونصائح لوجوه الخير جامعة نظماً ونثراً فمن ذلك قول مولانا الوالد قدس سره في رائيته هدية المريد

فان شئت أن تدري معاني خطابنا * وتحظى بما ترجوه في السر والجهر
فكحل جفون القلب منك بحبنا * واسس جدار الشوق بالصدق في السير
وعج عن حمالي وسعدى وزينبا * وبدد جموعاً نظمها يد الدهر
وعدت عن الأوهام في كل وجهة * ومزق عقوداً قلدت منك بالنحر
ولذ بجناب الحب وابتهل في الهوى * وخل خليلاً خاتمه يزرى بالقدر

ولا تلتفت للغير في السير انه * يشفع وترأ بالتوهم في السر
ويقلب أعيان الوجود تخيلاً * حقائق زور تهدي أردية الستر
وخل نموتاً قد تمحات بوصفها * نفوس الورى طبعاً فاقدت تسرى
وسر واقتد حقاً بمن بان حاله * على منهج التحقيق في العلم والخبر
ولا تستمع يوماً لمن زال علمه * ولو أتى بالأنباء من عالم الدر
وداوم على ذكر الاله فانه * تقرر عيون الدائمين على الذكر
فسيرة أهل الحق في شرعة الهوى * موافقة التشريع في الفعل والامر
وقم واجتهد في الحق ان كنت صادقاً * وخل حظوظاً قد سمتها يد الكسر
وشمر ذبول العزم في السير انما * تنال الآلى باقتحامك في البحر
فهذه أعلام الطريقة للذية * له همة تسمو الي عالم الامر
نصحتك علماً بالحقيقة يافتي * فحسبك صدق القول في النظم والنثر
نخذها مريد الحق منى هدية * تسدد حالاً منك ان كنت ذا حجر
وقول الامام ابن الفارض قدس سره في الفائية :

قل للعذول أطلت لومي طامعاً * ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
وقوله في الجيمية :

قل للذي لامني فيه وعنفني * دعني وشأني وعد عن نصحتك السمج
فاللوم لو ثم ولم يمدح به أحد * وهل رأيت محباً بالغرام هجي
الى غير ذلك مما يتعلق بمنظوم كلامه في هذا الموضوع وقد تقدم بعض ما يتعلق
بهذا المبحث من كلام مولانا الوالد قدس سره اول هذا التقييد ومن ذلك
قوله أيضاً في رساله الخامسة عشرة من مدارج السلوك (ونصه) هذا ومما

نؤكد به عليكم دوام جمع همكم على الله سبحانه حتى تغيبوا فيه عن إذاية من
يؤذيكم فلا تشتغلوا به بل اشغلوا قلوبكم بالله سبحانه إذ ذلك وظيفة القلوب
من حيث العبودية فانكم ان اشتغلتم بالله فزتم بمعرفة الله والوقاية من اذاية
المؤذى وان أنتم اشتغلتم بإذاية المؤذى فالتكم معرفة الله التى خلقت لها ودوام
الأذى لكم من المؤذى فاشتغلوا بالحبيب يكفكم هم العدو والصديق ولما
نزل قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً افترقت أذواق
السامعين فى عداوة العدو فقالت طائفة ان عداوة العدو حقاً هي الاشتغال
بحبة الحبيب فاشتغلوا بها فكفاهم الله هم العدو اذ ما كان الله ليسلمهم الى
العدو مع وجود المحبة والاشتغال بلوازمها ونالوا محبة الله مع وجود الكرامة
من الله وقالت طائفة ان عداوة العدو حقاً هي الاشتغال بحقوق العداوة
فاشتغلوا بها فقاتتهم محبة الحبيب ودامت إذاية العدو اذ موجب عداوته هو
وجود مطلوبه فما دام الوجود ثابت الاحكام الا والعداوة قائمة وفي هذا تعب
المريد مع ماله من الحرمان ﴿ قلت ﴾ قال في روح البيان ما نصه ومن كلمات
أسد الله مولانا علي كرم الله وجهه العداوة شغل يعنى من اشتغل بالعداوة
ينقطع عن الاشتغال بالامور المفيدة النافعة لان القلب لا يسع الاشتغالين
المتضادين اهـ (ثم قال) مولانا الوالد قدس سره فعليكم إخواني بدوام اللجأ
الى الله يكفكم الله كيد الكائدين تصديقاً لقوله تعالى حقاً علينا ننج المؤمنين
وقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً وإياكم أن تفهموا
أن المراد من النجاة في قوله ننج المؤمنين وعدم الضرر في قوله لا
يضركم كيدهم شيئاً عدم وجود صورة ذلك فان هذا محال اذ ما ثم الارب
وعبد وكل واحد من عبيده يسأله النجاة مما يؤذيه ولا محالة أن الله قد أخبر

نجاة أهل الإيمان وعدم اضرار أهل التقوى بل المراد من النجاة حفظ
 أحكام التوحيد عند تجلي الجلال بحيث لا يفتنون بصورة ما يبدوا من
 اذاية من آذاهم بل يشهدون الفعل من الله كما يقتضيه توحيد الافعال فإذا
 أودوا في الله رجعوا الى الله وعلموا مراد الله من مقابلة الاسماء الالهية
 حتى انقلب حقيقة إحسان المحسن الى الاساءة فيتأدبون مع الله بالأدب
 الواجب عليهم وينفيون عن حال الحكمة في مقتضى الحقيقة فيفوزون بنعمة
 الحال ويكونون والله من الرجال فإن لم تفهم النجاة هكذا فقد حرفت الكلام
 عن مواضعه وجهات أسرار الربوبية في العبيد والى هذا الفهم أشار أبو
 الحسن الشاذلي رضي الله عنه بقوله لا تشتغل باذاية من يؤذيك واشتغل
 بالله يردك عنه الذي سلطه عليك ليختبر دعواك في الصدق فتدبروا
 اخواني سر ما أشرنا اليه تفوزوا بعناية الله ﴿هذا﴾ ومما نؤكد به عليكم الأخذ
 بعزائم الإيمان في مواجهة الوجود ومن عزائمه ما علمنا الله في قوله ارفع بالتي
 هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فقابلوا الوجود بالرفق والحلم
 ولا تقابلوه بالعلم فإن العلم يوحش والحلم يؤنس ونتيجة الوحشة عاقبتها ثوران نيران
 الهتن كما أن نتيجة الانس سكون نار المنازعة فقابلوا الوجود بضد ما هو عليه ولا
 شك أن وصف الوجود هو النفس اذ بها قابل بالاساءة فقابلوه بالروحانية
 تحمد نار وصفه ومن جرب هذا فهمه ويعجبني هنا قول العامة في مثلها السائر
 الذي تبغي تنكيه * أسكت وخليه

وهذا المثل من أعجوبة ما يسمع لمن فهم علمه والله على ما نقول وكيل اه
 ﴿وقال أيضاً﴾ في الرسالة التاسعة والعشرين منها ما نصه وعليكم بالصمت
 في جميع أحوالكم نغني خلوة وجلوة إلا ما تدعو اليه الضرورة فبقدرها

واستعينوا بالصبر على ما تكرهونه فان في الصبر خيراً كثيراً كما تأمركم
 بالنية عن العالم من حيث اقباله وادباره اقراره وانكاره مدحه وذمه عطاؤه ومنعه
 الى غير ذلك اكتفاء بالواحد الاحد الفرد الصمد الذي يعلم خائنة الـ
 وما تخفي الصدور فإنه من لم يكتف بعلم الله في أقواله وأفعاله وأحواله
 دخل عليه الرياء لا محالة والرياء بذرة فساد الاعمال والاقتوال والاحوال
 في الظاهر والباطن ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما
 أخاف على أمتي الشرك الخفي قيل وما الشرك الخفي يا رسول الله قال الرياء
 وحقيقته صرف وجهه القصد عن بارق التوحيد وحقيقة كون القصد
 محولاً وجود الحزن اذا ذمه الناس ووجود الفرح اذا مدحه الناس فصاحب
 هذه الحالة عامل لغير الله ومن وجد من نفسه هذه الحالة فلا يفتر بعلمه
 وعمله وحاله فان ما يعتقده قربة هو سبب البعد عن الله (فالفقير الصادق) هو
 الذي غاب عن نظر الخلق بنظر الله اليه وعن إقبالهم عليه بشهود اقبال الله
 عليه ورضى الله عن العارف بالله سيدي عبد الرحمن المجذوب اذ يقول :

غيت نظري أفنظروا * وافنيت عن كل فان

حققت ما وجدت غيروا * وامسيت في الحال هان

وتأملوا قول الاستاذ سيدي سهل بن عبد الله رضي الله عنه لا ينال العبد
 حقيقة من هذا الامر حتى يكون بأحد وصفين حتى يسقط الناس من عينه
 فلا يرى في الدارين الا هو وخالقه فان أحداً لا يقدر ان يضره أو ينفعه
 وان تسقط نفسه عن قلبه فلا يبالي بأي حال يرويه هذا وحياته غاية البيان لأهل
 الصدق الذين صدقوا الله في القول والعمل فالفقير الصديق دائماً ينشد قول القائل
 أيارب القرط التي سلبت نسكي * على أي حال كنت لا بد لي منك

فان كنت في بر أنتك ركبنا * وان كنت في بحر أنتك بالفلك
فاما بذل وهو أليق بالهوى * وإما بزم وهو أليق بالملك
وقول الآخر وقد أحسن :

يأيتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والأثام غضاب
فاذا صحت المعاملة مع الله فان غضب الخلق لا يؤثر شيئاً ويرحم الله المجذوب
اذ يقول :

الناس قالوا في بدعي * وأنا طريقي مجهورا

اذا اصفت مع ربي * الخلق مامنوا ضرورا

هذا هو الحق الذي لا غبار عليه والمامة تقول (كلام النية حلو قصير) اه
وقال أيضاً رضي الله عنه في الفصل العاشر * من بغيته ما نصه اعلم أيها الفقير أن
الله تبارك وتعالى انما أوجدك في العالم وجعلك في وسطه ليختبرك بالعوالم
العلوية والسفلية كي يتضح أمرك ويتحقق صدقك هل أنت عبد الله حقيقة
أو أنت عبد هواك فان كنت عبد الله أعرضت عن رؤية ما سواه بداية
ونهاية وان كنت عبد الهوى أقبلت على ما سواه بداية ونهاية اذ البداية مجلى
النهاية فمن كانت بدايته الفرار الى الله بنعت هجران ما سواه كانت نهايته
الوصول الى الله بنعت شهوده في كل شيء ومن كانت بدايته الفرار من الله
بنعت انكبابه على هواه كانت نهايته البعد من الله بنعت غاظة الحجاب وتقوية
العذاب كما جرت سنته سبحانه مع خلقه فمن أقبل على الله في بدايته أقبل الله
عليه في نهايته ومن أعرض عن الله في بدايته أعرض الله عنه في بدايته
ونهايته ولذلك يقول الله سبحانه في بعض الأحاديث القدسية عبدي أطعني
في كل شيء أطعك في كل شيء أى أطعني في البداية بالاعراض عن كل

شيء أطعمك في النهاية بالتجلى في كل شيء والمفهوم من الحديث ان من
 أعرض عن الله أعرض الله عنه فمن أراد التمتع بأنوار الحقيقة فليقم ميزان
 الشريعة الذي هو الفرار مما سوى الله ﴿ وعندي ان مجموع ذلك ﴾ هو ترك خلطة
 الناس التي هي سبب الغلظة والالتباس فمن وفقه الله للوحشة من الناس فليعلم
 ان الله أراد أن يفتح له باب الأنس به كما قال ولي الله سيدي ابن عطاء الله
 في حكمه متي أو حشك من خلقه فاعلم أنه أراد أن يفتح لك باب الأنس به
 ومن خالط الناس لم تستقم له مع الله حالة ولم تصف له المعاملة لما ينشأ عن
 الخلطة من المدارات والمداهنات (فالفقيه الصادق) هو سامري بني اسرائيل
 أبداً يقول لا تماس ولا يركن الى الناس وأما اذا كان الفقير قد نصب شباك
 الخلطة وأوقع فيها مخالبه ويطمع في الدخول الى حضرة الله فما أشد بعده
 وما أسوأ حاله ألم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم لا يفلح المرء حتى يفلح جليسه
 وقوله المرأ على دين خليله وكيف يطمع في صون الانفاس . من لم يتوق صحبة
 الناس . وكيف يرجو شروق أنوار قلبه . من لم يقيم بأداب ربه . الذي يقول
 يا أيها الذين آمنوا لا تتخذو عدوى وعدوكم أولياء ولا عدواً كبيراً من يصدق
 بصحبته عن الله فالفرار الفرار أيها الفقير من صحبة العالم واكتف بصحبة
 رجل يزهديك في الدنيا بنعت الدلالة على الله اب وجدته واجعل هواك
 مقصوراً على هواه وافن فيه فناء من استولت عليه المحبة ولا يصدنك الشيطان
 عن أوامره ونواهيه فانه يا فقير كلما تمسكت بمحبته وصلت الى محبة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكلما تمسكت بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وصلت الى
 محبة الله وهذا القدر لا يحصل الا لفقير عقد على قلبه عقدة الصدق وأكدها
 بعقدة العزم فخرج من بيت نفسه هاجراً لما سوى الله من الاحباب والاولاد

والأزواج والأقران فأوى الى كهف الرحمة الربانية فامده الله بانوار القربة
والاصطفائية فنال غرضه ومقصوده فرضى الله عن من تفرغ لصحبة الرجال
قلبا وقالبا وصادق أهل الحق في أحواله وتجرد عن كل عائق في باطنه وشاغل
في ظاهره لان الظاهر عين الباطن فرج ورجع وهذا ما وجب به الاعلام .
فتفطن يافقير لهذا الكلام . فانه سفينة السلامة من اقامة الملازمة والسلام .
اهـ وقال أيضاً ﴿ في الفصل التاسع والعشرين منها ما نصه اعلم أيها الفقير
الصادق وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه ان الفقير اذا صاحب واحداً من
الصوفية وصادقه في صحبته وأخلص له النية والمحبة وكان صادقاً في توجهه
الى مولاه فان شيخه يمد به يده المستمد من الله سبحانه فيكون اخلاصه ومحبته
وحسن ظنه سبباً له في الوصول الى الله سبحانه لان الحق جل جلاله يرزق
العبد على قدر نيته وحسن ظنه هكذا الشأن في صحبة أهل الخير فانك لا تجني
ما عندهم الا بحسن المعاملة فعلى قدر العزم تأتى العزائم من جاء بالحسنة فله
عشر أمثالها وإياك ثم إياك يافقير اذا من الله عليك بصحبة أهل الجدان تحل
عقدتك معهم بالالتفات الى أهل البطالة فان ذلك هو الخسران المبين ولا مصيبة
أعظم من كون الفقير يرتضي صحبة أهل الجد ثم بعد ذلك يشاق الى معرفة
أهل البطالة والعياذ بالله لان الطباع تسرق الطباع والمرء على دين خليله
فكيف تكون صحبة أهل الجد نافعة وأحوال البطالة تتمكن بسويداء القلب
هذا لا يكون اذ الضدان لا يجتمعان وما صادق الله من هذا حاله وهو أسوأ
الناس حالاً اذ لم تتمحض له جهة حتى ينفع بها ورجوعه الى طبع الهوى
أقرب وأجدر لانه لا زال في بلده متمكناً فيها والنفس تحن الى مألفاتها فاذا
وجدت أهل البطالة خيمت معهم وعششت وأطنبت حتى يصير كلام أهل

الجد عندها بمنزلة السم القاتل لساعته فلا ينفعها الا الفرار الى بلاد النفوس
والرجوع الى الرأي المعكوس وترك ما هو منفوس وهذا كله ناشئ عن
ترك صحة أهل الاتباع والميل الى صحة أهل الابتداع إذ الخير كله في الاتباع
والشر كله في الابتداع أما أهل الاتباع فقد أمرنا الله بالاعتداء بهم في قوله
أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وأما أهل الابتداع فقد حذرنا تعالى من
صحبتهم بقوله سبحانه ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون وقوله ولا تكونوا الى
الذين ظلموا وأي ظالم ياتل من أعرض عن السنة ومال الى البطالة والبدعة
الله أكبر الله أكبر ما أحسن العقير إذا كان متبعاً وما أقبح الفقير إذا
كان مبتدعاً فمن حسنت سريرته وكملت نيته كمل عون الله له وجاءته الانوار
والفتوحات ومن قصرت به النفقة ولم يصل الى ذلك للخلل الذي ذكرنا
فليرجع الى الله ويصادق أهل الله في المعاملة فان الله يعامله بقدر ذلك والسلام
﴿ وقال أيضاً رضي الله عنه ﴾ في كتابه الفتوحات القدسية آخر شرح
بيتي قول الناظم :

ان كنت تعجب من هذا فلا عجب * لله في الكون أسرار ترى فيه
لا شيء في الكون الا هو وذو اثر * فما المؤثر غير الله قاضيه
ما نصه (وبالجمله) فلا ينكر ما تقدم حتى يتعجب من ظهوره يعني أسرار
المشايخ وأحوالهم التي تظهر عليهم وعلى غايرهم ممن خالطهم بوصفي التسليم
والاعتقاد والتبري من الانكار والانتقاد الا من حجب عن المسبب بالوقوف
مع الاسباب ولا يحرم الشراب الا من سدت دونه الابواب فعلى العاقل ان
يتدبر قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم فاحسن الناس من أسلم
وأسلمهم من سلم وأحبهم الى الله من استسلم ذلك خير وأحسن تأويلاً وقد

جرت سنة الله في خلقه بان كل حبيب عليه رقيب فلا تكاد تجد محباً أو عاشقاً الا وله عاذل رقيب يكدر عليه عيشه مع معشوقه أي معشوق كان عنده ويمتحنه في محبته وغرامه بحسب رتبته في الهوى ومقامه وان تجد لسنة الله تبديلاً وان تجد لسنة الله تحويلاً وذلك من عناية الله بمحبوبه ومحبه لثلا يركن الى شيء سواه ويتأنس بغير محبته وهواه فلذلك وكل البلاء بهم فلا يكاد الوقت يصفو له من واش يشمت جمعه وينظم فرقه ولقد أجاد شيخ الطريقة . وينبع السلوك والحقيقة . أبو عبد الله سيدى محمد الحراق رضى الله عنه اذ يقول في ذم العاذل :

فدعني يا عذولي في هواها * كفى شغفى بمن أهوى اعتذارا
أتعذل في هوى ليلي فجهل * لمن في حبه بلغ القصارا
فذا شيء دقيق لست تدري * لدقته المشير ولا المشارا
به صار التعدد ذا اتحاد * بلا مزج فذا شيء أحارا
فسلم وأتركن من هام وجداً * وما أبقى لصفوته استتارا
وقال أيضاً :

لج المعاتب في لومي فقلت له * دع عنك لومي فان اللوم إغراء
هذا ولا تلمس برئى بمعقبة * وداوئى باللقى كانت هي الداء
الى ان قال :

أنا السفیه اذا تركتها أبداً * لانها الروح والکيزان أعضاء
وقال أيضاً في تأنيته :

فدع عاذلي فيها الملام فانما * غذابي بها عذب ونارى جنى
وان شئت لم فيها فاست بسامع * دهيت فلم يمكن اليك تلتقى

وقال غيره :

يا غدولى سلم الى قيادى * ثم دعنى فما عليك رشادى
 حبه راحتى وراح حياتى * وكذا ذكره بلاغى وزادى
 واذا ما مرضت فهو طبيبى * كلما عادنى بلغت مرادى
 واذا ما ضللت أو ضل ركب * عن حماه فوجهه لى هاد
 يا غدولى فكن عليه عذيرى * او قل لى ما حياتى واعتمادى
 ان تلمنى اولا تلمنى فاني * حبه مذهبي وأصل اعتقادى
 (وقد أطال القوم) في ذم العاذل بما لا يقدر بقدر ويكفى العاشق التأسى
 بمن سلكوا مسلكه واختبروا في دعوى محبتهم كالجنيد مع أهل بغداد وكذا
 الحلاج وأبو الحسين النورى وقضية الجميع بلغت حد التواتر وكذلك قضية
 أصحاب امام هذه الطائفة الدرقيّة شيخ المشايخ قدوة السالكين . ومنار
 المهتدين . مولانا العربى الدرقي مع أهل تطوان وقد اختبروهم بأفبح الاختبار
 من سجن وتهديد وغير ذلك مما هو مسطور فى نصرة المكودى فراجعها فانها
 تشفى غليلك فانه يطهر قلبنا من رجس السوى بجاه نبيه آمين اهـ ﴿ وفى
 سلسلة الانوار مانصه ﴿ اعلم وفقى الله واياك ان الله تعالى أمر عباده المؤمنين
 بالصبر والتقوى بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صبروا وصابروا وربطوا واتقوا
 الله لعلكم تفلحون وقال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى واصبر على
 ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور وقال تعالى لنبيه عليه السلام واصبر كما
 صبر أولوا العزم من الرسل الى غير ذلك من الآيات الدالة على الصبر وما
 أعد الله للصابرين من الاجر والثواب قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم
 بغير حساب وقال تعالى أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ﴿ سئل ﴿ الشيخ

العالم العلامة المفيد ابو محمد سيدى عبد القادر الفاسي رضى الله عنه ونفعنا به
 عن الاولياء الأقدمين والعلماء السالفين هل كان في زمانهم من يؤذيهم ويسلط
 عليهم أم لا ﴿ فأجاب رضى الله عنه ﴾ أن قال نعم كان في زمانهم من يؤذيهم كل
 الاذية ويسلط عليهم ويظعن فيهم كزماننا هذا أو أكثر فمنهم من قتل كالخلاج
 والقطب مولانا عبد السلام وغيرهم من السادات الأقدمين ومنهم من سجن
 عشر سنين ومنهم من ضرب بالسياط كسعيد بن المسيب ومنهم من ضرب
 بالحجارة كالشيخ ابى يعزى ومنهم من حلقت لحيتهم وبات مربوطاً في ليلة
 باردة حتى أورثه علة الفالج وضرب بالسياط الامام احمد بن حنبل مع جلالة
 قدره وعلو منصبه (ثم قال) قال الشيخ الشطبي في شرحه على المباحث مانصه قال
 ابن وضاح وقد ضرب بالسياط سعيد بن المسيب حتى كادت نفسه تزهق
 وحلقت لحيته وكذلك ضرب ابن سيرين وضرب ثابت البناني وضرب محمد بن
 المنكدر وضرب محمد بن كثير وضرب بهلول بن راشد وضرب ابن أبى الزناد
 حتى كادت نفسه تزهق وضرب مالك بن أنس مع جلالة قدره وعلو منصبه
 وكلهم وقع بهم ذلك ظلماً وعدواناً وفي قتل الامام الخلاج وصلبه رضى الله عنه
 كفاية في التسلياة لىكن كل من تظهر عليه العناية الالهية يسلط عليه عدو من
 المجرمين من أهل زمانه ومن جنسه فيؤذيه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
 ما روى عن انس ابن مالك رضى الله عنه انه قال كنت جالساً مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعليه بردة غليظة الحاشية فجذبه اعرابى منها جبذة شديدة
 حتى أثرت حاشية البردة في عاتقه عليه السلام ثم قال له يا محمد احمل لى على
 بعيرى من مال الله الذى عندك فانك لا تحمله من مالك ولا من مال ابيك
 فسكت عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبد الله ثم قال له أولاً

يقاد منك يا أعرابي بما فعلت بي قال لا فقال له لم ذلك قال لانك لا تجازي
 بالسيئة السيئة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يحملوه على
 دبره شعيراً وعلى الآخر تمرّاً اهـ (وجاء) زيد ابن سعيد قبل اسلامه
 يتقاضاه دينا فجيد الثوب عن منكبه وأخذ بمجامع ثيابه وأغلظ له القول
 ثم قال انكم يابني عبد المطلب مطل فهره عمر بن الخطاب رضى الله عنه وشدد
 له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال عليه السلام أنا وهو كنا
 الى غير هذا أحوج تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضى ثم قال بقى
 من أجلك ثلاثة وأمر عمر بن الخطاب يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً لما
 روعه فكان ذلك سبب اسلامه رضى الله عنه وهذا مما يدل على صبره صلى
 الله عليه وسلم على إذية قريش ومقاساة الجاهلية وصبره على المصائب الصعبة
 الى ان ظفروه الله بهم وحكمه فيهم فما زاد الا عفواً وحلماً وقال لهم ماتقولون
 إني فاعل بكم قالوا أخ كريم وابن أخ كريم فقال لهم أقول كما قال أخي يوسف
 لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم الآية اهـ ﴿ واعلم وفقني الله وإياك ﴾
 ان الله تبارك وتعالى أمر نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز بالصبر
 بقوله تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وأمره أيضاً في كتابه الحكيم
 بالاعراض عن الجاهلين بقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
 الجاهلين وأثنى سبحانه على خلقه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وإنك لعلی
 خلق عظیم ﴿ فن أخلاقه عليه السلام الكريمة ﴾ صبره على اذية الخلق
 وتسليطهم عليه وكذلك سائر إخوانه من الانبياء عليهم السلام قال تعالى
 وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين الآية وذلك بمراد الحق تعالى
 ومشيته قال تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم الآية وقال عليه السلام الايمان

نصفان نصفه صبر ونصفه شكر والانسان أما في نعمة أو بلية فان كان في نعمة سالما من النوائب وجب عليه الشكر وان كان في بلية وجب عليه الصبر (وعن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال الصبر رأس الايمان وقال سيدي عبد الرحمن بن عوف ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر فقد تجدد الفقير مستقيماً فلو ملك المال ذهبت استقامته فن لازم الصبر في الدنيا استراح في الآخرة قال تعالى فاعبدوه واصطبر لعبادته الآية ﴿واعلم﴾ ان السادات الصوفية رضى الله عنهم لما تخلقوا باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوه رضى الله عنهم على الحالة التي كان عليها من البر والعفو والحلم وغير ذلك من أخلاقه صلى الله عليه وسلم سلط الله عليهم الخلق ليظهرهم من البقايا ويكمل لهم المزايا والحكمة أي القائمة بهم رضى الله عنهم تقتضي أي تطلب منهم في ذلك أي التسليط الأدب مع الله سبحانه والتذلل والافتقار ﴿وقال الشيخ﴾ الفقيه العالم الصوفي سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي في شرحه لحزب الشيخ سيدي أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنهما في قوله اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا الخ لأن تسليط الخلق على أولياء الله في مبدأ طريقهم سنة الله في أحبائه وأصفياه وبذلك يتطهرون من البقايا وتكمل لهم المزايا وكى لا يساكنوا الخلق باعتماد ولا يميلوا اليهم باستناد فإذا تمت أنوارهم وتكاملت وتطهرت أسرارهم من البقايا حكهم الله في العباد وأذلهم لهم فيكون العبد المجتبي سيفاً من سيوف الله تعالى ينتصر به لنفسه كما نبه على ذلك الشيخ ابن عطاء الله في لطائف المنن (ثم قال) وقد تقدم في الحزب واجعلنا عبيداً لك في سائر الحالات وشتان بين من يعبد ربه لربه وبين من يعبد ربه لحظه اه ولذلك قال بعضهم :

أدب العبد التذلل * والعبد لا يدع الأدب

فإذا تكامل ذله * نال المودة واقترب

(أوحى الله تعالى) إلى موسى عليه السلام يا موسى اصعد على جبل لمناجاتي وخطابي فعظمت الجبال بأسرها طمعاً في المناجات عليها إلا جبل الطور تدكدك وانخفض ولم ير لنفسه قدراً للمناجات على ظهره فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى اصعد على جبل الطور إنما يكون الخطاب على ظهره لتواضعه واحتقاره وتأدبه (قال بعضهم) وكذلك المواهب الربانية لا تستقر إلا في القلوب المنخفضة المنكسرة المتذلة اهـ ذكره سيدي محمد الحجاسي في التفسير ﴿وقال نبي الله سيدنا عيسى﴾ عليه السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا لانهم أهل المنابر من نور يوم القيامة وقال الشيخ المحاسبي في كتابه أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى إنما تقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي ولم يتكبر على خلقي ولزم قلبه خوفاً وذكراً وقال الشيخ أبو عثمان الحيري رضى الله عنه لا يصل الرجل مقام الرجال حتى يستوي عنده العطاء والمنع والعز والذل وقال ابن عطاء الله رضى الله عنه في الحكم ما طلب لك مثل الاضطراب ولا أسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار (وكان بعض الصالحين) رضى الله عنه يقول إذا أراد الله بعبده خيراً ابتلاه وسأط عليه من يؤذيه فيصل بذلك إلى ربه من حينه وينال من فضله ما ليس يناله بصلاة ولا قيام ولا حج ولا جهاد بحيث لا يرى الفاعل المختار إلا الله سبحانه ﴿قال بعضهم﴾ رأيت ولياً من أولياء الله تعالى لطمه نصراني في وجهه فضحك على ذلك ولم يؤاخذه بشئ ورأيت بعد ذلك ولياً آخر ضربه أحد في السوق في عينه فأخرجها له بحيث لا ينتفع بها أبداً فقال له أهل السوق عليك بالوالى

يقتص لك منه وقبضه الناس لئلا يفر فقال لهم لا تجسوه واخلوا سبيله لان الله تعالى يقول في كتابه العزيز وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يتغير لذلك ﴿ فهذا مقام الصوفية ﴾ رضى الله عنهم يسلط عليهم البر والفاجر والمؤمن والكافر ولا بد أن يكون في زمانهم من يؤذيهم وينكر عليهم ويزعم أنه على شيء وأنه على الصراط المستقيم ويقيس بفهمه الفاتر وعلمه القاصر علمهم بعلمه وحالهم بحاله وليس الأمر كذلك وهذا من عمى القاب والعياذ بالله فلا يقاس العلم الظاهر وما يفهمه أهله بعلمهم بالله سبحانه وفهمهم للعلوم الدنية الربانية ولان أولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون هيهات هيهات قد فازوا والله بالنعيم وتركوا المنكرين في الجحيم ﴿ حكى ﴾ أنه لما دخل الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه مدينة الاسكندرية شرع يقرأ بجامعها الأعظم فاجمع فقهاء الاسكندرية وعلماءها والقاضي وجميع من فيها من الطلبة في كل فن من فنون الفقه على أن يختبروه ويتعنتوا عليه ويؤذوه كل الاذية فلما دخلوا على الشيخ تفرس فيهم وقال لهم قبل أن يتكلموا معه يافقهاء الاسكندرية وعلماءها وقاضيا وكل من فيها من الطلبة هل صليتم قط أم لا فقالوا له يا شيخ وهل يترك أحد منا الصلاة فقال لهم إن الله تعالى يقول ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين فهل أنتم كذلك اذا مسكم الشر لا تجزعون واذا مسكم الخير لا تمنعون فسكت الجميع ولم يقدروا على رد الجواب فقال لهم ما صليتم قط أما سمعتم قوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذ كر الله أكبر فكل صلاة لا تنهي عن الفحشاء والمنكر ليست بصلاة فتأبوا الى الله جميعا وقالوا له ما جئنا اليك الا لنتخبرك ونتعنت عليك ونؤذيك كل الاذية فقال لهم الانبياء

معضومون والاولياء محفوظون والمنكرون مجرمون فتابوا الى الله وأخذوا عنه وقالوا له هذا مقام الصوفية نحن لا نعرفه ولا شئنا له رائحة اهـ ﴿ روى عن بعض الصالحين ﴾ رضى الله عنه انه كان يقول اذا حرم الانسان احترام الأولياء وطرد عن بابهم والعياذ بالله فعليه بالتسليم لهم ورفع الاذية عنهم لئلا يهلك ويقع في محاربة الله تعالى لان الله تعالى يقول من آذى لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة قال الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه اياك وعداوة الأولياء واذايتهم فان لهم من الله الولاية فهم أولياء الله وأن اخطأوا وجاءوا بقرب الارض ذنوباً لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربة ومن حارب الله فقد ذكر جزاؤه وهو قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض الآية فمن حارب الله ورسوله فكأنما هدم الكعبة ﴿ روى عنه صلى الله عليه وسلم ﴾ انه قال من آذى ولياً من أولياء الله فكأنما هدم الكعبة سبعين مرة (وروى عن عمر ابن الخطاب) رضى الله عنه انه لما نظر الى الكعبة قال لها ما أعظمك عند الله وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم منك حرمة عند الله قال الشيخ ابو طالب المكي رضى الله عنه إن الله شرف الكعبة وعظمها ولو أن عبداً هدمها وأحرقها ما بلغ جرم من استخف بولى من أولياء الله تعالى قيل له من أولياء الله تعالى قال كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا الآية وبعد الايمان التقوى قال تعالى والله ولى المتقين فما ظنك بأوليائه المقربين وأصفياه من خلقه الصديقين ﴿ حكاية ﴾ اعلم وفقنى الله واياك لمحبة أوليائه أن رجلاً كان يؤذى الصالحين ويبغض الطلبة والذاكرين

نعوذ بالله من سوء فعله فاتفق يوما أن كان الشيخ سيدي محمد بن عطية رضى
 الله عنه جالسا مع تلامذته بزواية شيخه سيدي أبي الحسن على الحارثي رضى
 الله عنه وهم يذكرون الله تعالى فاذا بالرجل المذكور رمى اليهم بثلاث أحجار
 سرا بحيث لا يراه أحد الا الله سبحانه فسكت القوم عن الذكر فلما سمع الشيخ
 ذلك قال لهم مالذي شغلكم عن ذكر الله تعالى فقالوا له يا سيدي ضربنا بالحجارة
 ثلاث مرات فقال لهم سبحانه الله انما هذا الشيطان حل بساحتنا لعنه الله
 ولو اجتمعنا على كتاب الله وسنة رسول الله لم يقع بنا هذا ولا رجنا بالحجارة
 وما كنا نستحق ذلك استغفروا الله مما فعلتم وانصرفوا عني حتى ننظر ما يفعل
 الله بي وبكم وأمر بفتح الباب وتسميرها ثم قال والله إن شاء الله لا فتحت
 هذا الباب إلا اذا فتحت باذن من الله أو اذن الشيخ سيدي أبي الحسن على
 الحارثي ودخل لمنزله وانصرف القوم عنه وهم في كرب شديد فكان لا يرى
 الشيخ أحداً دون عياله ثلاثة أيام وعطل القراءة والذكر والتدريس من
 الزاوية فلما كانت الليلة الثالثة نام رجل من تلامذة الشيخ في منزله فرأى
 الشيخ سيدي أبي الحسن على الحارثي رضى الله عنه ويده سيف قصير
 ورجل بين يديه مغلول وهو يقول له كيف بك تضرب ذاكرين الله بالحجارة
 والرجل ساكت لا يتكلم فرفع الشيخ يده بالسيف وضربه مرتين ودسه في
 جوفه والتفت الشيخ لصاحب الرؤيا وقال له قل لابن عطية يفتح الباب فاني
 ضربت صاحبه مرتين ودسسته في جوفه فاستيقظ الرجل واتى الى الشيخ
 أبي عبد الله سيدي محمد بن عطية رضى الله عنه وأخبره بما رأى في منامه
 فأمر بفتح الباب واجتماع القوم على القراءة والذكر والتدريس فلم يمض بعد
 ذلك الا أيام قليلة واذا بالرجل الذي فعل ذلك تخاضع مع رجل آخر فسل

سيفه وضربه به مرتين ودسه في جوفه فحملوه إلى منزله وهو مغنى عليه فلما أفاق قال لاهله احملوني إلى الشيخ أبي عبد الله سبدي محمد بن عطية نطالب منه الغفران قيل له لم ذلك قال لهم أنا الذي كنت اضرب أصحابه بالحجارة وهم يذكرون الله تعالى فحملوه إلى الشيخ وطرحوه بين يديه ففتح عينيه وقال له سامحني ياسيدي لله لا لغيره أنا الذي كنت اضرب أصحابك بالحجارة وهم يذكرون الله تعالى فنظر إليه الشيخ وتغير من أجل ما وقع به من اذية الصالحين وقال الشيخ أنا لله وأنا إليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا مراد الله هكذا سبق له في سابق علمه تعالى أن يكون في ملكه مالا يريد ثم قال له يا أخي حسن ظنك بالله وأكثر من شهادة أن لا اله الا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها مفتاح الجنة وارجع إلى ربك واستغفر من ذنبك وغاب الرجاء على الخوف لان الله تعالى غنى كريم غفور رحيم ولا تفرنك الدنيا ونعيمها وكل ما فيها فان ما عند الله خير وأبقى ثم دعا له بالخير وانصرفوا به إلى منزله فكان الشيخ يعود حتى قبض رحمة الله عليه وما ذلك الا غيرة من الله على أوليائه نفعنا الله بهم اهـ * ومثل هذا * ما حكى في الروض الناضر أن الشيخ أبا مروان بن عبد الملك رضى الله عنه ورد مع قوم من الفقراء على قرية من قري بجاية وقد أضر بهم المطر الشديد والثلج والبرد حتى كادت أرواحهم تزهق فلما وصلوا دخلوا المسجد القرية وصلوا صلاة العشاء فأراد المؤذن إخراجهم من المسجد فطلبوا منه أن يتركهم فيه من أجل المطر والبرد فتعاون مع الامام على إخراجهم بالضرب والشتم حتى أخرجوهم منه وأغلقوا الباب وتركوهم في الشتاء والريج والظلام فأراد الفقراء أن يفتحوا الباب من شدة ما نزل عليهم من المطر فقال لهم الشيخ أبو مروان لا تفعلوا واصبروا

للقضاء وانظروا ما يفعل بى وبكم فينما هم كذلك واذا برجل قادم عليهم ويده
شمعة تتقد فقال لهم لم أنتم ههنا فذكروا له هذه القصة فتأسف عليهم ثم قال
لهم اصبروا ههنا فان بقرة تلفت لى فى الغابة فى الجبل واسألوا الله أن يردها
الى وأحكمكم معي الى منزلى فسألوا الله ان يجمعه بها ثم مشى يطلبها فى الغابة
وغاب عنهم يسيراً ثم رجع اليهم بالبقرة وقال لهم لقيتها من بركاتكم فى
الطريق فخلهم معه الى منزله وأكرمهم بما تيسر من طعامه فلما قرب الصباح
سمعوا نياحاً كثيراً فخرج رب المنزل ثم رجع اليهم وهو يضحك وقال لهم
هذا من بركاتكم فقال له الشيخ ما هي قال لما مشى عنكم الامام أراد أن يسهر
فى منزل المؤذن فامتلاً عليهم المنزل بماء المطر فوقع عليهم البيت فماتوا جميعاً
وما ذلك الا غيرة من الله سبحانه عليكم فتمتعوا من ذلك وانصرفوا نفعنا الله
بهم آمين (اللهم) انفعنا بحجة أوليائك الصالحين واجعلنا من المحشورين فى
زمرتهم يا أرحم الراحمين ولا تجعلنا يا مولانا من المنكرين عليهم المبغضين
الذين يؤذونهم ويهزؤون بطريقهم يارب العالمين اه كلام السلسلة ببعض
تصرف للبيان ﴿ فتأمل يا موفق ﴾ ما انتجته اذاية أهل المواكب العلية .
والنفحات الاحمدية . والخلوات الربانية . ولا حول ولا قوة الا بالله واختر
لنفسك ما يحلو (شعر)

نصحتك علماً بالحقيقة يا فتى * فحسبك صدق القول فى النظم والنثر
وهذا أيضاً فى اذاية ظواهرهم وبشريتهم ﴿ وأما اذاية عرضهم بالوقوع فيه
والاعتراض عليهم ﴾ ورميهم بالكفر والزندقة والفجور وغير ذلك من أخلاق
المحجوبين واعتقاداتهم الفاسدة الكاسدة ﴿ فن باب أولى ﴾ وذلك أعظم مبعد
من حضرة العلي الأعلى وأقوى أسباب العطب فى النفس والجنس فى الظاهر

والباطن في الآخرة والأولى نسأل الله السلامة والعافية . بحاج سيدنا
وسندنا ومولانا محمد خير البرية . صلى الله عليه وآله وسلم آمين ﴿ قال بعض
أشياخنا ﴾ قدس الله أرواحهم لما رأى الاكابر ما يصدر من اذابة المحجوبين
لفرق المنسوبين وادعوا في بعض الاخيان أنهم يجهلون كونهم من أهل
حضرة الرحمن . لعدم العلامة الفارقة بينهم وبين عموم أصناف جنس الانسان
أمروا مرديهم بجعل علامة فارقة مبينة . لتعظم الحجة وتثبت البينة فيما لهم
أو عليهم . رحمة بهم وشفقة على جانبهم . أخذاً بطريق الاشارة من قوله تعالى
يدنين عليهم من جلايبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين واختلفت فرق
أهل الله في العلامة (فنههم) من جعلها سبحة في العنق زيادة على ما تقدم في
توجيهها من الاسرار . ومنهم من ضم اليها مرقعة بكيفية مخصوصة زيادة
على ما هو منصوص أيضاً في لبسها من المنافع العظيمة المقدار . ومنهم من
جعلها عمامة خضراء ومنهم من جعلها شنتوفة وهي القطاية ومنهم من جعلها
إزاراً أبيض مبسوطاً عند الذكر وهكذا رحمة بالعباد جزاهم الله خيراً إنه
كريم جواد . وذلك كي لا يهلك العوام بالوقوع فيهم والاعتراض عليهم وغير
ذلك مما يؤذيهم مما هم برآء منه وذلك ذنب عظيم لا يرضاه الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم ﴿ قال في روح البيان ﴾ لدى قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً مانصه (واعلم) أن
أذى المؤمنين قرن بأذى الرسول عليه السلام كما أن أذى الرسول قرن بأذى
الله ففيه اشارة الى أن من أذى المؤمنين كان كمن أذى الرسول ومن أذى
الرسول كان كمن أذى الله تعالى فكما أن المؤذى لله وللرسول مستحق الطرد
واللعن في الدنيا والآخرة فكذا المؤذى للمؤمن (روى) أن رجلاً شتم علقة

رضي الله عنه فقرأ هذه الآية (وعن عبد الرحمن) بن سمرة رضي الله عنه قال
خرج النبي عليه السلام على أصحابه فقال رأيت الليلة عجبا رأيت رجالا يملقون بالسنتهم
فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا وفي الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد بارزني بالحاربة
(ثم قال) روى أن ابن عمر رضي الله عنهما نظروا إلى الكعبة فقال ما أعظمك
وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك وأوحى الله إلى موسى عليه
السلام لو يعلم الخلق أكرامى الفقراء في مجلى قدسى ودار كرامتى للحسوا أقدامهم
وصاروا ترابا يمشون عليهم فوعزتي ومجدي وعلوى وارتفاع مكاني لا سفرن
لهم عن وجهي الكريم وأعتذر إليهم بنفسي وأجعل شفاعتهم لمن برهم في أو
آوهم في ولو كان عشارا وعزتي ولا أعز مني وجلالي ولا أجل مني اني
أطلب نارهم ممن عاداهم حتى أهلكه في الهالكين ثم قال قال فضيل
رحمه الله والله لا يحل لك ان تؤذى كلبا ولا خنزيرا بغير ذنب فكيف ان
تؤذى مسلما (وفي الحديث) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا
يتعرض لهم بما حرم من دمائهم وأموالهم وأعراضهم قدم اللسان في الذكر
لان التعرض به أسرع وقوعا وأكثر وخصص اليد بالذكر لان معظم
الأفعال بها اه وفي من الامام الشعراني رضي الله عنه ما نصه ومما أنعم الله
تبارك وتعالى به على تعظيم الفقير الذي عليه زي الفقراء من مرقعة أو نحوها
بإدائ الرأي ولا اتوقف على معرفته في الطريق كما ان أهل الدنيا لما عظموا
أهلها فتراهم يظلمون كل من رأوه لا بسايب جند السلطان ولا يتوقفون
على تحقيق كونهم من جند السلطان أم لا (فاياك يا أخي) ثم إياك والاستهانة
بمن رأته ينتسب إلى أهل الله تعالى بوجه ما كما انه ليس لك ان تشرب سما

لتجربه هل يقتلك أم لا (وقد قال تعالى) في بعض الكتب الإلهية من آذى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ولم تزل الأولياء أخفياء في كل عصر فيحتمل ان يكون كل من رأته من المسلمين من جملة أولياء الله تعالى الذين يحارب عنهم أعداءهم وقد بحث ابن عطاء يوماً مع الجنيد ورد عليه قوله فقال الجنيد اللهم ان كان مبطلا فأذهب ماله وعقله وأمت ولده فذهب ماله ومات ولده وبقي مجنوناً أربعين سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجنيد فإذا كانت دعوة الجنيد قد أثرت في ابن عطاء مع تخلق الجنيد بالشفقة والرحمة على الأمة لكماله فكيف بدعوة أرباب الاحوال الذين لا يذوقون طعم الشفقة على أحد لغيتهم بالحال وإجابة الدعوة تدل على ان الحق كان مع الجنيد رضي الله عنه (فسارع يا أخي) الى درجة محبة الله تعالى لتصير تعظم كل من زعم من المريدين انه من أحبائه ولو كان كاذباً وقد حكى عن الشيخ عبد الرحمن القنائي المدفون بقنا انه رأى كلباً فقام له اجلاً فليل له في ذلك فقال ان صاحبه ربط في عنقه شرموطاً من جبة الفقراء فنظرت الى أثر الفقراء وغبت عن شهود الكلب ثم ان أكثر من يزدرى الفقراء من يغتر بعلمه وصلاحه وعمله وإيثاره وكرمه كما وقع لابن عطاء مع الجنيد فان من رأى نفسه فقد تعرض لتحكم غيره فيه ولو كان هو من أكبر الأولياء وقد سلب خلق كثير من الكمل عند رؤيتهم نفوسهم اهـ ﴿ وفي تحفة الفتاوى ﴾ للشيخ الامام . الجيبيد الهمام . أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن سيدي عبد القادر الفاسي رضي الله عنهما ما حاصله ببعض زيادة للبيان الكلام مع المنكر أرى على شور أهل الله وما يتظاهرون به علة لا طيب لها والمحب العاشق لا يسأل شيخه عن المستند النائق اذ من سأل شك . ومن شك حث أرض دينه

وإيمانه ومحبه في أقل من لحظة ذلك . ومن عرف الإشارة . سلم الأمر وفهم
 لب العبارة . والتسليم نجاه . والاعتراض ظلمات ولون وجه المنكر المتعنت
 يعني في الغالب أو باعتبار المآل أزرق عليه غبرة ترهقها فترة عياداً بالله (وقال الشيخ)
 أبو مهدي في درته الأولياء هم الفقراء الذاكرون والكلام فيهم أى في مناقبهم
 وفضائلهم لا يمكن تقبيده وانهاؤه وهم أهل الدرجات وهم أهل الكرامات اه وقال
 في شرح الرسالة الملكية اشيعنا يعني سيدي عبد الرحمن بن زكريا الصنهاجي رضى الله
 عنه أهل التعميت والاعتراض بالزور في غربنا منزلة الخوارج في مواطن ونواحي
 آخر فواجب على أهل الطوائف الصادقين المحبين أن يعرضوا عنهم ويفروا منهم
 أي من أهل التعميت فرار الشاة من السبع (ثم قال) قلت والمتعنت المعتض
 الجاهل لا يتبع ولا يلتفت اليه في السر والجهر والفرار منه واجب لقوله
 تعالى وأعرض عن الجاهلين واياك أن يلبس عليك ويدعى أنه ناصح فانه
 ليس بناصح لان النصيحة عندنا في الملة الإسلامية هي الترغيب في ذكر الله
 ومجالسة الذاكرين وملازمة جموعهم المقربة من الله وقد أمرنا الحق تعالى
 بذلك بنص القرآن العظيم . الذي لا يخفى على كل ذي قلب سليم ﴿ وأيضاً ﴾ دين
 الاسلام شيء واحد والمسلمون كلهم ذات واحدة في الله والمعتضون المتعنتون
 فرقوا دينهم وكانوا شيعاً وانكروا مذهب أهل السنة والجماعة وضربوا صفحاً
 عن أقوال العلماء . وأساروا أهل الولاء . ومعارف أهل الصفاء . وأقروا بما أقره
 هواهم ونفوسهم الامارة وسلموا كل من وافقهم في إعراضهم واعتراضهم
 وأنكروا واستكبروا وآذوا كل من خالفهم في هواهم واتبع ما امر الله
 باتباعه واقتدى بمن أمر الله بالافتداء بهم واجتنب ما نهى الله عنه ﴿ ثم قال ﴾
 قلت فواجب على الفقير المتبع ان يفر من جموعهم يعني أهل الانكار والاعتراض

والتعנית ويرحل من بلادهم ويسكن غيرها من البلاد التي يجد فيها المعين
على الحق والموافق على ما يجمع القاب على الله ومن يرقه ويؤبده في طريقه
في سيره وسلوكه الى الله تعالى ﴿ثم قال﴾ قال شيخنا يعني به والله اعلم أبا زيد
سيدي عبدالرحمن بن زكريا الصنهاجي المتقدم رضى الله عنه المتعنت المعترض
أى على الفقراء وأهل الله رضى الله عنهم يبتليه الله تعالى بثلاث عقوبات
في حياته (الاولى) ينزع الله سيما الصالحين من وجهه (الثانية) يسلب
من العلم والدين أى في الحين أو بعد الحين ويبتلى بانواع المحن والبلايا
والامراض في نفسه وجنسه في ظاهره وباطنه عياذا بالله كما وقع بابن تيمية
وابن برة والانطاكى لانهم كانوا في زمنهم يشددون بالاعتراض والتعנית
على الفقراء رضى الله عنهم (والثالثة) يمرق من الدين ويموت على سوء
الخاتمة والعياذ بالله ﴿يحكي﴾ أن رجلا محجوبا كان ينكر على الفقراء
ويعيب عليهم الاجتماع وشور الحضرة ويقول الحضرة محرمة عياذا بالله فاتفق
من قدر الله أن احتضر فتغير حاله نسأل الله السلامة والعافية فصاروا يلقنونه
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيجيب الملقن بقوله الحضرة
محرمة ولا زال كذلك الى ان خرجت روحه نسأل الله اللطف والتأييد والتسليم
بمنه امين (فساد آئنا الفقراء) اهل الله رضى الله عنهم لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الآخرة وهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم وهم الطائفة التي تدخل
الجنة بغير حساب حسبما ورد عنه عليه السلام على ما صرح به الامام الغزالي
رضي الله عنه وهم عرائس الحضرة الذين لا يطلع عليهم اهل الله واللهم
والباطل والانكار والاعتراض وكثرة الهدرة (وقال شيخنا) اولياء الله
عرائس والعرائس لا يراهم المحرمون والمحرمون هم المعتنون المنكرون فعليك

باعتقاد اهل الله وتصديقهم وان لم تعرفهم وتنظروهم في الدنيا فستعرفهم وتنظروهم
 في الآخرة ولو لا الاولياء لصب البلاء على العباد صبا وكراماتهم مشهورة
 وطريقتهم معروفة لا ينكرها الا من طبع الله على قلبه بطابع الاعتزال وقضي
 عليه بالخيبه والنكال . والاعتراض عليهم زور وكذب على الله ورسوله (اللهم)
 اجعلنا من الذاكرين ولا تجعلنا من المعترضين المنكرين المتعنتين اللهم احشرنا مع
 اهل الله وتلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم لانهم على الحق وعلى الطريق الحق بمنك
 وكرمك آمين وآخردعوانا ان الحمد لله رب العالمين اه ﴿ قلت ﴾ ولعل مراد
 المعترض المبطل الذي كان يقول الحضرة محرمه حتى مات محروما عياداً بالله
 ما يغفل ساداتنا اهل الله جعلنا الله منهم وحشرنا في زميرهم في حلقة الذكر
 بشورهم الخاص وقيامهم الخاص وسماعهم الخاص وربما رقصوا فرحاً بالله ورسوله
 وتواجدوا مما يعتريهم من عظيم الاحوال النورانية . المسلمة باجماع بنهاء
 امة خير البرية . ولعله ايضاً اغتر بما اغتر به غيره ممن وقع فيها وقع هو فيه
 نسأل الله السلامة والعافية وذلك المقالة المدسوسة المدرجة في مدخل الامام
 ابن الحاج نفعنا الله بأسراره المكذوبة على السادات الحنفية رضي الله عنهم التي
 لا يقبلها عقل ولا نقل من ان الموضع الذي يجتمعون فيه تغسل حصره بالماء
 ويحفرون ويحول ترابه ويملاً بالرمل بعد ما نقل عن الشيخ زروق قبل دخوله في
 طريق القوم عن تلامذة القوري انهم اي الذاكرين بالوصف المذكور تفرق
 جموعهم وتهدم ديارهم الى آخر كلامه ولا حول ولا قوة الا بالله نعموذ بالله من
 التدليس والتليس الذي هو من اخص اوصاف الأباليس ﴿ وقد نص صاحب
 تحفة الفتاوى ﴾ رضي الله عنه على ان هذه الفتوى لا اصل لها لا في كتاب
 ولا في سنة ولا يقبلها عقل ولا نقل ولا مذهب من المذاهب وان سيدنا

ابا حنيفة رضى الله عنه منزّه عن ذلك وانه من اهل الاجتهاد في التحفظ
 من ادخال الا باطيل في امور الدين وانه لم يقل ذلك ولم يصدر منه اصلا وانه
 لا يقول بصحته عاقل فضلا عن فاضل وانها لا تصدر الا من ممقوت
 محجوب معترض مارق مخالف لله ورسوله وردها ردا شنيعا (ثم قال)
 كيف يقول الامام أبو حنيفة ذلك وقد اتاه فقير صوفي من فقراء وقته وسأله
 عن مسجد مكث فيه جماعة من اليهود ثلاثة أيام بنسائهم وصبيانهم هل
 يغسل ويهدم (فاجاب) رضى الله عنه بقوله ان لم تكن فيه نجاسة معينة محقة
 فهو طاهر فكيف يتصور في العقل بعد جوابه في هذه المسئلة بما أجاب به
 أن يصرح بحفر موضع الذاكرين الله قياما وقعودا مصادما لقوله عليه السلام
 لان أقعد مع قوم يذكرون الله احب الى من عبادة خمسمائة الف عام ﴿ وقال
 الشيخ ﴾ أبو الحسن بن منصور الجيسدي الحنفي رضى الله عنه ليست هذه
 المقالة الشنيعة منا ولا من إمام فروعنا وإنما صدرت من بعض الروافض
 لانهم قبحهم الله ينكرون وجود الصالحين وكراماتهم وأسرارهم وان وجدت
 هذه المقالة في كتب مشايخنا اظن ان متعتنا من المتعتين كتبها طرة في
 طرف كتاب واتي بعده الناسخ وأدخلها في أصل النسخ ظنا منه أنها من
 أصل الكتاب وهي ليست منه ﴿ وردها ﴾ الشيخ عبد الحكيم رضى
 الله عنه ردا شنيعا الى أن قال (من أفتى بها) فهو من أهل الاعتزال
 والذي زورها على الامام أبي حنيفة رضى الله عنه هو ابن شرحان الفزاني دمره
 الله وحاشا الامام من ذلك فقد كان رضى الله عنه يحب الذكر وأهل الذكر
 ويجب التطريب والنعيم والانشاد بالصوت الحسن (وكان رضى الله عنه)
 لا ينكر طريقة الصوفية وأورادهم بل كان في نفسه فقيرا صوفيا وما رأينا

ولا سمعنا ان أحدا من العلماء العاملين المتبعين للسنة يعترض على الفقراء ولا ينكر عليهم أحوالهم الا ناقص العقل الغمر الجاهل الذي بدل المذهب وزاد فيه ونقص وكل من فرضنا انه اعترض على فقراء الصوفية من العلماء المتقدمين والمتأخرين وكان محقق الصدق والعدالة فانما ذلك في المجمع على تحريمه الصادر من المخالفين لشيوخهم رضى الله عنهم اذ ليس كل من اتى الى الشيوخ يسير بسيرهم ويتقدي بهم ظاهراً وباطناً كغيرهم من اجناس الطلبة وغيرهم حسبها هو مشاهد بالعيان (شعر)

وكل يدعي وصلاً بليلي * ويلي لا تقر لهم بذاكا

﴿ وايضاً ﴾ الغالب أنه لا يصدر الاعتراض ممن يدعى العلم الا قبل الفتح الخاص واما بعده فلا كما وقع للشيخ زروق وامثاله (وقال بعض الائمة) الحنفية كيف يتصور في عقل أحد من العلماء العاملين واهل الاستقامة في الدين أن أبا حنيفة يصرح بهذه المقالة الشنيعة وفي بلدنا رجل يؤم الفقراء ويقول السماع ويضرب الآلات وربما يأخذ تلك الآلات ويلقيها في حجر الامام ابى حنيفة ولم ينهره ولم ينكر عليه ويتبسم في وجهه وربما اكرمه في داره ومحلّه مع فقرائه وهو قادر على تغيير المنكر فيهم وعلى طردهم من البلاد ولو كان فعلهم منكراً ما تركهم يفعلونه في محله (وكيف يتصور هذا) وقد سئل إمامنا أبو حنيفة على ما يفعله فقراء الصوفية في الحضرة وما يتظاهرون به هل هم صادقون او كاذبون (فاجاب) إن لله رجالاً يدخلون الجنة بدفوفهم ومزاميرهم ﴿ وسئل ﴾ الشيخ ابو زيد سيدي عبد الرحمن التركي الصوفي الرباني الحنفي عن رجل باليمن يؤم الفقراء ويرقص هل هو على الحق او على غير الحق ﴿ فأجاب ﴾ رضى الله عنه بقوله تعالى ان يك كاذباً فعليه كذبه وان يك صادقاً الآيه (وقال بعض كبراء) علماء الحنفية

رضى الله عنهم كانت طائفة في بلدنا يضربون الدفوف والمزامير ويرقصون
 بالذكر الى ان يسقطوا على الأرض ولم ينكر عليهم الامام ابو حنيفة ويزورونه
 ويسألونه ويجيبهم الى ان قال شيخهم للامام رضى الله عنه ما قولكم سيدى
 رضى الله عنكم في مسألة وهي أناس من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 مسلمون مؤمنون دخلوا كنيسة اليهود واجتمعوا فيها حلقة وتداولوا فيها
 الشيطان الشيطان بصوت عال من الصبح الى الغداة أفتنا فيهم أ كفارهم أم
 لا ؟ فاجاب رضى الله عنه بقوله لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب وهذا
 ليس بذنب (فكيف يصح) ويحتمل أن الامام ابا حنيفة رضوان الله تعالى عليه
 بعد هذه الاسئلة والاجوبة يقول الذاكرون يخفرون موضعهم ويعلم بالرمل
 مصادماً لقوله عليه السلام لا يقعد قوم يذكرون الله الاحفهم الملائكة
 وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده (وكيف تصح) هذه المقالة المكذوبة
 وفي مذهب أهل السنة والجماعة ان عرق الخنازير والكلاب والبغال والحمر
 والخيول طاهر وكذا دموعهم ومخاطهم ولعابهم ولو في مسجد وكل حي طاهر
 حال حياته وكذا الآدمي ولو بعد موته ولو كافراً على الاظهر أى لقول الشيخ
 خليل والحى ودمعه وعرقه ولعابه ومخاطه ثم قال والاظهر طهارته أى الآدمي
 الميت ولو كافراً على التحقيق وهذا هو المعتمد الذى تجب به الفتوى كما في
 شروحه ثم قال فى تحفة الفتاوى نعموذ بالله من خرق الاجماع والكذب
 على الله ورسوله (ثم قال) فتبين من هذا ان طريق الفقهاء الصوفية وأهل الله
 رضى الله عنهم لا يتعرض لها ويعترض على أهلها الا جاهل أو ممقوت متعنت
 مخالف لما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم (وقد ألف) الشيخ
 الامام العلامة الهمام . سيدى عيسى بن احمد الماوسى نصرة للفقهاء واعمالهم

واحوالهم رضى الله عنه وعنهم في نحو عشرة كرايس وشنع على المعترض عليهم
 كمال التشنيع ورد عليه ردا شنيعا وصرح بأن الاعتراض عليهم واذايتهم تجر إلى
 الكفر عيادا بالله ونص على أن المطلوب من العقلاء فأحرى الفضلاء هو
 التسليم لأهل الله وعدم التعرض لأذايتهم والانكار عليهم الا اذا ارتكبوا ما
 حرم من الدين بالضرورة وكان لا يقبل التأويل بوجه من الوجوه وأما اذا
 كان مختلفا فيه أو يقبل التأويل فالتسليم أسلم الى ان قال ان المتعنت المعترض
 على الفقراء يموت حدا واستدل بأدلة صحيحة كتابا وسنة واجماعا ﴿ قال ﴾ قال
 شيخنا بمد جواب للامام العقباني والعبدوسى والأبى (مانصه) يجب على كل
 فقيه ومتفقه في الدين الدخول في طريق الفقراء الصوفية وطلب علمهم العيني
 كما يجب طلب علم التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج لان من تفقه
 ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتصوف
 فقد تحقق ﴿ ثم قال ﴾ وقد سئل الشيخ العلامة الشريف أبو العباس سيدي
 أحمد بن يعلى الصنهاجي وجماعة ممن عاصره من كبراء ساداتنا علماء فاس عن
 عمل الفقراء الصوفية رضى الله عنهم وجعلنا منهم ﴿ فأجابوا ﴾ كلهم أيدهم الله
 بقولهم لا ندخل في هذه المنازلة بانكار ولا تعنيت واننا مسلمون لهم في
 جميع أمورهم والله تعالى يعاملهم على حسب نياتهم واعتقاداتهم وانتسابهم لأهل
 الله (ثم قال) وكذا سئل عنهم الشيخ الولي الصالح الامام ابن عباد رضى الله
 عنه (فاجاب) بقوله أهل الأحوال لا يعلم علمهم أحد من أهل العلم أـ
 الظاهر ولا يصفهم واصف وأنا مسلم لهم في كل أحوالهم وأفعالهم رضى الله
 عنهم ﴿ وسئل ﴾ عنهم أيضا الشيخ خليل الجنيدى و معه أصحابه ﴿ فقام وأجاب ﴾
 بقوله تعالى أأمرؤن الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا

تعلقون وصار يكرر هذه الآية المرة بعد المرة الى أن قال سلموا قال صلى
الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت
﴿ وسئل ﴾ الشيخ أبو العباس المرسى عن فقراء الشيخ الامام الصوفي الهمام .
سيدي فتح الله العجمي نفعنا الله به (فاجاب) بقوله رضى الله عنه هم القوم
لا يشقى جلسهم الى آخر كلامه أعني صاحب تحفة الفتاوي رضى الله عنه
وفيما ذكر كفاية لطالب السلامة . وألسن الكون وأقلامه كلها لا تكفي
طالب الملامة . ﴿ وأما قول من قال أت الرقص لا يليق بالعاقل ﴾ لأنه
اتخذ أناس من المشركين عادة وهم أهل السامري وان امامنا مالكا سئل عن
قوم يا كلون كثير أو يرقصون كثيراً فضحك وقال أجمانين هم ﴿ فقد أجاب ﴾
عنه أيضاً العارف المذكور أعني سيدي عبد الرحمن بن سيدي عبد القادر
القماسى رضى الله عنه في التحفة بما حاصله أو لئلك يعني أصحاب السامري قوم
معتقدون إن لهم إلهاً غير الله قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين (وأما هذه الأمة)
التي نحن بصدد هامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مؤمنون بالله ورسوله
وعلومهم نافعة وأنوارهم ساطعة فلا يقاسون بهذا الدليل وهذه القضية
(وعندنا أيضاً) انه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنوب ﴿ وقول الامام مالك ﴾
رضي الله عنه أجمانين هم هذا في غير هذه النازلة ولم يصدر منه في أهل سماع
الحضرة والرقص بذكر الله ولا يصح تطبيقه عليها ولا يخل ولا يفسر بهذا
(وحمله شيخنا) على أهل الخمر حيث قالوا له يا كلون اللحم والطعام كثيراً
ويشربون الخمر المسكرة ويضربون الارض بأرجلهم ويرقصون سكارى
(فاجابهم) بقوله أجمانين هم أى حيث عرضوا أنفسهم للهلاك في الحس

والمعنى . والبعد من حضرت من له الصفات العلى والاسماء الحسنى . كما قال
الامام ابن الوردى فى لاميته الجارية مجرى المثل

واهجر الحمة ان كنت فتى * كيف يسبح فى جنون من عقل

(ثم قال) فى التحفة هذا هو الحق الذى لا خفاء فيه ولم يصدر منه هذا
القول فى الفقراء وحضرتهم وسماعتهم رضى الله عنهم بل كان يحذر من ذلك
أى من اذيتهم والاعتراض عليهم وحاشاه رضى الله عنه من ان يعترض على
الفقراء واذا كارههم وكان رضى الله عنه لا يجب تضيق العمر فيما لا يعنى بحيث
لوسئل عن جماعة يذكرون الله وينشدون كلام الصالحين ويرقصون ويصيحون
بحب الله لأجاب بان هذا لا ينكره الا فاسق غبى أو جاهل غليظ الطبع
وقد نقل ❀ ما يفيد هذا عن الامام مالك رضى الله عنه (ثم ذكر) أعني
صاحب تحفة الفتاوى دلائل جواز الرقص بذكر الله والفرح بفضله وتوفيقه
وجداً أو تواجداً وسرد جملة من الاكابر المقتدى بهم الذين صدر منهم الرقص
بالوصف المذكور . جزاه الله عن الانتصار لجانب أهل الله خيراً أنه غفور
شكور . نسأل الله تعالى أن يمن علينا بالتسليم والاعتقاد . ويحفظنا من الانكار
والاعتراض والعناد والانتقاد . به آمين ❀ وفى الفيوضات الاحسانية . شرح
الاوراد البهائية ❀ للشيخ الامام . القدوة الهمام . سيدى عبد القادر بن محمد
أبى النور بن محمد أبى السعود الكيالى قدس الله روحه ونفعا به (ما نصه)
ما يشاهد من بعض الناس من الاعتراض على الفقراء الصوفية واطلاق
اللسان فيهم بمجرد شئ من رائحة العلم فان ذلك محض جهل وتمصّب
وافتراء وعمى بصيرة وهى نزغة شيطانية ليحرمهم بركات القوم ويقطع عنهم
فضل الواردات الالهية حيث علم الشيطان ان هؤلاء السادة لا يشقى من

جالسهم وخالطهم وان السعيد من أحبهم ورافقهم وتشبه بهم فاراد حسداً منه قطع هذا المدد عن استولى على قلبه لان الشيطان عدولا بن آدم مضل مبين ﴿ وقد سئل ﴾ الشيخ العارف . العارف من بحر المعارف . عبد الغني النابلسي وهو من أكابر السادة الحنفية قدس الله سره عن جماعة من بعض سلفه الترك يعترضون على أهل الطريق بما يقع منهم حال الذكر من رفع الصوت بالجلالة والدوران في بعض الأحيان في حالة التواجد والسقوط على الأرض كالذي يحصل من قراء الشيخ الرفاعي وقراء سعد الدين الجبأوي رضي الله عنهما فإنهم إذا طاب لهم الوقت يتواجدون ويضطربون ويصرخون فمنهم من لا يستطيع الوقوف فيسقط على الأرض لوقته فيصير كالخشب فلا يستطيع القيام حتى يأتي نقيب الشيخ يكبس يديه ورجليه ويقيمه على بركة شيخه سعد الدين (ثم ان هؤلاء المعترضين) على مشايخ الطريق يحتجون بأنه صل الله عليه وسلم قال يحرم السماع ومن حل السماع فهو كافر ومن حضر معهم فهو فاسق ومن خالف هذا الحديث فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان ويحتجون أيضاً بقول الشافعية السماع لهو مكروه يشبه الباطل من قال به ترد شهادته (وبقول المالكية) يجب على ولاية الأمور زجرهم وردعهم وإخراجهم من المساجد حتى يتوبوا ويرجعوا (وبقول الحنابلة) لا يصلي خلفه ولا تقبل شهادته ولا ينفذ حكمه وعقده النكاح فاسد (وبقول الحنفية) الحصر الذي يرقص عليه الصوفية لا يصلي عليه حتى يعسل والأرض التي يرقصون عليها لا يصلي عليها حتى يحفر ترابها كذا في قاضي خان معزياً للوجيزي (ونقلوا في ذلك) كلاماً طويلاً مذكوراً في رسالة للشيخ عبد الغني النابلسي سماها جمع الاسرار . في منع الاسرار . من الطعن في الصوفية الاخير أهل التواجد

في الاذكار . ﴿ فاجاب ﴾ رضي الله عنه في رسالته المذكورة بقوله (اعلم يا أخي أولا) أن زماننا هذا قد كثر فيه الجهل بأقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين حتى صار علماءه يفترون الكلام وينسبونه الى اصحاب المذاهب من أئمة الدين ويضعون الاحاديث والاكاذيب على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اغراضهم الفاسدة ولا يبالون وسبب ذلك تصورهم في العلم وعدم الاطلاع على كتب العلماء ﴿ وها أنا أنقل لك ﴾ ما كتبه العلماء في كتبهم المعتمدة المقبولة المعروفة عند أهل الاسلام . وانقل لك فتاويهم في المذاهب الأربعة والله ولي التوفيق والانعام . (اما رفع الصوت بالذكر) فقد صنف فيه الحافظ المحدث الكبير الشيخ جلال الدين السيوطي من كبار أئمة الشافعية رحمه الله تعالى رسالة سماها نتيجة الفكر . في الجهر بالذكر . بناها جواباً عن سؤال رفع اليه فيما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتلليل وهل ذلك مكروه أم لا ﴿ فاجاب ﴾ رضي الله عنه بأنه لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت احاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر وأحاديث تقتضي استحباب الاسرار به ويجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص وقد تقدم سر ذلك مفصلاً ﴿ وسئل ﴾ الحافظ بن حجر عن رقص الصوفية وتواجدهم هل له أصل أم لا (فاجاب) بقوله نعم له أصل فقد روى ان جعفر بن أبي طالب رقص بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له أشبهت خلقي وخلقى وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد صح التمايل والرقص عن جماعة من كبار الأئمة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ﴿ وسئل ﴾ الحافظ المذكور عن يذكرون الله قياماً وقعوداً وبالألغام الموسيقية بالتمطيط واظهار ما بين همزة ولا م ألف اله ومد الهاء من اله

ويقولون هو وها وهي ويذكرون بالخلق وهو الخاء بان يقولوا حي حي ويرقصون في بعض الاحيان بالتواجد والوثبات ويعنيون عن ادراكهم ويقعون على الارض وينشدون الاشعار واصناف الكلام المطرب المبهج المحرك للنشاط وغير ذلك مما يتعلق بأحوال المريدين من أهل الطريق عموماً وخصوصاً هل هو حرام أم لا وهل لذلك أصل في الكتاب والسنة وهل يجوز سب مشايخ الطريق أم لا أفيدوا ﴿ فاجاب ﴾ الشهاب بن حجر رحمه الله تعالى بقوله يجوز الذكر بجميع الانواع بايل ولاها لورود الشرع بذاك لأن إيل اسم الرحمن ولاها اسم المحبوب ولا يلزم ذكر لا إله إلا الله الافي الشهادتين والاذان والتشهد ويجوز الذكر بهو وها وهي وبالخلق والقلب ويجوز الذكر بحرف واحد كما ورد في أوائل الصور ككاف وها ويا وعين وصاد ويجوز الذكر باسماء الله طراً ويجوز الرقص بدليل فعل الحبشة في المسجد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم وكان رقصهم بالوثبات والوجد وحصل لعمر بن الخطاب وجد حتى غاب عن ادراكه وانشاد الشعر وغير ذلك جائز بلا انكار وكانت الصحابة يتناشدون الاشعار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم (وأصل هذه الطرائق) من الكتاب والسنة ولا يجوز الإنكار عليها بالاتفاق وسب المشايخ إهانة في الدين والاهانة في الدين كفر شرعاً وعقلاً بلا خلاف اه ﴿ قلت ﴾ وسب المسلم من حيث هو والاستطالة في عرضه حرام من الكبائر فكيف اذا كان المسلم من أهل الصلاح فقد قال صلى الله عليه وسلم أربى الربا شتم الاعراض اه ﴿ وسئل ﴾ خاتمة المحققين خير الدين الرملي عما اعتاده الصوفية من خلق الذكر والجر به في المساجد من جماعة ورثوا ذلك عن آبائهم وأجدادهم وينشدون القصائد

الصادرة عن ذوي المعارف الالهية كالقادرية والسعدية ممن سلمت لهم فتها
الملة المحمدية ويقولون يا شيخ عبد القادر يا شيخ احمد يارفاي شي لله عبد القادر
ونحو ذلك الى آخر السؤال ﴿فاجاب﴾ بما حاصله ان الامور بمقاصدها
والاعمال بالنيات الى ان قال حقيقة ما عليه الصوفية لا ينكرها الا كل نفس
جاهلة غبية واما حاق الذكر والجهر به وانشاد القصائد فقد جاء في الحديث
ما اقتضى طلب الجهر به نحو قوله في الحديث القدسي وإن ذكرني في
ملاء ذكرته في ملاء خير منه رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه
وأحمد وأن ذلك تعدى فائدته الى السامعين ويوقظ قلب الذاكر ويجمع همته
الى الذكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط اه ﴿وأجاب﴾
أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام من كبار المالكية عن سؤال رفع
اليه يوافق هذا السؤال المتقدم بان ذلك كله جائز شرعا والمعترض عليهم مبطل
وربما يخشي عليه الساب (وأجاب عن الدين) بن عبد السلام وقد سئل عن
مثل ذلك فقال سماع ما يحرك الاحوال السنية المذكرة للآخرة مندوب
اليه ومن جزم بالتحريم والتكفير فقد أخطأ فيما قال واستحق العقوبة والنكال
وكذا أورد الصوفية لها أصل أصيل اه ﴿وسئل﴾ الشهاب الرملي عما يقع
من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك من الاستغاثة
بالانبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وهل للأولياء إغاثة بعد موتهم
﴿فاجاب﴾ بجواز ذلك وبأن لهم الإغاثة بعد موتهم معجزة للأنبياء وكرامة
للصالحين والأولياء (وبالجملة) فالسكوت عن هذه الطائفة أعني الصوفية
أولى وتسليم خاتمهم اليهم أسلم فان الطعن عليهم مظنة المؤاخذة وقد سلب كثير
ممن طعن عليهم أو آذاهم وليس في السكوت عنهم إثم بل فيه السلامة ومن

كلام السادات بنى الوفاء أن أولاد الفقراء يعني أرباب الطريق كشجر
 الزيتون الكبيرة فيها الزيت والصغيرة فيها الزيت وهي لا تخلو من زيت
 طيب (ومن كلام) الشيخ محمد الحنفى إذا كان أولاد الفقراء رماداً فلا تطأهم
 بقدمك تحترق ويوشك أن تقع في سوء الخاتمة والعياذ بالله (ومن كلام)
 سيدي مدين لا تقطع رحم أولاد الفقراء يقطع الله رحمك ومن كلام سيدي
 أبي العباس العمري لحوم أولاد الفقراء مسمومة فمن تعرض لها عجل هلاكه
 بسم ساعة (وقال اللقاني) رحمه الله تعالى ويخشى على من تكلم فيهم يعني في
 أهل الطريق سوء الخاتمة وجزاؤه الأدب الشديد والسجن الطويل المديد
 يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين (وقال) سيدي ابراهيم
 الدبوق فيجب عليك يا ولدى التسليم لله في أمر القوم وحسن الظن بهم
 لا غير (وكان) الشيخ أبو المواهب الشاذلى قدس الله سره يقول سمعت
 شيخنا أبا عثمان يقول في الدرس على رؤوس الاشهاد لعن الله من أنكر على
 هذا الطريق ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل لعنة الله عليه (وكان
 يقول) من اعترض على هذا الطريق لا يفلح أبداً ولو كان على عبادة الثقلين
 اه وإنما أطلت الكلام في هذا المقصد على ذلك رجاء أن يسمعه مسلم يحب
 الله ورسوله ويرجو اليوم الآخر وفي قلبه شيء من الإنكار عليهم وسوء الظن
 بهم فيرجع عن ذلك ويتوب الى الله من سوء الظن بهم ويحسن ظنه بالساداة
 الصوفية وفقراء الطريق ويكف لسانه عن الطعن والاعتراض والانتقاد ويسلم
 اليهم أحوالهم ويشتغل في عيوب نفسه وتخليصها من ورطات الذنوب فتأمل
 يا أخي قول الله تعالى في الحديث القدسي من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب
 ولا تقل لو علمته ولياً لاعتقدت فيه فان الاولياء عرائس والعرائس لا تتجلى

الا على من طهر ظاهره من الانتقاد ونظف باطنه من سوء الظن ونوره
 بالاعتقاد . وقال سيدي أفضل الدين قدس الله روحه لو أن إنساناً أحسن
 الظن بجميع أولياء الله تعالى الا واحداً منهم بغير عذر مقبول في الشرع لم
 ينفعه حسن ذلك الظن عند الله حتى يحسن ظنه بالجميع ولذلك لا نجد ولياً حق
 له قدم الولاية إلا وهو مصدق بجميع أقرانه من الاولياء لم يختلف في ذلك
 انسان كما أنه لم يختلف في الله نبيان فن أذى الأولياء بسوء ظنه فقد خرج
 من دائرة الشريعة ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي من حرم احترام
 أصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت (و ذكر الشيخ محي الدين)
 رضي الله عنه أن معادات الأولياء والعلماء العاملين كفر ومن عادى واحداً
 منهم فقد عادى إيمانه (وقال الشيخ) أبو محمد اليافعي عليك بالاعتقاد في
 أهل عصرك من أولياء وعلماء وإياك أن تكون ممن يصدق بان لله أولياء
 وعلماء عاملين ولكن لا يصدق بأحد معين فان هذا محروم من الامل اذ لان
 من لم يسلم لأحد معين لم ينتفع بأحد أبداً وقال سيدي علي الخواص قدس
 الله سره من زعم أنه ينال حظاً من الله لقربته من أولياء الله مع عدم صلاحه
 ومخالفته لطريقهم ومع إساءته الأدب مع أحد منهم فقد كذب فيما زعم فكما
 تجب محبة الرسل كلهم وان اختلفت شرائعهم فكذلك الأولياء تجب محبة
 الكل وان اختلف طرائقهم وكما أن من آمن بالانبياء والمرسلين الا واحداً
 منهم لا يصح ايمانه فكذلك من اعتقد أولياء الله كلهم الا واحداً منهم بغير
 طريق شرعي لا تصح محبته ولا يفيده ذلك الاعتقاد شيئاً وبالجمله
 فهلاك المعارض عليهم ووذنبهم محتم بمجرد الإيذاء والاعتراض ما لم تسبق
 له عناية من الله بتوفيقه للتوبة وحسن الاعتقاد لأن من تعرض لهم بالأذى

فقد آذى الله ومن آذى الله فقد استحق الطرد والوبال وأهلكه الله وقصمه
 في الحال بشهادة حديث من آذى لي ولياً فقد آذنته بالمحاربة ولا تغتر أيها
 الجاهل بامهال الله لك فتقول لو كان هذا ولياً أهلكني الله بسببه فهل أكلك
 حتم لا بد منه وتأخير الحكمة ربانية (فارجع) عما أنت فيه فقد نصحتك
 وبالغت في النصيحة وما قصرت فاختر لنفسك ما يحلو (فالله الله أيها المنكر)
 على السادة الصوفية والعلماء العاملين الا مارجعت عن انكارك الى رشد
 انقيادك وحسن اعتقادك بالحبّة والمودة في الحديث المروم مع من أحب وأنت
 مع من أحببت وتدبر قول العارف الكبير سيدي أبي مدين قدس الله بصره
 في قصيدة له حيث يقول :

وسلم الينا ما اذعيناہ انا * اذا غلبت أشواقنا ربما بجنا
 فانا اذا طبنا وطابت نفوسنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
 فلا تلم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
 (هذا) وإني أرجو الله تعالى أن يميتني على حبهم وان يحشرني في حزبهم .
 فيساعدني ان قبلوني عبد أبوابهم . وخادم نعالهم . فأني طريح أعتابهم اللهم
 لا تقطع مددكم عنا فهم عزنا وهم ساداتنا وهم ركننا العميد ولله در من قال :

لي سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه
 إن لم أكن منهم فلي * في حبهم عز وجاه

(وقال الشيخ) سيدي أحمد بن عطاء الله رضي الله عنه آخر الباب الثامن من
 لطائف المنن ﴿وضيعة وإرشاد﴾ إياك أيها الأخ أن تصني إلي الواقعين في
 هذه الطائفة والمستهزئين بأهلها فتسقط من عين الله وتستوجب المقت من
 الله فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق وإخلاص الوفاء

ومراقبة الانفاس مع الله قد سلموا قيادهم اليه وألقوا أنفسهم سلماً بين يديه
تركوا الانتصار لنفوسهم حياء من ربوبيته واكتفاء بقيوميته فقام لهم باوفاً
ما يقومون لأنفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم
والقد ابتلى الله تعالى هذه الطائفة بالخلق خصوصاً أهل العلم الظاهر فقل ان
تجد منهم من شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعم إن الأولياء
موجودون ولكن أين هم فلا تذكر له أحداً إلا وجعل يدفع خصوصية الله
فيه طاق اللسان بالاحتجاج عارياً عن وجود نور التصديق احذر من هذا
وصفه وفر منه فرارك من الاسد جعلنا الله وإياك من المصدقين لاوليائه
بمنه وكرمه آمين اه (وقال أيضاً رضي الله عنه) قبل هذا في المقدمة من
الكتاب المذكور ولقد سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول ولي الله
مع الله كولد اللبوة في حجرها أترها تاركة ولدها لمن يريد اغتياله وقد
جاء في بعض الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في بعض غزواته وامرأة
تطوف على ولدها رضيع فلما وجدته حنت عليه وألقته الثدي فنظر الصحابة
إليه متعجبين فقال صلى الله عليه وسلم ألم الله أرحم بعبده المؤمن من هذه
بولدها ومن هذه الرحمة برز انتصار الحق لهم ومحاربة من عاداهم إذ هم حمال
أسراره ومعاذن أنواره وقد قال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا وقال
إن الله يدافع عن الذين آمنوا (غير أن) مقاتلة الحق سبحانه لمن آذى أوليائه
ليس يلزم أن تكون معجلة لقصر مدة الدنيا عند الله لأن الله لم يرض الدنيا
أهلاً لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلاً لإثابة أحبائه وان كانت معجلة فقد
تكون قساوة في القلب أو جموداً في العين أو تعويقاً عن طاعة أو وقوعاً في
ذنب أو فترة في المهمة أو سلب لئذاذة خدمة وقد كان رجل في بني اسرائيل

أقبل على الله ثم أعرض عنه فقال يا رب كم عصيت ولا تعاقبني فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشمر ألم أسلبك حلاوة ذكرى ولذا ذمة منا جاني وفائدة هذا البيان أن لا يحكم لا إنسان آذى ولياً من أوليائه بالسلامة إذا لم ير عليه محنة في نفسه وماله وولده فقد تكون محنته أكبر من أن يطلع العباد عليه اه نسأل الله العظيم أن يحفظنا من العطب في الحس والمعنى ويوفقنا لما يقربنا من حضرته ويرزقنا الأدب والتسليم لسائر أوليائه وأصفياه بمنه آمين ﴿ وفي الفتاوى الحديثية ﴾ للشيخ سيدي احمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي رضى الله عنه ما نصه (وسئل) رضى الله عنه عن قوم من الفقهاء ينكرون على الصوفية اجمالاً او تفصيلاً فهل هم معذورون ام لا ﴿ فاجاب ﴾ بقوله ينبغي لكل ذى عقل ودين ان لا يقع في ورطة الانكار على هؤلاء القوم فانه السم القاتل كما شوهد ذلك قديماً وحديثاً وقد قدمنا صحة قصة ابن السقا المنكر على ولى الله فإشارله انه يموت كافراً فشوهد عند موته بعد تنصره لفتنة بنصرانية ابنته الا ان يتنصر مستقبلاً الشرق وكلما حول للقلبة يتحول الى الشرق حتى طلعت روحه وهو كذلك وانه كان اوجه اهل زمانه علماً وذكاء وشهرة وتقدماً عند الخليفة فحقت عليه الكلمة بواسطة انكاره وقوله عند ذلك الولى لاسأله مسألة لا يقدر على جوابها وتقدم أيضاً أن الامام أباسماعيل بن أبي عصرون إمام الشافعية في زمانه صدر منه لذلك الولى نوع قلة ادب فوعده بان يفرقه في الدنيا الى اذنيه فولاه نور الدين الشهيد الاوقاف بدمشق وكان كذلك وأن إمام العارفين وتاج الخلفاء الوارثين محي الدين عبد القادر الجيلاني رضى تعالى عنه وهؤلاء الثلاثة جاؤوا للولى معاً فوقع للاولين ما ذكر واما الشيخ عبد القادر لما تأدب معه دعا له ووعدته الولاية بل القطبية وان قدمه

سيصير على عنق كل ولي لله تعالى فاذا نظر شؤم قلة الادب وفائدة الادب
 والاعتقاد ﴿ وجاء ﴾ عن المشايخ العارفين والائمة الوارثين انهم قالوا اقل
 عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة
 نعوذ بالله من سوء القضاء (وقال) بعض العارفين من رأيتوه يؤذي الاولياء
 وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب لله مبعد مطرود عن
 حقيقة قرب الله (وقال الامام) المجمع على جلالته وامامته ابو تراب
 النخشي رضى الله عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقعة
 في اولياء الله تعالى (وقال الامام) العارف شاه بن شجاع الكرمانى
 ما تعبد متعبدا اكثر من التجب الى اولياء الله لان محبتهم دليل على محبة الله عز وجل
 (وقال) أبو القاسم القشيري قبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن
 رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك
 حرمة الشيوخ فقد أظهر رقة شقاوته وذلك لا يخطئ انتهى ويكنى في عقوبة المنكر
 على الاولياء قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من آذى لى وليا فقد
 آذنته بالحرب أى أعلمته أنى محارب له ومن حارب الله لا يفلح أبدا وقد قال
 العلماء لم يحارب الله عاصيا الا المنكر على الاولياء وآكل الربا وكل منهما يخشى
 عليه خشية قريبة جدا من سوء الخاتمة اذ لا يحارب الله الا كافرا ﴿ وحكى
 الياقنى ﴾ قدس سره عن عصره الشيخ الامام عبد العزيز الديري انه ادركه
 المغرب وكان في حاجة فصلاه ورأى فقيها يلحن في قراءته فعزم الشيخ على
 الاقامة عنده ليعلمه فلما سلم قال له يا عبد العزيز الحق حاجتك فان من هي عنده يريد
 السفر وما عليك من هذا اللحن الذى سمعته والتعليم الذى نوبته فركت فلما
 وصات لمن عنده تلك الحاجة رأته عازما على السفر ولو تأخرت لحظة

فاني (وذكر الياضي) أن جماعة من الفقهاء أنكروا على جماعة من الصوفية
لحهم في مواجيدهم فاعادوا تلك الكلمات في الحال واعربوها بوجوه من
الاعراب ثم أنشدوا عقب ذلك شعرا

لحهم اعرب وأعجب من ذا * ان اعراب غيرهم ملحون

(وقال) بعض المشايخ لبعض الفقهاء المنكر عليه فعرض له أسد فتمعه منه
اشتغلتم باصلاح الظاهر نخفتم الاسد واشتغلنا باصلاح الباطن خافنا الاسد
وقال آخر لمن أنكرك عليه قراءته ان كنت لحنت في قراءة القرآن فقد لحنت
انت في الايمان وذلك انه لما أنكرك عليه وخرج قصده السبع نخشى عليه من خوفه
لضعف ايمانه وقلة يقينه بالله اذا السبع كلب من الكلاب ودابة من دواب البر
لا يتحرك شيء منها الا باذن رب الارباب ووقع لصوفي انه دخل بلدا فتخلف
فقيها عن زيارته فسأله اهلها أن يغاثوا الشدة ما عندهم من الجذب فقال
سلوا فقيهم فان سقيم بدعوته زرتة فسألوه فقال لا اسألوه هو فان سقيم
بدعائه زرتة فرجعوا اليه فدعا فسقوا في الحال فجاء فزاره (ومما يلجئ) على
اعتقادهم ما جاء عن أبي الحسن النوري انه واصحابه رموا بالزندقة وسمى بهم الى
الخلافة فلما الجنيد فتستر بالفته فانه كان يفتي على مذهب أبي ثور صاحب
الشافعي رضي الله تعالى عنهما فجئ بهم وبسط لهم النطع لتضرب اعناقهم
فيادر النوري فقال له السياف ولم تبادر للقتل فقال لا وثر أصحابي بحياة ساعة
لانا قوم بنيان مذهبنا على الايثار فانهي الامر الى الخلافة فمجب من ذلك وأرسل
له قاضيه فسأله عن مسائل مشكلة فالتفت عن يمينه وعن يساره ثم أطرق ثم
تكلم عليها بما يشفي الصدور فرجع القاضى وهو يقول ان كان هؤلاء زنادقة
فليس على وجه الارض صديق فاطلقوهم (وسئل) رضي الله تعالى عنه عن

ذلك الالتفات فقال سألت عنها ملك اليمين فقال لا أعلمها ثم ملك الشمال
 فقال كذلك فسألت قلبي فأخبرني عن ربي بما أحببت به وكان هذا لشدة
 إشكالها والا فالنورى من أئمة علماء الظاهر أيضاً رضى الله عنه ونفعنا بسائر
 الاولياء والعارفين فاننا نعتقدم ونحبهم ومن أحب قوما حشر معهم حقق الله لنا
 الدخول في أعدادهم في الدنيا والآخرة آمين انتهى ﴿فتبها ويا فقراء﴾ واثبتوا على
 عهدكم مشايخكم الكبراء . وشدوا رابطة الصبر والعزم على الوفاء . لتحصلوا على
 ما حصل عليه أهل الفتح والصفاء . فى الظاهر والباطن فى الجهر والخفاء
 وأصدقوهم فى السر والجهر فى الخلوة والجلوة . لتثبت لكم النسبة وتصح
 منكم الدغوي فى الروحة والغدوة . وإياكم والتخلق باخلاق أهل النكر والجحود .
 فتتدموا حيث لا ينفعكم الندم ويرجع عليكم الوبال فى الصدور والورود .
 واعتنوا بذكر اورادكم الليلية والنهارية . كل بكرة وعشية . والزمو أديباً فى كل نفس
 ولحمة . فانه من اجل ذلك اتخذت السبحة . واحذروا التريط والضياغ . فان ذلك
 أعظم قادح فى النسبة واول المصائب بالاجماع . ﴿قال مولانا والدقدس سره﴾ فى
 رسائله مدارج السلوك مانصه (وأوصيكم) بالمحافظة على اورادكم الليلية والنهارية
 تربحوا خير الدنيا والآخرة فانه اذا صحت عقدة الاوراد صحت للمريد مادة
 الامداد ومتى اختلت اوراده ان كان مسافراً كانت راحلته وان كان مقبلاً ضعفت
 معالجته وانقطعت علاقته ولذلك قيل إن أول مصيبة تلحق الفقير حل عقدة الورد
 اذ بانحلاله تفتح أبواب المهانة فى الدين . وتفسد المعاملة مع رب العالمين . اذ
 الورد هو عهد بين الفقير وربّه ونقض العهد خيانة عظيمة ولذلك قال ابن
 عطاء الله فى الحكيم لا يترك الورد الا جهول هذا قاله فيمن تركه اشتغالا بالوارد
 فما بالك بمن تركه اشتغالا بالهوى اهـ (وقال أيضاً) رضى الله عنه فى رسالة

بعد هذه والزموا معانقة الاوراد والقيام بأدائها فان الورد للفقير بمنزلة اللجام
 للدابة به تنقاد الى محله والى موضع الورد أى الشرب كذلك الورد للفقير
 ممنه في لفظه به يرد على موضع الورد فلا يتركه الا جاهل بأسرار حكمته
 اه وفي المفاخر العلية ما نصه اعلم ان حقيقة الحزب هو الورد الوارد
 المعمول به تمهيداً ونحوه وهو في الاصطلاح مجموع اذكار وأدعية وتوجهات
 وضعت للذكر والتذكر والتعود من الشر وطاب الخير واستنتاج المعارف
 وحصول العلم مع جمع القلب على الله ولم تكن في الصدر الاول ولا من
 بعدهم بقليل لكن جرت على ايدي المشايخ الصوفية وصالح الأمة بحكم التصرف
 والنظر السديد اشتغالا للطالبيين وإعانة للمريدين وتقوية للمحبين وحرمة
 للمنتسبين وترقية للمتوجهين من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد
 وفتحاً للباب حتى يدخله عوام المؤمنين لما رأوا قصر الهمم وضعف الغرائم
 وبعد النيات ونقص القرائح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة اليقين اه
 وفي كشف الاسرار ما نصه واعلم ان الأوراد وضعت بقصد مناجاة
 الحق عز وجل والتذلل بين يديه قياماً بحق العبودية له سبحانه قال العلماء ولم
 تكن في صدر الاسلام ولا بعده بقليل لكن جرت على أيدي أهل الله
 تعالى تشويقاً للمريدين الى طلب المراد وهو الحق تعالى وفتحاً للباب حتى
 يدخله عموم المؤمنين وذلك لما رأوه من قصر الهمم وضعف الغرائم واستيلاء
 الغفلة على القلوب وقلة اليقين (ويتأكد) على كل من عين على نفسه ورد آ
 من ذكر أو صلاة أو غير ذلك ان يواظب عليه ولا يتركه الا لعذر لا سيما
 اذا بايعه شيخه على ملازمته فان فاتته شئ من أوراد الليل قضاءه نهاراً وبالعكس
 قال القطب الدسوقي قدس الله سره ما قطع مرید ورده يوماً الا قطع عنه

المدد في ذلك اليوم اهـ وفي تحفة الفتاوى هـ عن الشيخ أبي العباس سيدي أحمد التونسي رضي الله عنه (ماحصله) سألت شيعني عن من يعاهد شيخه ويأخذ عنه الطريق والاوراد ويظهر عليه سره ثم يلتفت عنه وينقض عهده ويترك أورداه ويبقى ثائفاً في مهامه نفسه وهواه ويتطلب شيخاً غيره هـ (فاجاب هـ) رضي الله عنه بماحصله كان رجل ممن كان قبلكم أخذاً عن شيخ من مشايخ الطريق متبعاً له مقتدياً به في أقواله وأفعاله وأحواله ويحضر معه خلق الذكر والسمع والانشاد ورأى عدة كرامات لشيخه ومزايلا لا تحصى وفي بعض الأيام ورد عليه يعني التلميذ إنسان كان يعرفه قبل الانتساب والأخذ عن الشيخ المذكور فرأه يحضر مع الشيخ وأخبره بأحوال شيخه وما هو عليه من الخدمة والاعتقاد فاعراه على نقض عهوده حسداً وبغضاً وعناداً وضراراً حسبما هو حال جل أهل الوقت وخصوصاً أرباب الدعاوي الفادحة الخالية عن الجدوي المتعرضين لأسباب الخسارة والمقت عياداً بالله وصار يطمئن فيه وفي طريقه وما يفعله ويضيف أحواله ويحضه على الاعراض عنه وترك أورداه والاكتفاء بالفرائض وما تأكد من السنن تعمية وقال له إن كان ولا بد من الشيخ فاطلب شيخاً غيره فإن هذا الشيخ ليس بشيء إلى غير ذلك من الترهات والفسطاط التي يعجز عنها إلباس اللعين فاعتزل الفقير بذلك لعدم ذوقه ورسوخه ونقض عهوده وحل رابطة عزمه ومحبه وارداته وترك أورداه وصار يتطلب شيخاً آخر فلما نام أول نومة طاولا على تلك البلية رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه كمال الاعراض عياداً بالله وأنذره وأوعده ببلايا تقشع منها الجلود ويضيق لها الفضاء بين البرايا فاستيقظ فزعاً مرعوباً متحققاً بغش الوارد عليه وخيائته نادماً على قبول

شيطنته ووسوسته . متبرئاً من صحبته ومرافقته في سره وعلايته ومشى الى
 شيخه الذي كان آخذاً عنه وحكى له الواقع وما رآه في منامه فقال له شيخه لو
 قبلك سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لقبلناك وحيث أعرض عنك وردك
 أعرضنا عنك ورددناك وغير هذا لا يكون فرجع باكياً حزيناً وهو يقول
 يا ليتني كنت تراباً ولم أتبع من يقطعني عن الله ورسوله وحضرة شيخى ثم
 نام نائماً فرأى مثل ذلك بل أكثر في التشديد والوعيد فاستيقظ على حالة
 أكثر من الاولى فرجع الى شيخه فقال له مثل مقالته الاولى فرجع وهو
 يقول يا حسرتى ان لم يرحمني ربي لا كون من القوم الضالين ثم نام ثالثاً فرأى
 أعظم وأفظع مما رأى نائماً ثم استيقظ على حالة أعظم من الثانية فأتى شيخه وهو
 يبكي بكاء شديداً أبكى شيخه رضى الله عنه ومن معه ورق له شيخه وحن عليه
 وتوجه بباطنه لحضرة صلى الله عليه وسلم يستعطفه ثم نام التلميذ بعد ذلك فرأى
 شيخه رضى الله عنه جائياً على ركبتيه في قبة بيضاء بين يديه صلى الله عليه
 وسلم وهو يتشفع فيه ومعه عليه السلام أصحابه العشرة المبشرون رضى الله
 عنهم والشيخ يقبل يديه الكريمتين صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله رق
 قلبي لفلان . وشق على ما لقيه من الذل والهوان . فأجابه عليه السلام بقوله
 ان قبلته قبلناه وان لم تقبله ردناه . وفي الدرك الاسفل من نار القطيعة
 القيناه . نسأل الله السلامة والعافية فرق له شيخه وسامحه وعاد لما كان عليه
 عوداً نسبياً . من كمال التشبث بأذيال شيخه وملازمة خدمته وصحبته بكرة
 وعشيا اهـ فانظروا يا اخوان ما أورثه نقض عهد أهل حضرة الملك
 الديان . وانتبهوا واستيقظوا من نوم غفلتكم في السر والاعلان . وان واجهتمكم
 صدمة جأرة فادفعوها بسر قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في

الحياة الدنيا وفي الآخرة . وان أعوزتكم لحمة بكرة أو اصيلا . فسايسوها بروح
قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا . وان استعبدتكم
سورة كثائف الأنوار في الظهور والبطون . فقابلوها بسطوة جيوش
بحر عبودية قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلمكم تفلحون (اللهم) ثبت قدمنا في بابك ولا تطردنا عن علي جنابك
بجاه سيد أحبابك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم آمين ﴿ هذا ﴾
وقد أفادت الوقعة المتقدمة في الجواب عن الامام التونسي التي وقعت للتلاميذ
مع شيخه فؤاد (منها) كمال اطلاعه صلى الله عليه وسلم على القضايا الكونية .
الحسية والمعنوية . في كل بكرة وعشية . وأنه لا يخفى عليه صلى الله عليه وسلم
شيء باطلاع الله اياه عليه وانه صلى الله عليه وسلم أعلم بنا من الأم بولدها
وانه حي في قبره عليه السلام ولذا تعرض عليه الاعمال كل يوم باجماع أهل
الفتح والكمال ﴿ ومنها ﴾ كمال غيرته صلى الله عليه وآله وسلم على جانب أهل
الدلالة على الله من أن يدنس بوسوسة الأباليس أهل الضلال الذين هم من
الرجح في الحسن والمعني مفسدون ومن الخير خوال . ﴿ ومنها ﴾ ان الاعراض
عن أهل النقض والغدر والامرين به أعظم نتائج الغيرة في الدين . وأعلى وجوه
الانتصار لله رب العالمين . لما تقرر من أن الحب في لله والبغض في الله من كمال
الإيمان . والصفح والمسامحة والبشاشة في مثل هذه القضية لا تسلم باجماع
الاعيان . المتحققين بمقامات الاسلام والايمان والاحسان . اذ الحلم في غير محله
جهل قاذح بنص شريعة سيد الاكوان . ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يفضب الا اذا انتهكت حرمة الله فيئذ لا يقوم لغضبه شيء
حتى ينتصر لله وهكذا ورثته عليه السلام وبهذا تفهم سر معني قول

شيخ شيوخنا سيدنا ومولانا العربي الدرقوي رضى الله عنه الناس يقولون من
 نقص شيئا حرم بركته وانا اقول حرم بركة الجميع اذ البعض عين الكل
 وذلك لان للبعض من الحرمة ما لا لكل فاطمة بضمة مني يريني ما يريها
 واذا اعرض عليه السلام لا يقدر أحد ان يلتفت الى من اعرض عنه ولو
 انطبقت السموات على الارضين باجماع الاعلام اذ (كلهم من رسول الله
 ملتئم * غرنا من البحر او رشفنا من الديم) ولا ينفع حينئذ قريب ولا
 حميم . ولو كان قطب الوقت وفرده الا ان تاب ورجع الى الله بقلب منيب
 سليم . وهذا معنى قول صاحب الهائية النقشبندية فيما يأتي في الخاتمة بحول الله
 (وليس ينفع خطب من هو ذو خال) البيتين وذلك لان أهل الدلالة على
 الله عينه وورثته صلى الله عليه وسلم فالادب معهم ادب معه صلى الله عليه وسلم
 وتعظيمهم تعظيمه صلى الله عليه وسلم والوفاء بعهودهم وفاء بعهود صلى الله عليه وسلم
 والعكس بالعكس عياذا بالله والمجال هنا متسع ﴿ومنها﴾ كمال توجه شيخ
 التلميذ المودى في الله فتجا حيث اعرض عن التوجه الى المودى كسرا
 واشتغل بالله فكفاه الله هم العدو وشره وجعل كيده في نحره ورده خاسئا
 مطرودا وفي الحديث القدسي انا ولى من سكت (وتقدم لمولانا الوالد) قدس
 سره ان الله لما انزل قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً افترقت
 اذواق السامعين لها فرقتين الخ كلامه فراجعه وتقدم له ايضا قول الامام
 الشاذلى رضى الله عنه لا تشتغل باذاية من يؤذيك واشتغل بالله يرده عنك
 وتقدم لنا ايضا قول مولانا على رضى عنه وكرم وجهه العداوة شغل حفظنا
 الله من كل شاطن وشاغل عنه تعالى بمنه ﴿ونقل ايضا﴾ صاحب روح البيان
 رضى الله عنه ما نصه حكى انه قيل للشيطان كيف حالك مع ابى مدين قال كمثل

رجل يبول في البحر المحيط يريد ان يلوثة هل أسفه منه أو كمثل رجل يريد ان يطفى أنوار الشمس بنفسه هل ترى أجهل منه (وقيل) لبعضهم كيف مجاهدتك للشيطان قال ما للشيطان نحن قوم صرفنا هممنا الى الله تعالى فكفنا من دونه وفي معناه أنشد

تسترت عن دهرى بظل جنبه * فعيني ترى دهرى وليس يرانها
فلو تسأل الايام ما سمي مادرت * وأين مكاني ما عرفن مكاني

اه * وفي الفصل الخامس والخمسين * من بغية مولانا الوالد قدس سره مانصه من فتح الله عليه في علم المعرفة لم يتبشع ما يرد عليه من المعاند الذي جعله الله مفتاح الخيرات الابدية ولا يتضرع من تزوير الحاسد بردة الباطل كي يصد الناس عن دين الله وعن استقامة وجوههم اليه فانه لا يتبشع ذلك الا من لا علم عنده بسر ذلك المفتاح وتأمل قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فقد عرفنا الحق بهذه الآية ان الشر قديم وفي كل زمان وانه تعالى قيض لا يذء كل صادق ملمونا ومن جملة من كان يؤذى نبينا محمدا صلى الله عليه سلم أبو عامر الفاسق لعنه الله وكان راهبا يأمر المنافيين ان يبنوا مسجد ضد مسجد قبا رياء وسـمعة ونفاقا وصدا لدخول الناس في دين الله وقد أرغم الله أنفه وذهب مسجده وأكل تعالى دينه الحق الذي هو دين الاسلام وبقى المسجد الذي أسس على التقوي كذلك من فتح الله عليه في علوم المعرفة وأقامه الحق في دعاء الخلق فلا يخرج من دخول مثل هذا العدو على الناس بالوساويس الشيطانية فان مسجده سافط الدعائم ومسجد المفتوح عليه الدال على الله قائمها بحول الله والحمد لله على هذا المعنى والشكر له على ما أولانا من الثبات والتأييد على أن السعيد من بطن أمه والشقي من

بطن أمه وأن الشيطان لا يتسلط الا على الكافر ألم تر أنا أرسلنا الشياطين
 على الكافرين تؤزهم أزا فافهم * ومنها * كمال صدق التلميذ الراى ولو كان
 غير صادق لامد في النى والضلال . في الحال والمآل . ولما رأي شيئاً
 ينزجره عن طغيانه . في يقظته ومنامه . كما قال تعالى انما نغلى لهم ليزدادوا إثمًا
 وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ولكان في نومه ويقظته كما
 قيل في المثل الذى هو عبرة لكل منتبه (ان نام ينوم بقرى * وان قام يقوم حية)
 عياداً بالله من كل بلية لكن لما كان صادقاً في بدايته . وأول قدمه ومجاهدته .
 عاد عليه أثر ذلك ونتيجته . وتداركته عناية الله ورحمته . اذ البدايات . بحلى
 النهايات . ومن أشرقت بدايته . أشرقت نهايته . ومن كانت بدايته لله . كانت
 نهايته الى الله وما أصابه من أثر رجس بلية الضال المضل لم يكن له فيه قصد
 وعزم على حد قوله تعالى فنى ولم نجد له عزماً وقول سيدنا عبد الله بن عمر
 رضى الله عنهما من خدعنا بالله انخدعنا له ومن هنا حصلت له العطفة المحمدية
 ونال بتوفيق الله البغية . ورأى مارأى في نومه ويقظته . في سره وعلايته
 وبادر بنور التوفيق وسر الشعور الى التوبة والرجوع الى الله ورسوله
 وحضرة شيخه وطلب المسامحة من الحضرة فواجهه القبول . وحصل على
 المنا والسؤل . وكان له أعظم مذكر وأعلى منبه على مجانبة كل شيطان ضلول .
 ولذا قال ابن عطاء الله ربما قضى عليك بالذنب فكان سبباً للوصول وقال معصية
 اورثتك ذلاً واحتقاراً خير من طاعة اورثتك عزاً واستكباراً وما سبق من
 الخلل والعلل في الاثناء محام كمال التوبة والاناة الى حضرة الله ورسوله وحضرة
 أهل المقام الاسنى * (وفي الفصل الثامن والحسين * من بغية مولانا الوالد قدس
 سره مانصه اعلم يا اخي انه كثيراً ما كان يجري على لسان شيخنا قدس الله سره

ان نار الحس لا تحرق الا من لم يركن الى حصن المعنى واما من ركن الى
حصن المعنى وشم رائحتها فانها لا تحرقه وهو صحيح لمن فهم قول الله عز وجل
ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة فان ظاهر الآية
تخويف للمخالفين وتسليية للمتشوقين الى المعانى والحالة ان الحس ما فارقهم وكان
الحق يقول لهم لا تحزنوا على اصابة نار الحس لكم مع استنشاقكم عرف المعنى
فانى قادر على سلبكم من اسجان الحس وزجكم فى بلاد المعانى دفعة واحدة
ولكن فعلت ذلك بكم لالهوانكم على بل لا شحركم حتى تكونوا ذهابا خالصا
تصلحون للملوك وهو وقت القرية والوصلة فاذا حان فان الموت يدرككم
ايما كنتم والموت عبارة عن خروج الارواح بظهور مشاهدة الجمال تجذب
جذبة واحدة كجذب حجر المغناطيس للحديد عند ظهوره ومشاهدة الحديد
له (فبان بهذا) ان الفقير اذا اشتغل بشريعة صورته الموصلة الى شهود انوار
حقيقته فان نار حسه وان كانت تلهيه فانها لا تحرقه احراقا كلياً بحيث لم
تبق له عين في الدائرة الوجودية لان ماء حصن المعنى الذى يلوذه السائر
يطفي حرارتها ويذهب صولتها وان كان فى الظاهر قد تغلب عليه صولة الحس
ويفتر عن مجاهدته حتى ربما يظن الرأى انه مقطوع بعد ان كان موصولا
حسبما تقتضيه الظواهر ولكن رائحة المعنى التى قامت بباطنه تحمي ظاهره
من الانقياد الكلي الى ظاهره ولذلك يقول لسان التربية اني نحتال على
صاحبي حتى يشم رائحة المعنى ويدخل الى بلادها فاذا دخل وشم تركت
الحيلة ووكلته الى طلبه وعشقه فيصير طالبا وانا مطلوب وان ترك الطالب
فان ما قام به من المعنى لا يترك الطلب هذا هو السر فيما قاله شيخنا ايده الله
وان كان هناك غير هذا لكن آثرنا هذا تسليية للفقير السائر الذى لا يخلو غالبا

من صولة الظاهر على الباطن حتى ربما يحقر رأس ماله فيأكله وإنى قد سلكت هذا البلد بالقدم وذقته من حيث العلم ومن حيث الحال وأنا أثبت نصيحة للفقير إذا ساط عليه هذا الوارد وأدهشه أن يعتصم بحبل الله المتين وهو الركون إلى الفقراء والملازمة لهم والمودة والصلة ولو من باب النفس المحضة فإنه إن دام على صحبته فإنه يحول الله تنعكس الاشعة في يده وينقلب الحكم وهذا أمر ذكرته من باب التجربة والعيان لا من باب الخبر والعلم اه كلام مولانا الوالد قدس سره الى غير ذلك من فوائد تلك الوقعة وأسرارها وفيما ذكرته كفاية لاهل الصدق مع الله في بدايات المجاهدات والمشاهدات ونهاياتها وبالله التوفيق . والله يقول الحق وهو الهادي لا قوم طريق . سبحانه

﴿ تتيمم تمم الله لنا ولسائر الاحباب بكمال معرفته وولايته ﴾
 ﴿ والادب معه ومع سائر أهل حضرته أنه كريم وهاب سميع عليم ﴾

قد علم مما تقدم ان الادب مع المشايخ رضى الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء هو عين الادب مع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وان الادب مع الله ورسوله والمشايخ هو أعلا أسباب الرجب والسيادة . وان سماع كلامهم وقبول نصائحهم والحفظ لحرماتهم وودهم والتحافظ على الوفاء بعهودهم اعظم مقرب من حضرة النور وأوفر دواعى الفتح والمدد والاستفادة والزيادة كما أشار الى ذلك الامام ابن البنا في المباحث بقوله

فالقوم حقاً بالآداب سادوا * منه استفاد القوم ما استفادوا
 وقيل من يحرم سلطان الادب * فهو بعيد ما تدانا واقترب
 وقيل من تحبسه الانساب * فأنما تطلقه الآداب

(وكما علم أيضاً) مما تقدم وتقرر أن سوء الادب مع المشايخ هو عين سوء الادب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسوء الادب مع الله ورسوله عياداً بالله يجر إلى العطب والخسارة في الدين والدنيا في الحس والمعنى ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم يامن وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعاننا عليه بمنك وكرمك آمين ﴿ وفي بنية مولانا الوالد ﴾ في الفصل الخامس عشر مانصه اعلم يافتير ان هذا الطريق كله آداب لا غير اذ الشرائع انما هي آداب مع الحقائق فن تمسك بشريعة الطريق . وصل بحول الله الى التحقيق ومن ترك الآداب . ضل عن طريق الصواب . والقي في درك الامتحان والعذاب . (قال العارف بالله) شيخ الجنيد سيدي أبو حفص الحداد رضي الله عنه التصوف كله آداب لكل وقت آداب ولكل محل آداب فاذا كان الفقير متحلياً بحلية الآداب المرضية . فانه يصلح لسلوك طريق الصوفية . وحمل أسرار الخصوصية . والابان كان لازال دائراً في الرتبة الكونية فاعلم أنه مخامر باطنه بسوء الأدب وضعف الاعتقاد الذي يوجب الانتقاد وجزاء الفقير إذا أساء الأدب أن يطرده الله عن صحبة أهل الجادة المرضية . ويبقى تألها في أودية الخسارة والرزية . وقد قيل من أساء الادب بالحضرة رد الى الباب ومن أساء الادب بالباب رد الى سرح الدواب . وهذا الوصف يافتير قدرايناه وسمعهنا ولا حول ولا قوة الا بالله (وقد قال شيخنا) مولاي عبد الواحد الدباغ قدس الله سره اذا رأيت الفقير يعظم شريعة الطريق ويأخذ بآداب أهل التحقيق فاعلم أنه عبد هداة مولاه بسبق قدم الصدق واذا رأيت الفقير متخلياً عن شريعة الادب دفعه الله عنا وأوقعه في صحبة البقر والحير جزاء وفاقا لان حضرتنا عالية بقدر علو صاحب الادب فيها ينزل صاحب سوء الادب

معها (وسمعته) يقول عن شيخه مولاي العربي الدر قوی اذا حضر الادب حضر الطريق واذا غاب الادب فلا أدب ولا طريق (وقد قال) الامام الشافعي من تأدب مع الوقت فوقته وقت ومن لم يتأدب مع الوقت فوقته مقت (وقال أيضاً) الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك أى ان لم تقم بشريعة آدابہ صرم عمرک وتركك وهو لا يمود (ثم قال) وقد قال صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فأحسن تأديبي وقال سيدنا عبد الله بن مسعود في تفسير قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا علموهم الادب ليقبهم نار الحجاب وغلظة العذاب وقال بعض العارفين وهو البوزيدى في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره المراد به الادب مع الطريق * وبالجملة * فاعلم يا فقير أن هذا الطريق مبني أساسه على الأدب مع المشايخ والفقراء والنبي صلى الله عليه وسلم والحق جل جلاله وجميع المظاهر بداية ونهاية في البداية شريعة وفي النهاية حقيقة في البداية مجاهدة وفي الوسط مكابدة وفي النهاية مشاهدة وإن رأيت فقيراً تعطل فتجه ووصوله فاعلم أنه قد أدخل بالآداب وقد رأيت كم من فقير تجميع في هذا الطريق وافترسته ذناب الشهوات وسباع الهوى ولا حول ولا قوة إلا بالله جعلنا الله ممن عرف الحق وعرف أهله فأمن وصدق آمين اه * وقال أيضاً رضى الله عنه * في كتابه الفتوحات القدسية . شرح القصيدة النقشبندية . لدى قول ناظمها واستغرق العمر في آداب صحبته * وحصل الدر والياقوت من فيه (مانصه) يقول والله أعلم إن كنت أيها المريد تريد أن تحظى بمنيتك وتظفر بغاية رغبتك فاستغرق جميع أنفاسك في آداب صحبته أى الشيخ حتى يكون كل عضو منك معجوماً بنقطة نتائجه وتستعد منك النفس لقبول درره وتحصيل يواقيته إذ بالادب أفلاح من أفلاح وبضده خسر من خسر ولذلك قيل

من حرم الأدب فقد حرم جميع الخيرات ولا شك أن الأدب أعظم ركن عند القوم بل قالوا إنه نهاية الطريق قال سيدي عمر الحداد رضي الله عنه التصوف كله آداب لكل وقت آداب ولكل حال آداب ولكل مقام آداب فمن لازم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن الوصول ولذلك تواطأت عليه ألسنتهم وحثوا على إتيانه وجعله مطية (قال أبو عثمان) رضي الله عنه الادب عند الاكابر في مجالس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الدنيا والعقبى ألا ترى الى قوله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم وقال ذو النون المصري رضي الله عنه اذا خرج المريد عن استعمال الادب فانه يرجع من حيث جاء وقيل من لم يتأدب للوقت فوقته مقت الى غير ذلك مما للقوم ثم قال قال العارف بالله فرد الوجود سيدي محمد البوزيدي رضي الله عنه في الآداب المرضية . لسالك طريق الصوفية . (مانصه) فصل أعلم يا أخي أرشدني الله وإياك أن بالادب تطوى المسافة . وبه يذهب غمك مافي الطريق من الخافة . والصوفية رضي الله عنهم لا يعرفون ولا يتميزون إلا بالادب إذ الشرائع كلها آداب مع الحقيقة ولولا الآداب ما ظهرت أسرارها ولا أشرقت أنوارها وليس في الوجود سوى الحقيقة وإليه الإشارة بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقوله تعالى إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وقوله تعالى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً وقوله من عمل صالحاً لحافله نفسه الى غير ذلك من الآيات الدالة على الادب مع الجميع فضلاً على اوليائه فعلى المريد أن يانزم نفسه الادب . لينال من أسرار القرب العجب . وبالادب الظاهر يحسن الادب الباطن أعني التعظيم اذ سوء الادب

ينشأ عن عدم التعظيم . وعدم التعظيم من ضعف المحبة وضعف المحبة من التفات القاب الى الغير فلو حصلت المحبة لحصل التعظيم ولو حصل التعظيم لحصل الادب ولو حصل الادب لحصل التحقيق اهـ (وقال في موديع آخر) ومن لم يكن له أدب مع طول الصجبة فالواجب على معلمه أن يدفعه الى حضرة الخزن حتي يتربي ويتأدب وحينئذ يردده اليه فيسلك به الطريق . ويكشف له عن حقيقة التحقيق . فالطريق كلها أدب ومن لا أدب له لا طريق له (وقد قال) شيخنا مولانا العربي الدرقي رضي الله عنه اذا حضر الادب حضر الطريق واذا غاب الادب فلا أدب ولا طريق والادب سفينة النجاة فمن ركبها نجا وان كان مع جهل وقد رأيت من الناس من فيه أوصاف محدودة مع عدم علمه وقلة فهمه ورونقة تلك الأوصاف ظاهرة عليه ورأيت من له علم وفهم مع أوصاف مذمومة وقد ظهرت عليه ظلمة تلك الاوصاف والمؤمن لا يفوق أخاه الا بحسن خلقه لقوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وهو غير عابد ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس قدراً كان أعظمهم خلقاً قال الله العظيم . وانك لعلی خلق عظیم اهـ (الحاصل) أن حسن الادب يثمر لك سني الاحوال . وبلغ بك الى مقام الرجال بقليل من الاعمال . فاذا تمنطقت بمنطقته . وتحليت بحجته . فاعلم أن باطنك قد تهيأ لقبول ما تبدي به فكرته من درر بحار العلوم الالهية وإلا فانت بان على شفا جرف هار وضارب في حديد بارد ﴿ ثم اعلم ﴾ أن الادب لا يتكامل للانسان الا بشكامل مكارم الاخلاق ومجموعها يرجع الى تحسين الخلق فالخلق بالفتح صورة الانسان والخلق بالضم وبضميتين معناه واختلفوا في الخلق بالضم هل يتبدل أم لا فقال بعضهم الخلق لا سبيل الى تغييره (وقد ورد) فرغ ربك

من أربع خلق وخلق ورزق وأجل وقد قال تعالى لا تبديل لخلق الله والأصح ان تبديل الاخلاق ممكن مقدور عليه بخلاف الخلق وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال . حسنوا أخلاقكم وذلك ان الله تعالى خلق الانسان وهياه لقبول الصلاح والفساد وجعله أهلا للادب ومكارم الاخلاق ووجود الاهلية فيه كوجود النار في الزناد ووجود النخل في النوي ثم ان الله تعالى بقدرته ألهم الانسان ومكنه من اصلاحه بالتربية الى ان يصير النوى نخلا والزناد بالعلاج تخرج منه النار وكما جعل في نفس الآدمي صلاحية الخير والشر أحال الاصلاح والافساد عليه فقال ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فتنسويتها بصلاحياتها للشيثيين جميعا ثم قال سبحانه قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها واذا تزكت النفس تدبرت بالعقل واستقامت أحوالها الظاهرة والباطنة وتهذبت الاخلاق وتكونت الأدب فالادب استخراج ما في القوة الى الفعل وهذا يكون لمن ركبت السجية الصالحة فيه والسجية فعل الحق لا قدرة للبشر على تكوينها كتكون النار في الزناد إذ هو فعل الله المحض واستخراجه بكسب الآدمي فهكذا الادب منبعها السجيا الصالحة والمنع الاهلية ولما هيا الله تعالى بواطن الصوفية بتكميل السجيا فيها توصلوا بحسن الممارسة والريضة الى استخراج ما هو في النفوس مركز لخلق الله تعالى الى الفعل فصاروا مؤدبين مهذبين فتأمل اه ﴿ قلت ﴾ ووجوه الادب مع سادتنا المشايخ كثيرة لا تستقصى نبه عليها العلماء في غير ما كتاب . وبسطوها نظما ونثرا بسطا يثلج فؤاد الاحباب . أولى الفتح والصواب . في الذهاب والاياب . (وقد ذكرنا) في طبقاتنا منها جملة شافية . ﴿ ومن ذلك أيضا ﴾ ما أشار اليه ابن بنت الميلي في هائيته التي أولها (من ذاق طعم شراب القوم يدريه) بقوله :

ان كنت تقصد أن تحظي بصحبته * فاسلك على سنن طابت مساعيه
 واخلص وداك صدقا في محبته * والزم ثرى بابه واعكف بناديه
 واستغرق العمر في آداب صحبته * وحصل الدر والياقوت من فيه
 وابذل قواك وبادر في أوامره * الى الوفاق وبالغ في مرضيه
 واحذر بجهلك أن تأتي ولو خطأ * مالا يحب وباعد عن مناهيه
 وكن محب محبيه وناصرهم * والزم عداوة من أضحي بماديه
 واعلم يقيناً بأن الله ناصره * ان لم تكن ناصراً فالله يكفيه
 وأنزل الشيخ في أعلا منازله * واجعله قبلة تعظيم وتنزيه
 ولست تفعل هذا ان ظننت به * نقصاً ولا خلافا فيما يعنيه
 واترك مرادك واستسلم له أبداً * وكن كيت مخلي في أياديه
 أعدم وجودك لا تشهد له أثراً * ودعه يهدمه طوراً وينيه
 متى رأيتك شيئاً كنت محتجباً * بروية الشئ عما أنت ناويه
 ولا ترى أبداً عنه غنى فتي * رأيت عنه غنى يخشى تناسيه
 إن اعتقادك ان لم تأت غايته * فيه فيوشك أن تخفى مباديه
 وغاية الامر منك ان تراه على * نهج الكمال وان الله هاديه
 ومن أماره هذا أن تؤول ما * عليك أشكل أظهاراً لخافيه
 والمرء إن يعتقد شيئاً وليس كما * يظنه لم يحب فالله يعطيه
 وليس ينفع قطب من هو ذو خلل * في الاعتقاد ولا من لا يواليه
 إلا اذا سبقت للعبد سابقة * يعود من بعد هذا من مواليه
 ونظرة منه ان صحت اليه على * سبيل ود باذن الله تغنيه

﴿وقد بسط﴾ مولانا الوالد قدس سره الكلام على معني هذه الايات بما

يشفى ويكفى في شرحها المسمى الفتوحات القدسية . ففي شرح القصيدة
 النقشبندية . ﴿ وكذا بسط ﴾ مولانا الوالد أيضاً الكلام على بعض الآداب
 اللازمة للمريد مع شيخه في الرسالة الحادية والثلاثين من كتابه مدارج
 السلوك بما لا بد ولا غنى للفقير من علمه والوقوف عليه ونصه (اعلموا اخواني)
 أشرك الله قلبي وقلوبكم بانوار العرفان والهداية . وحفظني واياكم من موجبات
 الضلالة والنواية . أن الله تبارك وتعالى اذا أكرم عبداً من عبيده بالتوفيق
 لخدمته . واستعمله في موجبات مرضاته . بان أسعده بملاقات ولي من أوليائه
 الذي هو عين من عيون الله تعالى فانه لا محالة أن الله تبارك وتعالى قد أعظم
 منته عليه حيث كشف له عن حقيقة أهل التخصيص . فيلزمه أن يقوم بشكر
 هذه النعمة التي هي أجل نعم الله على عبيده وشكرها هو أن يقوم بواجب
 الخدمة . وما يقتضيه باعث المحبة . من كمال الآداب الذي هو روح السير
 في طريق الخصوصية اذ صاحب الادب يبلغ في قليل من الزمان مبلغ الرجال
 وصاحب سوء الادب على العكس من ذلك ﴿ وقد اتفق أهل الله قاطبة ﴾
 على أن من لا أدب له لا سير له ومن لا سير له لا وصول له ومن لا وصول له
 لا فتح له ومن لا فتح له لا حال له ومن لا حال له لا علم عنده ومن لا علم عنده
 لا عمل له ومن لا عمل له لا دين له فالادب مع الشيخ هو عنوان الفلاح للمريد
 ومتى عدمه عطبت راحلته وكلت مطيته ولا يعدمه الا اذا خالف شيخه في
 القول أو الفعل أو الحال معترضاً عليه أما ظاهراً وأما باطناً (وقد علمت)
 أن مبدأ الفرقة هو وجود المخالفة كما قال ولي الله تعالى سيدى أبو على الدقاق
 رحمه الله تعالى قال تلميذه العارف بالله سيدى أبو القاسم القشيري رضي الله
 عنه يعني أن من خالف شيخه لم يبق على طريقته وانقطعت العلاقة بينهما وان

جمعتها البقعة (فانظروا اخواني) الى سوء الادب وما يعطي من البعد عن الاحباب وإن جمعهم المنازل في الصورة ﴿ وقد نص أ كابر العارفين ﴾ على أن الشيخ اذا شم رائحة المخالفة من المريد وعلم سقوط الآداب منه يجب عليه أن يطرده لانه صار من أ كابر الأعداء فاحفظوا بواطنكم من مخاصرة هذه الخصلة الذميمة وعايكم بالمحافظة على الآداب المرضية التي هي سلاح الفقير في سلوك طريق الصوفية ﴿ وقد رأيت ﴾ أن أجمع لكم في هذه الرسالة جملة شافية تحتوى على جمل من الآداب التي تلزم المريد مع استاذه وغيره حتى يعرف مايح الآداب من سيئه ﴿ فمن ذلك أن المريد ﴾ إذا عزم على الاقتداء بشيخ يلزمه أن يعتقديه الكمال وأنه أولى بالتربية من غيره بحيث لا يلتفت الى من سواه كائنا ما كان ومن لم يكن علي هذا المعتقد فعن قريب يرى مايسوؤه ديناً ودنيا قال شيخ الدنيا في العوارف ومن الآداب أن لا يدخل صحبة الشيخ الا بعد علمه بأن الشيخ قائم بأدابه وتهذيبه وأنه أقوم بالتأديب من غيره ومتي كان عند المريد تطلع الى شيخ آخر لا تصفو صحبته ولا ينفذ القول فيه ولا يستعد باطنه لسراية حال الشيخ اليه فان المريد كلما أيقن تفرد الشيخ بالمشيخة عرف فضله وقويت محبته والمحبة والتأليف هما الواسطة بين المريد والشيخ وعلى قدر قوة المحبة تكون سراية الحال لان المحبة علامة التعارف والتعارف علامة الجنسية والجنسية جالبة للمريد حال الشيخ أو بعض حاله اهـ والى جميع ما ذكر أشار الشريشى بقوله في الرائية .

ولا تقدم من قبل اعتقادك انه * مرب ولا أولى بها منه في العصر
فان رقيب الالتفات لغيره * يقول لمحجوب السراية لا تسر
(قال شارحه) ثم ان هذا الانجماع على الشيخ وقطع النظر والتشوف الى غيره

هو سبب للكون كذلك مع الله وسلم اليه كما ذكرنا في سلب الاختيار فن كانت غيبته في الشيخ أقوى وانحياسه اليه أكثر وجمعه عليه أدوم كان كذلك مع ربه والله يعامل العبد على حسب ذلك وينزله حيث انزله من نفسه كما ورد بذلك الخبر اه باختصار والمقصود من هذا الادب هو تربيته وجمع قلبه على شيخه بحيث يستغرق همه أجمع ولا يضره اعتقاده ذلك وان لم يكن شيخه كذلك في نفس الامر ما لم يخرج به الى نقص المشايخ كما هو حال كثير من أهل هذا العصر (قال الشيخ) أبو الحسن الششتري رضى الله عنه ولا ينبغي للمريد أن يعتقد استاذاً وهو يجد في باطنه اعتقاد غيره أكثر منه فلا ينتفع بهما ويسلم له غلوه في شيخه ما لم ينتقص المشايخ او يقع فيهم او يخرجهم الغلو لحد فاسد حتى يخرج شيخه عن طور البشرية اه وبالجمله ﴿ كلما انجمع قلب المرید على شيخه وكل اعتقاده فيه لاحت عليه لوائح الطريق . وظهرت منه أدلة التحقيق . والعكس بالعكس والعلم كله لله ﴾ ومما يجب عليك أيها المرید من الآداب مع الشيخ ﴿ بعد سبب الارادة اليه واعتقاده ان لا تعترض عليه في أقواله وأفعاله وأحواله وقتاً من الاوقات في ظاهره وباطنه ومتى اعترضت عليه ولو باطنا حصل لك الشك في الدين والدنيا وطردت عن الوصول الى منازل المقربين طرد هجر وبعد قلباً وقلوباً وهو أقوى في الطرد قال استاذ التحقيق أبو القاسم القشيري رضى الله عنه وإن بقي من أهل السلوك قاصد لم يصل الى مقصوده فليعلم أن موجب حجب اعتراض خاصر قلبه على بعض شيوخه في بعض أوقاته فإن الشيوخ بمنزلة السفراء للمريدين اه فمن صحب شيخاً ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجب عليه التوبة على أن الشيوخ قالوا عقوق الاستاذين لا توبة عنه قال شيخ الدنيا في

العوارف بعد كلام على قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية مانصه وشرط عليهم في الآية التسليم وهو الانقياد ظاهراً ونفى الحرج وهو الانقياد باطناً وهذا شرط المرید مع الشيخ بعد التحكيم بلبس الخرقه يزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه ويحذر الاعتراض على الشيوخ فانه السم القاتل للمريدين وقل أن يكون مرید يعترض على الشيخ بباطنه فيبلغ ويذكر المرید كلما اشكل عليه شيء من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر كيف كانت تصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى ثم لما كشف له عن معناها بان لموسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمريد أن يعلم أن كل تصرف أشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة اه باختصار (وقال الشيخ) ابو الحسن الششتري رضي الله عنه ولا يعترض على المشايخ فيما يصنعون فانهم لا يتصرفون إلا عن إذن وبصيرة وليس هم مما يدخل تحت جنس العالم الاول أعني عالم الحجاب الذين لم يتشوفوا الى عالم الملكوت ولم تفتق سماء عقولهم الا بالظواهر خاصة بل هم كائنون بانثون الحركات والسكنات والاجسام والاقوال والالسان والحروف المنطوق بها كل ذلك متجانس مع العامة وهم محبوبون عنهم من وجه آخر ثم قال فلا يعرف ما هم به وعليه الامن كان منهم اه والى جميع هذه الاحكام أشار ناظم العوارف وهو الشريشي بقوله

* ولا تعترض يوماً عليه فانه * كفيل بتشتيت المرید على هجر
ومن يعترض والعلم عنه بمعزل * يرى النقص في عين الكمال ولا يدري
ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده * يظل من الانكار في لُهب الجمر
(قال شارحه) اثر شرحه للبيت الثالث نقلاً عن محي الدين ما نصه ومن
شرط المرید أن يعتقد في شيخه أنه على شريعة من ربه وبينه منه ولا يزن

أحواله بميزانه فقد تصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محموده في الباطن والحقيقة فيجب التسليم وكم من رجل كأس خمر بيده ورفعته الي فيه وقلبه الله في فيه عسلا والنظر يراه خمرا وهو ما شرب الا عسلا ومثل هذا كثير (وقد رأينا) من يحسد روحانيته على صورته وقيمها في فعل من الافعال ويراها الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون رأينا فلانا يفعل كذا وهو عن ذلك الفعل بمنزل وكانت هذه أحوال أبي عبدالله الموصلي المعروف بقضيب البان رضي الله عنه وقد عاينا هذا في اشخاص مرارا اه كلام الحاتمي (وبالجملة) السلامة للمريد في التسليم والاعتراض نوع من الجحيم وما رأينا ولا سمعنا فقيرا أخذ بالميزان على دائرة المشيخة الاخذ له الله ﴿هذا﴾ ومما يجب التنبيه له وعليه أن المريد يجب عليه ألا يعتقد العصمة في شيخه فان الشيخ وان كان على أكمل الحالات فليس بمعصوم ولا يعتقدها هو في نفسه فقد تصدر منه الهفوة والهفوات والزلة والزلات ولكن لا يصر عليها ولا تتعلق همته أبداً بغير الله ولا يركن الى سواه فيقع له القصور في جانب الحق أي الشريعة لا في جانب الحقيقة ومن لم يعتقد في شيخه ما يعتقد هو في نفسه من عدم العصمة بان يفرض فيعتقد فيه العصمة كما يقع لبعض الغلاة يظل من الإنكار عليه اذا صدر منه ما يخالف اعتقاده في لخب جمر القطيعة والطرود والابساد نسأل الله السلامة والعافية (وقد حكى) أن مریدا صحب شيخا فرأى المريد الشيخ يزني بامرأة فلم يتغير عن خدمته ولا اختل في شيء من مرسومات شيخه ولا ظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ أنه رآه فقال له يوما يا ولدي عرفت أنك رأيتني حين فسقت بتلك المرأة وكنت انتظر نفارك عني من أجل ذلك فقال له التلميذ الانسان معترض لمجاري أقدار الله عليه واني من الوقت الذي دخلت الى

خدمتك ما خدمتك على أنك معصوم وانما خدمتك على أنك عارف بطريق
الله تعالى عارف بكيفية السلوك اليه الذي هو طلبي وكونك تعصي أولا تعصى
شيء بينك وبين الله عز وجل لا يرجع على من ذلك شيء يوجب نفارى وزوالى
عنك وهذا هو عقدى فقال له الشيخ وفقت وسعدت هكذا والا فلا وبرع
ذلك التلميذ بعد ذلك وجاء منه ما تقربه العين من حسن الحال وعلو المقام اه
والى جميع ما دلت عليه هذه الحكاية أشار الشيخ محي الدين الحاتمي رضى
الله عنه فى آداب المريـد بقوله ويجب على المريـد ان يعتقد فى شيخه أنه عالم بالله
ناصر خلق الله ولا ينبغي له أن يعتقد فى شيخه العصمة فى أحواله ثم قال وقد
قال بعض السادات يعنى الجنيد لما قيل له أئزنى العارف قال وكان أمر الله
قدراً مقدوراً اه فرضى الله عن أهل الهمم العلية والأحوال السنية الصادقين
فى طلب الحق علما واعتقاداً آمين

ومما يجب عليك ايها المريـد اذا كنت بين يدى شيخك ﴿ ألا تلتفت لا
يميناً ولا شمالاً بل يجب عليك الاستغراق فى شيخك ليس لك هم سوى ما
يصدر منه قولاً أو فعلاً أو حالاً وشاهد هذه الحالة عدم التفاتك وانت بين
يديه اذا الظاهر عنوان الباطن ومتى التفت تحققت لديك جميع المهلكات ودليل
هذا الأدب مارواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني رضى الله عنه عن أبي موسى
الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بينما هو يعلمهم شيئاً من أمر
دينهم إذ شخصت أبصارهم عنه فقال ما أشخص أبصاركم عني (وقال الشيخ) محي
الدين قدس سره ومن شرط المريـد الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر كما
يكروهون فضول الكلام حتى لو سئل أحدهم عن صفة جليسه ما دري ما صفته
فكيف به لو سئل عن صورة شيخه فان المريـدين ينبغي لهم أن يكونوا بين يدى

شيوخهم كأنهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم للعقوبة خائفون اه (وفي الخبر) عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يطلع على عباده فيقول انظروا إلى عبادي هؤلاء يذكروني ويخشعوني بالغيب ولم يروني انظروا إليهم شاخصة أبصارهم إلى رجل منهم يقص عليهم آياتي ويذكروني طوبى لهم أشهدكم أنني قد غفرت لهم ذنوبهم اه وهذا الخبر رواه أبو نعيم أيضاً ولا شك أن كل أدب مع شيخك فهو أدب مع الله إذ ذلك ثمرة الأدب مع الشيخ وذلك هو المراد من بعث الرسل صلى الله عليهم وسلم ﴿ومن ذلك﴾ أن المريد إذا كان بين يدي شيخه يلزمه الصمت عن جنس الكلام ولو كان في نفسه حسناً لأن في الكلام سوء أدب وقلة احترام للشيخ بل لا يكون كلام المريد بين يدي شيخه إلا جواباً ﴿قال الشيخ﴾ أبو عبد الله محمد بن البنا في نظم المباحث :

وأنت للقوم هنا آدبا * أن يجعلوا كلامهم جواباً

فان تعاطا الشيخ منهم قولاً * قالوا والا فالسكوت أولى

وأبين منه قول الشريشي مع زيادة :

ولا تنطقن يوماً لديه فان دعي * إليه فلا تعدل عن السكلم النذر

(قال السهروردي) في آداب المريد ولا يتكلم يعني المريد إلا أن يسأله عن شيء فيجيبه عن سؤاله اه وقال في العوارف بعد أن ذكر تأويلات في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقيل نزلت في أقوام كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا في شيء وخاضوا فيه بنعت التقدم والفتوى فنهاهم عن ذلك وهذا أدب المريد في مجلس الشيخ ينبغي أن يلزم السكوت ولا يقول شيئاً بحضرة الا اذا استنطقه الشيخ ووجد من الشيخ

فسحة في ذلك وشأن المريد في حضرة الشيخ كمن هو قاعد على ساحل بحر
ينتظر رزقا يساق اليه فتطلعه الى الاستماع وما يرزق من طريق الشيخ يحقق
مقام ارادته وطلبه واستزادته من فضل الله تعالى وتطلعه الى القول يردده عن
مقام الطلب والاستزادة الى مقام اثبات شئ لنفسه وذلك جناية المريد اهباختصار
منه ﴿ وهذا كله ﴾ اذا لم يفهم عن الشيخ ومنه أنه أراد منه المباشطة فان فهم
ذلك فان آدب الوقت هو الاكثار من الحديث ماسكا عنان الهيبة والوقار
مراعيًا حال الشيخ هل قضى وطره من الحديث فاذا استشعر أنه قضى أمسك
عن الكلام وعاد الى ادبه الأول وكلما خرج الفقير عن استعمال الآداب الا
عادت وقاحة ظاهرة على باطنه ومسخ الله صورة باطنه الانسانية صورة قرد
وخنزير نسأل الله السلامة والعافية آمين ﴿ ومما يجب عليك أيها المريد انك
اذا كنت بين يدي شيخك ﴾ وكلمك فلا ترفع صوتك فوق صوته ولا تناديه
باسمه لما في ذلك من القاء جلباب الوقار والدلالة على خلو الباطن من هيبة
الشيخ وتمظيمه فواجب على الفقير أن يخفض صوته بين يدي الشيخ حتى
يكون كأخى السرار ويجب عليه اذا أراد أن يناديه الا يناديه باسمه بان يقول
يا ولي الله يا شيخ وما أشبه ذلك (روى) الحافظ أبو نعيم الاصبهاني رضي الله
عنه عن صفوان بن عسل المرادي رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري أيا محمد أيا محمد أيا
محمد فقلنا له اغضض من صوتك فقد نهيت عن رفع الصوت (وروى أيضا)
عبد العزيز بن سعيد الشامي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
من غض من صوته عند العلماء جاء يوم القيامة مع الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى وقد كره العلماء رفع الصوت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبحضرة

العالم وفي المساجد فهذه الآثار كلها تدل على وجوب الآداب (قال ابن عطية) في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية (روى) أن سببها كلام أبي بكر وعمر المتقدم في أمر الأقرع والقعقاع والصحيح أنها نزلت بسبب عادة الأعراب من الجفاء وعلو الصوت ثم قال وقوله تعالى كجهر بعضهم لبعض أي كحال جهركم في جفائه وكونه مخاطبة بالاسماء والالقباب وكانوا يدعون النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد يا محمد قاله ابن عباس وغيره فأمرهم الله بتوقيره وأن يدعووه بالنبوة والرسالة والكلام الذين فتلك حالة الموقر اه باختصار وقال أبو بكر بن طاهر في قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم الآية لا تبدووه بالخطاب ولا تجيبوه إلا على حدود الحرمة ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم ببعض أي لا تفلظوا له في الخطاب ولا تنادوه باسمه يا محمد يا أحمد كما ينادى بعضهم ببعض ولكن نخفوه واحترموه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (وقال) شيخ الدنيا في العوارف ومن تأديب الله تعالى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا ترفعوا أصواتكم الآية كان ثابت بن قيس بن شماس في أذنيه قر وكان جهوري الصوت وكان إذا تكلم جهر بصوته وربما كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته فأنزل الله الآية تأديباً له ولغيره ثم قال بعد أن ذكر رواية في سبب نزولها وأنها نزلت في منازعة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بحضرة قال فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهم وقيل لما نزلت الآية آلى أبو بكر ألا يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار فهكذا ينبغي أن يكون المرید مع الشيخ اه باختصار فهكذا يكون الخطاب مع الشيخ إذا الشيخ في قومه كالنبي في أهله كما ورد بذلك الخبر وقد علمت أنه إذا سكن

الوقار في القاب ظهرت على اللسان كيفية الخطاب واذا امتلأ القلب حرمة ووقارا تعلم الانسان العبارة لاحالة وتحقق أن الشيخ تذكرة من الله ورسوله وان الذي يفعله من الآداب مع الشيخ عوض ما لو كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله معه قال أبو عثمان الادب عند الاكابر في مجالس السادات الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الدنيا والعقبى الا ترى الى قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ثم قال بعد كلام في قوله تعالى إن الدين ينادونك من وراء الحجرات الآية وفي هذا تأديب للمريدين في الدخول على الشيخ والاقدام عليه وترك الاستعجال وصبره الى أن يخرج الشيخ من موضع خلوته اهـ * ومما يجب عليك ايها المريد انك اذا كنت بين يدي شيخك * يلزمك الارتفاع صوتك بالضحك لما في ذلك من الشناعة والبشاعة واسقاط الحرمة اذا شأن المريد أن يكون في مجلس الشيخ ذا سكينة ووقار وهيبة واجلال ووجود الضحك مؤذن بعدم ذلك (وقد ثبت في الخبر) أن الصحابة كانوا اذا جلسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكونون من شدة الهيبة والسكون كأنما على رؤسهم الطير وقد علمت أن الضحك مذموم مطلقا سيما في حضرة الشيخ فانه أقبح من كل قبيح وأشنع من كل شنيع وأفظع من كل فظيع لا يرتجى للمريد معه نجاح الا أن يمن الله عليه بالتوبة وقد أشار الشيخ الشريشي في الرؤية الى هذا بقوله

ولا ترفعن بالضحك صوتك عنده * فلا قبح الا دون ذلك فاستقر (قال شارحه) بعد تقريره وقد وردت أخبار وآثار في ذم الضحك مطلقا منها ما رواه الحافظ أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب اهـ * وفي العوارف *

روى عن عيسى عليه السلام أنه قال إن الله يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء في
 غير الرب ثم قال وقد جعل أبو حنيفة رحمه الله عليه القهقهة من الذنب وحكم ببطلان
 الوضوء بها وقال نقيم الاثم مقام خروج الخارج اه وأما في الصلاة فانها
 تبطل عنده وعند غيره كما هو معلوم وهذا مطلقا. وإذا انضم الى ذلك كونه
 بحضرة الشيخ يكثر قبحه فشان المريد في مجلس الشيخ أن يكون بسكينة
 ووقار واحترام للشيخ وإعظام والضحك مخالف لذلك غاية اه ومما يجب
 عليك أيها المريد انك إذا كنت بين يدي شيخك فلا تجلس متربعا ولا
 تكشف رجلك كشفا مخالفا لحال آداب الوقت فانه سوء أدب وقلة
 احترام لان جلسة الترتيع هي جلسة المتكبرين من أبناء الدنيا وشأن المريد
 وحاله مخالف لذلك فان وصفه اللازم سيما بحضرة الشيخ هو الذل والانكسار
 والتواضع والتحقق بكل وصف من مرتبة المتعلم ﴿ قال ﴾ الشيخ أبو طالب
 المكي رضى الله عنه وقد كان من هدى العلماء في قعودهم أن يجتمع أحدهم
 في جاسته وينصب ركبته ومنهم من يقعد على قدميه ويضع مرفقيه على ركبتيه
 وكذلك كان من شمائل من تكلم في هذا الفن خاصة على عهد أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمن الحسن البصري وهو أول من تكلم
 في هذا العلم وفقق الالسنه به الى وقت أبي القاسم الجنيد قبل أن تظهر الكراسي
 وكذلك رويانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقعد القر فضاء
 ويحتج بيده وفي خبر آخر كان يقعد على قدميه ويجعل يديه على ركبتيه
 (ثم قال) انما كان يجلس متربعا النحويون واهل اللغة وأبناء الدنيا من العلماء
 المفتيين وهي جلسة المتكبرين ومن التواضع الاجتماع في الجلسة اه كلام أبي
 طالب المكي رضى الله عنه فللمريد اسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن

بعده من العلماء الزاهدين أهل المعرفة واليقين رضى الله عنهم أجمعين ﴿ وما يجب عليك أيها المريد أنك إذا كنت بين يدي شيخك ﴾ فلا تبسط سجادتك ولا لبدتك لتجلس عليها لما في ذلك من سوء الأدب مثل المساواة في الرتبة والركون إلى الاستراحة التي هي ضد الخدمة مع أن الفقير الصادق لا غرض له إلا السعي في حوائج شيخه وكذا أخوانه (قال في العوارف) ومن آدابهم الظاهرة أن المريد لا يبسط سجادته مع وجود الشيخ إلا لوقت الصلاة فإن المريد شأنه التبتل بالخدمة وفي السجادة إيماء إلى الاستراحة والتعزز اه والى هذا أشار الشيخ الشريشي في نظم العوارف بقوله

ولا باسطاً سجادة بحضوره * فلا قصد إلا السعي للخادم البر

وسجادة الصوفي بيت سكونه * ولا وكر إلا أن يطير عن الوكر

(قال شارحه) أبو العباس الفاسي رضى الله عنه في تقرير البيتين ولا تكن أيها المريد باسطاً سجادة بحضور الشيخ ومجلسه إلا لوقت الصلاة كنت مبتدئاً أو متوسطاً بل اقم قعود المستوفز لانه لا قصد ولا غرض للخادم البر الصادق الذي لم تكتبه نفسه للأحوال السنية إلا السعي في حوائج شيخه وأخوانه والتبتل لخدمتهم والانقطاع لإياعاتهم على عبادة ربهم حتى يجذب بذلك قلوبهم وتشمل بركاتهم ويكتسب الأوصاف الحميدة والأحوال الجميلة ويؤهل لما أهله وعمل سجادة المتوسط في التصفية الذي تنبه لسلوك المقامات الزكية وتأهل لمنازل الأحوال السنية . بيت اقامته وموضع خلوته . لأن ذلك أقرب لتأديبه مع شيخه . وأسلم له من اللغو والغلط وأجمع لقلبه وأحفظ لاسره الى آخر كلامه اه باختصار نخذ لنفسك باصلاح الحالات وربك الفتاح ﴿ وما يجب عليك أيها المريد أنك إذا كنت تحت حكم شيخك ﴾ غير مفطوم

عن رضاع التربية لعدم بلوغك مرتبة الاستقلال بنفسك فلا تلبس عليك ما هو من زى أهل الكمال مثل التحنك بالعمامة والطيلسان ومما يحكم به العرف أنه من زى المشايخ اذ لبس الفقير لما هو من زى الرجال جراءة وخسارة وجهل بالتقدير وتعد للطور وميل للرئاسة والاستتباع (قال الشيخ) أبو عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه ويكره لبس الفريجية أيضاً إلا للشافعية فإنها بمنزلة الطيلسان والسجادة والطيلالس للمشايخ والبرانس للمريدين اه وقد قدمنا أن زى الرجال تابع للعرف فكل ما حكم به العرف أنه من زى أهل الكمال فانه يحتبته الفقير **﴿وبالجملة﴾** فادب المريد لانهية له لا مع شيخه ولا مع إخوانه ولا مع عامة الوجود وقد أفردته الناس بالتأليف والفتوى ابن العربى الحاتمي والمعاشرى والشعرانى وزروق والسهروردي ونظراؤهم رضى الله عنهم واقتصرت لك على ما ذكرته من النذر اليسير اكتفاء بالصحبة إذ فيها الخير كله وإن أردت البسط لما ذكرنا فراجع شرحنا للقصيدة النقشبندية فقد أشبعنا الكلام فيه على ما يحتاجه الفقير فى حال سلوكه فينبغي للفقراء أن لا يهملوها لما احتوت عليه من الاداب المرضية . التى هي مفتاح طريق الصوفية وكذا قصيدة الامام الشريشى التى نظم فيها عوارف المعارف لشيخه السهروردي وشرحها لأبى العباس القاسى رضى الله عنه (وقد كان شيخى) وسندى ومن عليه وعلى الله اعمادى . واليه المرجع في مبدئى ومعادى . قدوة السالكين . وقبلة المحدثين . امام أهل العرفان . ورئيس أهل الشود والعيان . أبو الفيض الشريف الحسنى مولاي عبدالواحد قدس الله روحه يأمرني فى حال بدايتى بمطالعة رايه الشريشى وشرحها للقاسى ويقول لى من لم يتأدب بآدابها فاته الطريق وأخبرني أنها كانت تعجب الشيخ مولانا العربى رضى الله عنه وكان

يستدل على فضل شارحها بكلامه رضى الله عنه فالفقير إذا تدرب بآداب أهل الطريق نال بغيته من التحقيق . وغزل الغزل الرقيق . ومن لم يتأدب بالآداب المرضية لا يصلح لصحبة الصوفية . أهل الهمم العالية (وقد قال) الشيخ مولانا العربي رضى الله عنه إذا حضر الأدب حضرت الطريق وإذا غاب الأدب فلا أدب ولا طريق ولا شك أن فاقد الادب يحصل على أمرين فيبين ويقال له ما قيل في المثل السائر (غدة كفدة البعير وموت في بيت سلوية) اللهم إنا نسألك التوفيق والاعانة على ما تطلبه منا من التحقّق بمقائق العبودية . التي هي نهاية اخلاق الصوفية . أهل الآداب المرضية والاحوال الزكية آمين اه كلام مولانا الوالد في الرسالة المتقدمة * وفي تحفة السالكين * اعلم انه لم يبلغ أحد الى حالة شريفة . ودرجة منيفة . الا بصحبة الاشياخ والاجتماع بهم والاخذ عنهم نفساً بنفس وملاحظتهم وملازمة الادب معهم ودوام خدمتهم ومن صحبهم على غير طريقة الاحترام حرم فوائدهم وبركات نظرهم (وقال) سيد الطائفة الجنيد رضى الله عنه من حرم احترام المشايخ ابتلاه الله بالمقت بين العباد نسأل الله العافية وقال بعضهم انما حرم المريدون الوصول لتركهم الأصول وعدم الاقتداء بالمشايخ والسلوك بالهوى فطالت عليهم الطريق وربما مات أحدهم في أثناءها ولم يحصل له حاصل وقال بعضهم من جالس هذه الطائفة ثم لم يتأدب معهم سلب الله نور الايمان منه (قال الشيخ الأكبر) محي الدين ابن العربي قدس سره الأظهر

ما حرمة الشيخ الاحرمة الله * فقم بها أدباً لله بالله
 هم الأدلاء والقربي تؤيدهم * على الدلالة تأييداً من الله
 الوارثون هم للرسول أجمعهم * فما حديثهم الا عن الله

كلاً نبيا تراهم في محاربهم * لا يسألون من الله سوى الله
 فان بدامنهم حال تؤلههم * عن الشريعة فاتركهم مع الله
 لا تتبعهم ولا تسلك لهم أثراً * فانهم ذاهلون العقل في الله
 لا تقتدى بالذي زالت شريعته * عنه ولوجاء بالانباء عن الله

فأدب المرید مع الشيخ كثيرة ولند كرك نبذة ﴿ منها ﴾ أن لا يدخل عليه
 الا مطهراً ولا يطرق عليه باب خلوته اذا كان فيها بل يذكر الله جهراً فاذا
 سمعه وأراد الاجتماع به وأمره بالدخول دخل عليه والا انصرف وأن
 يجلس في مكان حيث يراه واذا دعاه سمعه واذا جلس عنده أطرق رأسه
 وصمت بلسانه وقلبه فلا يتكلم بحضرته الا جواباً واذا تكلم خفض صوته
 ولا يكتم شيئاً مما خطر له من محمود أو مذموم لكن لا يذكر من الخواطر
 الا مادام وتكرر عليه ولا يذكره بحضرة الناس وان يسلم لشيخه جميع ما يقوله
 له فلا يعترض عليه قطعاً ولو بالقلب فان الشيخ ربما يكون رأى بالمرید شيئاً
 لا حقيقة له مكرراً به لسوء أدب وقع منه وهو لا يشعر (ووقع) لسیدی
 يوسف العجمی رضی الله عنه أنه امتحن مریداً تفرس فيه الخیر فلم يفر منه
 وكانت الفقراء عندهم غيرة منه لما رأوا تقديم الشيخ له فأراد أن يعلمهم بمرتبته
 وأنه يستحق ذلك دونهم فامرهم أن يذهب لمكان ويأتي بالمرأة التي فيه ويأتي
 صحبها بالجرة فذهب ذلك المرید فوجد المرأة والجرة فأتي بهما ودخل على
 الشيخ بالمرأة والجرة فأخذ الشيخ المرأة والجرة ودخل مكاناً وأغلق الباب عليهما
 ساعة فتغيرت الفقراء كلهم الا ذلك الشاب لم يتغير لذلك فقال الشيخ له بعد
 ذلك ما ترى فقال ياسیدی ما اتخذتك معصوماً من الوقوع في اقدار الله تعالى
 وان سيئاتكم حسناً فلا تضر الاساءة مع الحب ولا تنفع الحسنة مع البغض

وانما صحبتك لأنك عارف بالله لتداني على الله والطريق الموصل اليه لانك اعرف بهامي قال له اذهب بارك الله فيك (واعلم) أن النور لا يكون الا من النفس وعدم المعرفة بالله لان من عرف الله ودان نفسه لا يكون له اعتراف على الله في فعله أبداً خصوصاً مع الاشياخ فيكون معهم كالنعال ومع غيرهم كالتراب لا قيمة له في حياته ولا جاهاً ولا مقاماً لخبر من ظن أن له قيمة عند الناس سقط من عين الله ومن ميز نفسه على مظهر صار الوجود يلعبه ﴿ومن آدابه﴾ أن لا يأكل مع شيخه حتي يدعوه ولا يمشي أمامه الا ليلاً أو لضرورة ولا يكتف عليه شيئاً من أحواله ولا يفعل معها الا بعرفته ويقوم لقيامه ويقبل عليه اذا جاء واذا أراد أن يذهب استشاره ولا ينام بحضرتة ولا يتشاءب ولا يتكلم ولا يستند على شيء ولا يتربع الا أن يأمره ولا يأكل وهو ينظر اليه واذا أمره بأمر امثله ولا يتأول كلام شيخه في أمره أونهي بل يحمله على ظاهره ويسمى فيما ندبه اليه وان كان ظاهره مخالفاً لظاهر النقل فان الشيخ أوسع اطلاعا منه وماخوذ على الشيخ العهد بالنصح لكل مسلم وتقدير أنه غلط يبارك للريد في امثال امره أكثر مما يفعله المرید بهوى نفسه وفي قصة موسى والخضر في ذلك كفاية لكل معتبر فان موسى لما أراد صحبة الخضر حفظ شروط الادب فاستأذن أولاً في الصحبة ثم شرط عليه الخضر عدم المعارضة في حكم فلما خالفه موسى تجاوز الخضر عنه أول مرة والثانية وقال له في الثالثة التي هي حد الكثرة هذا فراق بيني وبينك فكان موسى في مقام التعليم فان الخضر في علوم الباطن أعلم من موسى بشهادة الله تعالى وتزكيتة ﴿ومن آدابه﴾ مع شيخه أنه لا يلبس له ثوبا ولا يطأه على سجادة ولا ينام على وسادته ولا يسبح بسبحته لا في غيبته ولا في حضوره واذا وهب له شيخه قيصاً أو نعلاً

أو رداءً فليظهر توقير ذلك الشيء وليجتهد في نفسه أن يكون على أخلاق الشيخ من الأحوال والدين والنظافة الظاهرة والباطنة لئلا يسيء الأدب مع ذلك الشيء الذي كان من ملبوس شيخه ولا يفعل معصية وهو لابس ولا يعطيه لاحد غيره ولو أعطاه ما أعطي فربما يكون شيخه طوى له فيه سرامن أسرار الفقراء مما يغنيه في الدارين ويقر به إلى حضرة الله عز وجل وربما جمع له فيه جملة من أخلاق الرجال كما طوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن هريرة ثوباً وضمه إليه فما نسي بعد ذلك شيئاً والأشياخ ليس فعلهم سدي لأن مقامهم يعلمو عن اللعب ولا يعيش بنعل أعطاه له إلا في مواطن الفرح (قال الشعراني) في مدارج السالكين وقد وهب بعض الأشياخ لمريده رداءً فرأى ذلك المريد قد بسط ذلك الرداء على رجله فقال له يا ولدي احفظ الأدب مع أثر الفقراء وعظمه وقال في الكتاب المذكور قلت وقد رأيت شيخاً رضي الله عنه يوماً وضعت رداءً على رجله فقال لي يا أخي الزم الأدب مع من خالطته من ناطق وصامت فإن الله عز وجل ما جعل الرداء للرجلين وإنما جعله للكتفين قال ووقع لي مرة أنني استحييت أن أمشي في حارته بنعل نخلت نعلي ومشيت حافياً فاعجبته ذلك مني وقال لمن هو مجالسه بخفض صوت إذا كان هذا أدبه مع مخلوق لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعا فكيف يكون مع الخالق وسر بذلك رضي الله عنه (وكان) سيدي أبو السعود أبو العثائر شيخ السيد داود الأعزب يقول المريد الصادق هو الذي لا يتعب شيخه فيه وكان يقول ليس المريد من يتشرف بشيخه إنما المريد من شرف شيخه ﴿ ومن آدابه ﴾ أن لا يجلس قط بين يدي شيخه إلا وهو مستوفز كجلوس العبد بين يدي سيده وليحذر كل الحذر من الاكثار من مجالسته له فيهن عليه وتذهب

حرمة من قلبه فيحرم بر كته ولا ينتفع به كما هو شأن نقباء الاشياخ فلا
 ينتفع به الخادم ولا الولد ولا الزوجة لاطلاعهم على مساوى الشيخ (ومن آدابه)
 اذا قام من بين يديه لا يواليه ظهره بل يقوم مواجهاً له حتي يتواري بجدار
 أو غيره فان المرید لا يترقى الا ان لزم حرمة الشيخ فان تأدبه مع شيخه يرقيه
 الى الأدب مع الله تعالى فن لم يتأدب مع شيخه فهو في حضرة الدواب
 ومنها أنه إذا دخل مكان الشيخ ولم يره جلس متأدبا كانه بين يديه وعليه
 اكرام أولاده وأصحابه واصدقائه وعشيرته حتى ما لا يعقل في حياته وبعد
 مماته ويدخل السرور عليه ما أمكنه كتبليغ سلام محب او ثناء معتقد إن قيل
 ذلك وان سمع من أحد شيئاً يكره في حق استاذه لا يبلغه اليه وعليه رده ما
 استطاع والجواب بالاجوبة الحسنة واقامة الدليل والحجة ان قدر وإن لم يرجع
 هذا المنكر لزمه البعد عنه وعدم مجالسته له واذا شاوره شيخه في شي رده
 اليه فان ألح الشيخ عليه قال له لعل الأمر كذا وكذا ورأيكم أتم وأكمل وأن
 يكون عنده في شيخه من المحبة والاعتقاد ما لا يوازيه أحد من أهل عصره
 حتى ينتفع به (واعلم) ان عمدة الادب مع الشيخ هو المحبة له فن لم يبالغ في
 محبة شيخه بحيث يؤثره على جميع شهوات نفسه لا يفلح في الطريق وأجمع
 الاشياخ أن شرط المحب لشيخه أن يصم اذنيه عن سماع كلام كل أحد يحط في
 شيخه فلا يقبل عدل عاذل حتى لو قام أهل مصر كلهم في صعيد واحد لم يقدرُوا
 ان ينفروه من شيخه ولو غاب عنه الطعام والشراب لاستغني عنهما بالنظر الى
 شيخه لتخيله في باله وبلغنا عن بعضهم أنه لما دخل هذا المقام سمن وعيل من
 نظره الى استاذه (وقال) سيدى عبدالوهاب الشعراني في كتابه قواعد
 الصوفيه سمعت سيدى عليا الخواص يقول الطف ما في المحب ما وجدته في

نفسك من العشق والشوق المفرط والعشق المقلق حتى يمنعك ذلك النوم ولذة الطعام ولا يدري ذلك الحب فيمن ولا يتعين لك محبوب فان من ذلك تترقي الى محبة الله عز وجل المطلقة (قالوا) من أصعب ما في الحب أن يصير المرید يحب الهجر من حيث كونه محبوباً لشيخه لا من حيثية أخرى لأن الحب للشيخ عمدة الوصلة لا الهجر فافهم * ومن آدابه * أنه اذا حصل منه جناية على أحد بغير حق وجب عليه أن يقرب بين يديه بالجناية على الفور ثم يسلم لما يحكم به عليه شيخه من العقوبات للنفس على تلك الجناية من سفر بكافة له أو خدمة شديدة أو جوع أو هجر أو نحو ذلك (وأجمعوا) أنه لا يجوز للشيخ التجاوز عن زلات المرید لان ذلك تضییع لحقوق الله وحقوق عباده * ومن آدابه * أنه لا يفعل مع شيخه شيئاً يوحش قلبه منه فان الله يفضب لفضب الشيخ ويرضى لرضاه كوالد الجسم بل اعظم لان الشيخ لا يأمر المرید الا بما أمر الله فمن خالفه فقد خالف الشارع وحرم ووقع في غضب الله تعالى بحسب تلك المعصية من كبيرة أو صغيرة فياشقاوة من تغير قاب شيخه عليه وقتمان الاوقات فلهذا كان غضبه أصعب من غضب والد الجسم وبه تعلم أن حقه مقدم على حق والد الجسم والله در القائل:

أقدم استاذي على حق والدي * وان نالني من والدي العز والشرف فذاك مربى القاب والقلب جوهر * وهذا مربى الجسم والجسم من صدف (ويجب على المرید) اذا لم يجد من يتأدب به في بلده ويعظم في عينه ويعتقده أن يسافر الى من هو منصوب للارشاد والسلوك والترقي في المقامات عدي ما هو من ارباب الرئاسة والامارات والسيارات السائرين تحت الاشارات وهو المطوعية ثم ان قابلك الشيخ المسلك بالجفا اصبر لأن طريق الله عزيزة فربما

فعل معك ذلك ليريك عزية الطريق لتدخل اليها بالتعظيم والتبجيل لأن
الشيخ قد يتمتعن المريد كما وقع لسيدى أبي السعود الجارحي مع الشيخ محي
الدين اللقاني لما جاءه يطلب منه الطريق فقال الشيخ :

يظن الناس بي خير واني * أشر الناس ان لم تعف عني

بنصب الناس واشتر فقارقه ساكتا وقال هذا لا يعرف الفاعل من المفعول
فراى رؤيا تدل على مقام الشيخ فجاءه يقصها عليه فلما رآه الشيخ قال الصواب
رفع الناس وخفض الناس فقال الشيخ محي الدين الله أكبر فقال له الشيخ
على كل مخالف كيف تطالب الطريق وتفر من نصبة وتأتى برفعة فتاب واستغفر
(وقال القشيري) يجب على كل من زار شيخا أن يدخل عليه بالحشمة والحرمة
فضلا عن الشيخ ثم إن أهله الشيخ لشيء من الخدمة عد ذلك من جزيل
النم وليحذر من أن يقيم ميزان عقله الجائر الناقص على من يدخل عليه من
الاشياخ فربما مقتنه ذلك الشيخ فلا يفتح أبداً بعد ذلك بل بعضهم تنصر
ومات على دين النصرانية لان من لم يتأدب مع الاشياخ ساء منه الايمان
(وقد حكى) عن سيدي محمد الشناوى أنه قال مما من الله على به أنى ما دخلت
قط على شيخ أو جالسته إلا وميزان عقلى مكسورة وأرى نفسى تحت نعاله
ولا أخرج من عنده إلا بمدد وفائدة ومن آدابه * أن لا يطلب من شيخه
رد الجواب من رؤيا رآها أو حادثة حدثت له بل يذكر حاجته ويسكت فإن أجابه
شيخه كان والاقبل يده وانصرف واعرض بقلبه عن الجواب لئلا يصير شيخه
محكوماً بالزام الجواب له وهذه طريق تخالف طريق الفقهاء لان طريق الفقهاء
مواجهيد يجدونها فاذا قال مريد أنا ما فهمت هذا الكلام يقول له الاستاذ
أحسن مرآة قلبك تفهم ومنه قول الامام (شكوت الى وكيع سوء حفظي الخ)

فاعمل على طلب الجلاء لا غير وطريق الفقهاء أقوال يتقلونها فقط ومن قال من
المريدين لشيخه لم على طريق الاستفهام لم يفلح قط في طريقهم ومن قال من
الفقهاء لشيخه لم كان الامر كذا افلح ولكل طريق طالب يناسبها ولا يلزم مطالعة
تأليف شيخه ويقدمها على غيرها من الكتب ولا يعدل عنها إلا لضرورة
طلب ما هو أبسط منه أو كتاب أحال هو في تأليفه عليه ولكن لا بد من استئذانه
والوقوف عند أمره ولا يطالب علما على أحد وشيخه يعرف ذلك العلم فان لم يعرف
أو كان غير متصدر للتعليم شاوره على من يقرأ عليه فان أشار عليه لأحد لزمه
على أي حالة كانت وان قال له اقرأ على من شئت فيختار لنفسه العالم العامل
الصالح المنكسر الحليم المتواضع المعتقد في طريق القوم ويكون طلب علمه بعد
سلوكه في الطريق لا قبل فانك اذا وضعت العسل في قشر الحنظل تمرر بمرارته
والتبس على الجاهل أن العسل من أصله مروكان السلف الصالح اذا قدم لهم انسان
بدعوه بالطريق وتعلم اخلاق الفقراء ثم يتعلم العلم ~~منها~~ ان سأل شيخه عنه سألة
ولم يرد عليه جوابا فلا يعيد عليه السؤال في ذلك الوقت بل يسكت به الى وقت آخر
ويرغب في الاجتماع عليه ويؤلف القلوب اليه ولكن إن امره الشيخ أن يجانب
أحدا من أصدقائه أو غيره وجب اجتنابه ولا يغتر هو باظهار شيخه حبة ذلك
الصديق لان من شأن الشيخ الاقبال على كل الناس حتى لا يصير له عدو قط
الامن المجرمين الجهال لسمة ما هو عليه من الاخلاق الحميدة واذا أقامه الشيخ
في خدمة الفقراء سفرا أو حضرا دون أن يجلس مجالس الذكر والعلم لا يتكدر
من ذلك فان الشيخ انما يستعمله فيما يراه خيرا له من سائر الوجوه كلها ومتى
تكدر المريد من تلك الاقامة أو رأى أن اشتغاله بغير ذلك أفضل فقد نتض
عهد شيخه فان الشيخ أمين من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته

بأن يفعل بهم ما يرى فيهم أنه يقدمهم وينهاهم عن ما يؤخرهم في المقامات فقد
 يكون ما يطالبه المريدون يورث عجباً ورياء وشهرة ومدحاً بين الناس فيحشر
 مع الخاسرين (وروى) عن بعضهم أن شيخه أمره بخدمة البغل في الاصطبل حتى
 دنت وفاة الشيخ فتناول أكابر أصحابه للأذن لهم بالخلافة بعده فقال الشيخ
 إثنوني بفلان فأثوه به من الاصطبل ففرش له سجادة وقال له تكلم مع اخوانك
 في الطريق فابدي لهم العجائب والغرائب نظماً ونثراً وسجماً حتى انهبرت عقول
 الحاضرين فرجعوا الذين كانوا يتناولون للأذن وتعجبوا من ذلك وكان هو
 الخليفة بعد الشيخ فعلم أن الأمور التي يقع فيها النفع راجعة إلى الشيخ لا إلى
 المريد * ومن آدابه * أن يكون فطنا لما يأمره به الشيخ أو ينهيه لا سيما
 بحضرة من ليس من القوم بل يفهم بالإشارة والرمز بان لا يقنع بمجرد اعتقاده
 في استاذة ويتساهل فيما يأمره به أو ينهيه عنه ويقول نظر سيدي يكفي فإن
 ذلك جهل في الطريق وقد قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أسألك مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثرة
 السجود فلم يجبه صلى الله عليه وسلم إلا بالعمل لا بالكلام على دونه (وفي الخبر)
 من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وكان سيدي علي وفا يقول لا تطلب من
 شيخك أن يمنحك العلم والاسرار والترقي وأنت لم تطهر من الخبث وأعمال
 الفجار فأنك إذا وضعت العسل كما سر في قشر الحنظل تمرر بمرارته والتبس
 على الجاهل أن العسل من أصله مر * ومن آدابه * أن لا يتساهل بهجر شيخه
 له فقد قال أهل الطريق كل مريد هجره استاذة فلم يتأثر من ذلك ولم يشق
 عليه ولم يبادر لتطبيب خاطره مقتله الله ومكر به وطرده عن بابه وقال بعضهم
 كل مريد خاف أحداً من الخلق مع وجود حب استاذة فهو كذاب في استناده

الى الشيخ لان المريد مع شيخه كولد اللبوة في حجرها أنراها تاركة ولدها لمن يريد اغتياله لا والله (وقال بعضهم) اذا صحت نسبتك من شيخك وهي حبك فيه والعمل بمقتضى أمره كان تأثيره بالامداد فيك أعظم من تأثير أذكارك وجميع أعمالك وقال بعضهم لا تطالبوا الشيخ بأن يكون خاطره معكم بل طالبوا أنفسكم بأن يكون الشيخ في خاطركم فلي مقدار ما يكون الشيخ عندكم تكونون عنده لان همته مصروفة الى حضرة الحق لا اليكم فالمريد هو الذى يتعاقى به وينبى لك أن لا تفارق شيخك ولا خدمته حتى تعين الطريق حالا ومقالا وعلمًا وتكثر من شكر الله الذى جمعك عليه فان كل مريد لم يصادف رجلا يريه يخرج من الدنيا وهو ملوث بالذنوب ولو عبد الله عبادة الثقلين لان الشيخ يخرج من الضيق الى السعة ومن الظلمة الى النور ومن الجهل الى العلم ومن آدابه أن يرى كل خير أصابه من الله كرامة وبركة لشيخه ورسوله فان نور كل مريد من نور شيخه وما تراه أيها المريد فيك من السرور والمدد فهو من فيض أستاذك وجميع ما تراه من النقص والفواحش فهو من صفاتك فان رأيت شيخك زنديقا في عينك فانت زنديق وان رأيت صديقا في عينك فانت صديق في علم الله وأما حقيقة الشيخ فلا يعرفها الا من أشرف على مقامه أو كان أعلا مقاما منه فان شيخك مرآة وجودك التى تصلح بها نفسك قال أمر المريد حينئذ أن تجلي له ظويته بصفات أهل الصلاح والولاية فاذا كشف لبصيرته عن قلب أستاذه رأى المريد صورة صلاحه وولايته في صفاء مرآة أستاذه فيظن أن أستاذه هو الصالح الولى فيستمد من بركات ملاحظاته المتوالية وهممه العالية ثم لا يزال يطلب من أستاذه الدعوات المنيفة والخواطر الشريفة ويتودد اليه تودد المستأنس حتى ينفخ اسرافيل العنابة في صورة قلبه

روح التخصيص الآدمي فهناك يشهد أستاذة هو آدمي الزمان ومملك أزمة
الازمان بحكم الارث لصاحب هذا المقام فيعظمه تعظيم الشباب لايه المهاب
ومن آدابه * أن يصبر تحت مناقشة شيخه له ومخالفته لاغراضه فان ذلك
دليل على أن الشيخ شمه منه رائحة الصدق ولولا أنه شمه منه ذلك ما نافسه وكان
عامله معاملة الاجانب من الملاطفة والترحيب والتأليف بل يثبت هذا المرید
على مناقشة شيخه فان طريق الله لا تكون الا بعد أن يموت مریدها كذا كذا
ألف موة فان كل مخالفة للهوي موة والاهوية لا تنحصر * ومن آدابه *
أن لا يبدأ شيخه بالسؤال عن شيء مطلقاً إلا لضرورة كأن يسأله عن بيان شيء
من الاحكام الشرعية أو رؤيا أو واقعة (وبين ذلك) أنه اذا بدأ شيخه بالسؤال
فقد أحوجه إلى رد الجواب فيورث المرید زهواً وعجباً على الاخوان ولا يفتر
بمخالوة كلام الشيخ له ويظن أنه صار يمدح في أعلا مقام فان من سياسة الدعي
الى الله أن يؤلف الضعفاء بالكلام الحلو والاحسان وتخفيف الاوامر فاذا رسخوا
في الطريق فله التحكم فيهم كيف شاء فيزجرهم بحر الكلام ويمنعهم من لذيق الطعام
والمنام من إشارة قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويساموا تسليماً ويجذر المرید من محالسة
شيخه على الدوام واذا سأله أستاذة عن شيء من أحواله الباطنة أجابه عن الفور
من غير تنكر فان الشيخ إنما يريد أن يعلم مقامه (ومن أعظم) ما يقع المرید فيه
من سوء الأدب عدم حضور مجلس الذكر فان تخلف عنه لعذر فليذكره للشيخ
فان ظهر له صدق عذره والانا فشه وبين له عدم صدقه ليتوب ومن علامة صدقه
الندم على فوات ذلك المجلس حتى تضيق عليه الدنيا بما رحبت ويترك عشاءه
وغداه من شدة الاسف كالذي مات له ولد عزيز ولا يزال في تشویش حتى

يرضى عنه شيخه واقبح ما يكون من الناس الذين يسمعون مجالس الذكر في بيوتهم ولا يحضرونها وينبغي ان يوبخ نفسه بخضرة إخوانه ويقول يا فوز كم حضرت مجلس الذكر وجالستم ربكم وذكرتموه ويا شقاوتي حيث حرمت ذلك لان ذكر الله ومجالسته لا يعدلها شيء ﴿ ومن آدابه ﴾ ان تجرد بالكلية الى خدمة شيخه إذا سافر معه ولا يفارقه طرفة عين الا لضرورة ويتعفف من اطعمة الناس الذين يعزمون على الشيخ ولا يأكل في السفر إلا سد الرمق لأن ذلك نافع له من وجوه كثيرة (منها) فله حاجته للبول والغائط والريح لا سيما في المركب والطريق القليل المساء واذا نام الفقراء فليكن نقيهم سهرانا لا ينام وان تناوب النوم بالنوبة فلا بأس واذا اراد الشيخ بعض المريدين للسفر او منعهم أو من الذهاب لبيت من عزم عليه لا يتكدر بل يفرح لكون الشيخ اعتنى به دون إخوانه وميزه عنهم لان ذلك دليل على أن الشيخ غير غافل عن تربيته وكذا لو مشاه طول الطريق وأركب غيره لا يتكدر بل يفرح ويمشي في ركابه ويفوز بخدمته وكل هذه الامور اذا فرح بها رفته الى سراقي الكمال والله غني حميد ﴿ ومن آدابه ﴾ ان لا يفشى سر شيخه ولو نشر بالمناشير ولا يحوز للمريد ان يتجسس على مقدار نوم شيخه أو اكله أو كم يتوضأ في اليوم والليلة مرات أو هل يأتي النساء كثير أو قليلا فكل ذلك من عقوق الوالدين وكشف لسوءتهم والعاق لا يرفع له الى السماء عمل وزجما كان اطلاع ذلك المريد على تلك الاحوال نقض مقام شيخه في قلبه لجهله باحوال الكمل فيهلك كما مر وينبغي أن لا يسافر الا بأذنه مطلقا ولو لسفر الحج لكن لا يخفى أن سفر الحج هو المحتاج للاذن لانفس الحج ﴿ ومن آدابه ﴾ أن لا يتزوج امرأة طلقها شيخه أو مات عنها واذا حصل منه هفوة في حضرة

شيخه رجع وتاب ولو تغافل عنها الشيخ خصوصا ودأب المشايخ الاغضاء
 عن بعض هفوات من المريدين سيما اذا كان قريب عهد باجتماعه عليه يريد
 بذلك تأليفه واذا أمره بخدمة أحد خدمه وقبل يده ولو كان انفس قدراً
 منه فيما يزعم واذا منعه شيخه شيئاً من المباح امثله لان الشيخ انما قصده
 للمريد الترقى والمباح لا يترقى فيه ولا ثواب ولا عقاب والمباحات ليس فيها
 سبيل للمريدين جملة واحدة بخلاف الاشياخ لانهم في مرتبة وريثة الشارع
 وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتي المباح توسعاً على أمته وكذا المشايخ
 يأتون ذلك توسعة على مريديهم لو وقعوا فيه وذلك لان فعل المباح تنفيس
 للنفوس من مشقة التكاليف والمريد الصادق لا يمل من العبادة الا نادراً نحو
 كل شهر مرة بخلاف المريدين الكاذب فانه غاب أوقاته في المباح وعلمه ان كل
 مرید متى احتج على شيخه باقاويل العلماء أو اعتل عليه بكتاب أو سنة في جواز
 فعل المباح أو غيره لم يفلح أبداً كما اذا رآه شيخه يجمع دراهم لنائبات الدهر مثلاً
 فنهاه عن ذلك فقل الشارع جوز ذلك فهذا في طريق وشيخه في طريق فان
 الشيخ أعلم بالمريد من نفسه كالبيطار في أمور الدواب أعرف بامراضها
 من أصحابها ونفس المريدين الضعيف لا تميل الا للرخص فتتفرق ضرورة ممن
 يأمرها بما يشق عليها ومن الدسائس التي تدخل على المريدين انه يطلب من
 شيخه دليلاً على قوله فان فعل ذلك فقد نقض عهده الذي يابعه عليه وهو
 العمل بكل ما قاله ببادئ الرأي فاذا بين له الدليل فالمراد انما عمل بالدليل
 لا بقول شيخه ومن هنا طالب الغزالي من يسلكه ولم يكتف بمعرفة فالذي
 ينبغي للشيخ اذا رأى نفس المريدين قويت عليه في الاستدلال والمجادلة معه
 أن يطرده لكن بحسن عبارة كان يقول له يا أخي قد صرت بحمد الله من أهل

الطريق وأهل العلم فاستفد على من هو أعلم مني أنفع لك لان الشيخ اذا ترك مثل هذا مقما عنده أفسد عليه بقية أصحابه فان كان به خير رجع وتاب واستغفر والا فقد استراح منه ﴿ ومن آدابه ﴾ اذا أراد حضوره مع الشيخ أن يلبس أحسن ثيابه لان حضرة الشيخ ملحقة بحضرة الله وينبغي قبل أن يحضر عنده أن يتوب من كل ذنب جناه قديما أو جديدا ليدخل حضرة شيخه على طهارة كاملة واذا كان محله بعيدا عن الشيخ لا يجتمع عليه الابنية الزيارة دون غيرها (وبالجملة) فقل ما يلزم المريد من الادب مع شيخه أعظم ما يلزمك مع ملوك الدنيا فمن لم يعرف الادب مع ملوك الدنيا لم يعرف الادب مع الشيخ فالمشاخ باب المريد ﴿ ومن آدابه ﴾ وهو من أم الامور أن لا يزور أحدا من المشايخ الاحياء والاموات الا باذن شيخه ولو كان ذلك الشيخ صديقا لشيخه وكذا لا يزور أحدا من المشايخ من جماعة غير شيخه ولا يزيد على قوله السلام عليكم وذلك لان المريد ضيق لا يسع طريق غير شيخه ومن شأن كل ضعيف من المريدين أن يمدح شيخه وطريقته فقط ولا ينقص غير طريق شيخه ويسكت عنها فربما يكلم بعضهم بعضا في الطريق فيتجادلون فتقع بينهم الضغائن أى وذلك خلاف المطلوب من أهل الانتساب على الله ﴿ وواعلم ﴾ أن منهم أى المريدين من الزيارة واجب على الشيخ ماداهوا لم يبلغوا درجة الكمل من الرجال فاذا علم من المريد أنه بلغ الغاية في الترقى وأشرف على الام التي تفرعت منها كل طريق ورأى الطرق كلها تدور وتجمع في بحر واحد فهناك له الزيارة للناس (قال سيدي محي الدين بن العربي) كم أفسدت الزيارة أناسا وذلك لان الشيخ انما يأتي مریده من الباب الذي يخالف هوى نفسه فربما زار بعض المريدين غير شيخه فوجده قد أمر تلميذه بما نهاه

عنه شيخه هو فتعيل نفسه الى ذلك الشيخ فيسقط الشيخ الاول الذي
 هو شيخه من قلبه واذا سقط من قلبه وصحبه بعد ذلك ولو نفساً واحداً
 فقد نافق ونقض العهد مع الله عز وجل من أنه لا يعيل لأحد غير
 شيخه وإياك ثم إياك أن تظن ان شيخك إنما نهاك عن زيارة غيره حباً للرئاسة
 والحسد لا قرانه بكثرة المريدين كما يظن ذلك ضعفاء المريدين ومن لا علم له
 بالطريق فان ذلك من سوء الظن وهو نقض للعهد الذي بينك وبينه ولا تحمل
 حالك على حاله فتحكم بالمساواة فتخرج إلى حد الخيانة والقطيعة فلو كان حال
 شيخك مثل حالك ما كان شيخك فافهم واعكف على شيخك وحده وعلى
 جماعته وإن طردوك فلازم الباب فان طردوك عنه فابعد يسيراً ولا تفارقه
 فانك لا تفلاح على يد أحد غيره أبداً كما جرب وإذا طردوك وأراد الله بك
 خيراً جمعك على من يحب شيخك فيحببه لك ويشوقك اليه ويقوي عزمك
 على الرجوع اليه وينبغي للمريد إذا أسقط حرمة أستاذه أن يخبره بذلك
 ليداويه من هذا المرض العظيم إما بطرده عن صحبتته وإما باستعمال ما يزيل
 عنه الحجب التي طرأت عليه بواسطة وقوعه في معصية أو نحوها وإذا طرده
 فليكن ذلك بالقلب دون اللفظ إلا بسياسة تامة فإن المنكر على الشيخ من
 أكبر الأعداء وليس للشيخ أن يتحملة خوفاً من افساد الفقراء وأكثر
 ما يقع هذا المرض في قلوب الذين يكثر من من مجالسة الشيخ ولذا قالوا
 لا بد للشيخ من ثلاثة مجالس مجلس للعمامة ومجلس للخاصة ومجلس يعاتب
 فيه كل مريد على انفراده ثم لا يجالس كل نوع إلا غيباً يوماً بعد يوم أو بعد
 أيام مصلحة للمريد لا تكبراً وقياماً للناموس الطبيعي (وشروطه) في العمامة أن
 لا يترك أحداً من المريدين يحضر معه فيه ومتى ساءلهم في الحضور فقد

غشهم ويكون مجلس العامة في ذكر ما يعينهم على الصلاة والصوم والصدقة
 وبيان ثمره ذلك ولا يخرج بهم الى ذكر شئ من الأحوال والكرامات وما
 كان عليه الأكابر لأنهم لا يقدرّون على المشي عليه (وشروطه) في مجلس
 الخاصة أن لا يخرج عن نتائج الأذكار والخلوات والرياضة وبيان الطريق
 الموصل الى الله (وشروطه) في مجلس الانفراد مع الواحد من أصحابه زجره
 وتقريعه وتوبيخه وتصغير أعماله الصالحة في عينه ويقول حالك نافص عن مقام
 الصادقين وينهاه عن دناءة همته ومن آدابه أن يحذر من العجلة فلا يبادر
 لفعل مأموره حتى يكون يعلم شروط صحة ذلك الأمر كما أنه لا يدخل
 الصلاة إلا بعد معرفة شروطها ومعرفة كيفية أفعالها فلا تكون المبادرة إلا
 بعد معرفة أركان ذلك الأمر وشروطه (قالوا) وإذا أرسله شيخه في حاجته
 وكان مكاناً بعيداً فمن الأدب أن لا يطلب له شيئاً يركبه الا اذا كان عاجزاً
 عن المشي عادة وكذا لا يطلب للحاجة حملاً إلا ان عجز عن حملها فإن أقل
 المراتب للأدب مع الشيخ أن يكون الحكم معه في تلك الحاجة كحاجة نفسه
 وزوجته وأولاده إذا بكوا عليه وطلبوها منه فان مراعاة خاطر شيخه مقدم
 على مراعاة زوجته وأولاده فقد كان سيدي محمد الشناوي يرسله شيخه
 الى طندنا للحاجة ماشياً يذهب ويأتيه بها وبعضهم يرسله بقفص الفراخ على
 رأسه ماشياً الى مصر فرضى الله عن أهل المروآت فأقامته وخدمته شيخه
 ساعة أفضل من خمسين حجة على الجهل بآداب الحج وشروطه ومن آدابه
 أن لا يكاف شيخه قط المشي ليسلم عليه إذا قدم من سفره أو ليعوده اذا
 مرض أو ليعزيه في موت أحد بل يذهب هو الى شيخه فيسلم عليه ويعزيه
 ومتى تغير قلبه من شيخه اذا لم يأته فقد أساء الأدب معه فيجب عليه تجديد

العهد وينبغي أن يكون معه بالاذن باطناً كما هو منه ظاهراً ولا يتكلم في حق شيخه كلمة من ورائه يستحي أن يقولها في وجهه فإن ذلك أكبر خيانة يقع فيها المرید كأن يقول هل كان شيخني يقع في المعاصي قبل دخوله في الطريق أو كان يجامع زوجته في كل ليلة فذاك من فضول الكلام ويلزم أن يعتقد أن كل ذرة من أعمال شيخه أفضل من عبادته ألف سنة قال أبو سعيد الخراز رياء العارفين أفضل من اخلاص المریدين ﴿ومن آدابه﴾ اذا جلس مع شيخه أن يلزم السكوت ولا يتلفظ بحضرته الا اذا وجد اشارة على إذن الشيخ له في الكلام وآداب المرید كثيرة وفي هذا القدر كفاية ومن عمل بالقليل جره ذلك الى العمل بالكثير اهـ هذا بعض ما يتعلق بمهمات آداب المرید مع شيخه في الجملة

﴿وَأَمَّا آدَابُهُ مَعَ إِخْوَانِهِ فَكَثِيرَةٌ أَيْضاً﴾

(منها) كما في تحفة السالكين أن يكون محبا لهم جميعاً كبيرهم وصغيرهم ويكون ذلك لله تعالى وأن لا ينظر لهم الى عورة ظهرت ولا إلى زلة سبقت إذ هو لا يؤمن من الوقوع في مثلها فاذا وقع في مثلها يجب من إخوانه أن يرحموه ويمتدروا عنه ويقولوا بأن ابليس هو الذي اوقعه بارادة الله وأنه أوقع من هو أعظم منه فلذلك ينبغي له ان يعاملهم بعدم الازدراء واقامة العذر (وقد اجمعوا) أن كل فقير اطلع على شيء من عيوب الناس ولو من طريق الكشف فهو في حضرة الشيطان لا في حضرة الرحمن ولا في حضرة ملائكته وكل كشف اطلع صاحبه على شيء من عيوب الناس فهو كشف شيطاني يجب عليك التوبة منه فالواجب عليه أن لا يتعمد النظر الى عورة نفسه لسترها وأما عورة غيره فان قدر على سترها سترها والاغض عنها فلا يطلع على

عورات المسلمين الا الشياطين فن تعرض للوقوع في ذلك فقد تعرض في حق شيخه فان شيخه ربما كان له صبوة قبل دخوله في الطريق كما هو الغالب عن أكابر الطريق فقد كان الفضيل من أكابر قطاع الطريق وكان الشبلي وليا بالبصرة (وفي الحديث) من تتبع عورات أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فقد فضحه ولو كان في جوف رحله فمن لم يستر إخوانه في جميع ما يراه من عوراتهم فضحه الله فاذا بلغه شيء عنهم كذب الناقل وإن أبي التكذيب فيعلم المنقول عنه فتقام عليه حدود الله ثم يخرج من الفقراء لئلا يفعل غيره ذلك والواجب على كل أن يفر من مواطن التهم فمن سلك مسالك التهم فلا يلوم من أساء الظن به فيجب عليه أن يفر من الامرد الشاب والنساء ما أمكن ﴿ ومنها ﴾ أن لا يعود نفسه التخصيص بما فتح الله عليه من الحلال ولو كانت خيارة فان من آثر نفسه على إخوانه في الشهوات لم يفلح أبداً وما سار الناس رؤساء في الطريق الا بكرمهم وإيثارهم وسلامة صدورهم من الحقد والحسد والضغائن وأن المرید متى أخرنصفاً واحداً على اسم حوائجه المستقبلية مع حاجة أحد من إخوانه اليه خرج من وظيفة الفقراء والكلام في الحلال أما ما فيه شبهة فلا يمسه بحال ومتى ترخص في الادخار تربى عنده الحرص والبخل فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد ومن شك فليجرب وما اتخذ الله من ولي بخيل ﴿ ومن آذاه ﴾ أن يكون عنده شفقة على دين إخوانه ويحب لهم من الخير مثل ما يحب لنفسه فينبههم على الوضوء قبل الوقت ليدخل وقت الصلاة وهم على أهبة فلا تفوتهم تكبيرة الاحرام مع الامام ولا تفوتهم السنة الراتبة قبل الفريضة كما عليه الموسوسون ويقولون الوقت متسع وكثيرا ما تفوت أحدهم صلاة الجماعة كلها وكان السلف اذا فاتته صلاة الجماعة

يعيدها سبعمائة وعشرين مرة مجاهداً لنفسه وإن كان جمهور العلماء على المنع من ذلك ومن السلف الامام المزي صاحب الشافعي كان يعيدها خمسمائة وعشرين مرة اذا فاتته الجماعة وأن ينبه اخوانه في الاسحار ويكون ذلك برفق ويرى أن نومهم خير من عبادته هو لئلا يغتر بحاله فمن رأى نفسه مساوياً جليسه فمدده واقف لا يجري عليه أو أعلا من جليسه فلا يصعد اليه ذرة من مدده فلا يغتر بحاله ولا يطلب الرئاسة قبل حينها فيتأخر الى وراء لان كل جليس اذا رأى نفسه خيراً من اصحابه فقد فسق في طريق القوم ولعن كما لعن ابليس بسبب قوله انا خير منه وقال بعضهم لا يصير الفقير فقيراً حتى يصير نفسه دون كل جليس من المسلمين فاذا صار كذلك صار الوجود كله يمدده كما ان الذي يرى نفسه خيراً من جليسه المسلم يصير كل الوجود يلعبه (ومن وصية) سيدى أحمد الرفاعي لأصحابه وهو محتضر من تمشيخ عليكم قتلمذوا له فان مدلكم يده لتقبلوها فقبلوا رجليه وكونوا آخر شعرة من الذنب ولا تكون نورؤوساً فان اول ضربة تقع في الرأس وقال له يعقوب الخادم يا سيدى أوصنى فقال له كن خادماً لا إخوانك. وثراً على نفسك متحملاً اذا هم بعد ذلك واحذر أن ترى نفسك اعلا منهم فتقع في حفرة لا يساعدك منهم أحد ثم قال يا يعقوب انظر الى النخلة لما قامت بصدرها وتعالى على جيرانها جعل الله حملها فوق رأسها ولو حملت ما حملت لم يساعدوا أحد وانظر الى شجرة اليقطين لما وضعت خدها في التراب وتواضعت جعل الله حملها على غيرها ولو حملت ما حملت لا تحس بثقله (قال صلى الله عليه وسلم) من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه وقد امر الله ورسوله بالتواضع لعباده فليكن تواضعك امثالاً لأمره فتأمل يا اخي واعتبر ان في ذلك لعبرة لاولى الالباب ﴿ومنها﴾ ان لا يزاحم على امامة

لما في ذلك من تحمل سهو المأمومين مع ضعف باله بل هيهات أن يقدر على تحمل
سهو نفسه وغفلته عن ربه وايضاً فربما جره ذلك الى حب الرئاسة ويتكدر
اذ انزل ﴿ ومن آدابه ﴾ ان لا يكون مقدماً لا خوانه في سوء الادب مع
الشيخ أو يطلب الدنيا بالوظائف والحرف أو يتزوج بغير اذنه أو يصير يوسع
على نفسه ويأكل الشهوات ويمنع اخوانه من ذلك حتي لو قال له الشيخ اتفق
على اخوانك نصفاً واحداً لا يجيب وذلك اساءة أدب مع الشيخ ومع اخوانه
لان جميع الفقراء تصير تحتج بفعله ﴿ ومنها ﴾ أن يكون رأس ماله مسامحة
إخوانه في كل سئ آذوه به من فعل أو قول أو سوء ظن وأن يعتذر لاخوانه إذا
خدمهم بانه لم يقيم بواجب حقهم وأن يرى خدمتهم هي الشرف ويعامل اخوانه بالكرم
والايثار بحقوقه ولا يكون له التفتات الى الدنيا وزخارفها والاقامة فيها ولا الى
مطالبة ناظر أو جاني بعلوم ووظيفة الا اذا كان مضطراً ﴿ ومنها ﴾ أن لا يصدق
في اخوانه تماماً وان نقل اليه اخوانه يكرهونه ويقولون فيه كذا وكذا ويقول له
له يا فلان أنا من محبة اخواني على يقين وكلامك هذا ظن وأنا لا أترك اليقين
بالظن ﴿ ومنها ﴾ أن لا يكون مقدماً على اخوانه في التكاسل عن حضور
مجلس الذكر بالكلية والحضور في أول المجلس أو عن الحضور لصلاة الجماعة
أو مجلس العلم والادب فمن كان مقدماً لاخوانه في ذلك فقد أساء الادب
معهم وكان عليه وزر كل من يتبعه وينبغي اذا تخلف عن المجلس لعذر وجاء
في شأنه ولو في الدعاء يحضر مع اخوانه فيه ولا يستحي أبداً كالحكم فيمن
أتى لجماعة في التشهد الاخير ويستحب له الاحرام ليحصل له جزء من فضل
الجماعة واذا وبخه أحد اخوانه على التخلف لا يقيم الحجج على اخوانه بل
ينبغي المبادرة والاستغفار وقوله جزاكم الله عني خيراً فهذا دليل على شدة

محبتكم لي ﴿ومنها﴾ أن لا يكون مقدماً لآخوانه في الخروج من مجلس الذكر
 قبل الفراغ منه لا سيما إذا احتبك المجلس من شدة الذكر فإن ذلك يضعف
 قلوب الذاكرين ولا يستعد للذكر بحفة الاكل والشرب حتى لا يحتاج الى
 تجديد طهارة عن الحدث من حين يجلس الى حين يفرغ لا سيما مجلس الذكر
 بعد صلاة الجمعة الى العصر (فقد ورد) من صلى الجمعة وجلس يذكر الله
 تعالى الى العصر كان في عابدين وقد ورد أيضاً المؤمنون كالبنين يشد بعضهم
 بعضاً فالعاقل من تنبه لنفسه وأكرهها على الخير حتى تتمن ولا تمل الا نادراً
 ويتأكد أن لا ينصرف من مجلس الذكر الذي فيه الشيخ ولو كان لحاجة ضرورية
 الا بعد استئذنه سيما مفارقة من عات رتبته من اصحاب الشيخ فانه يتعين
 المشاورة جزماً لئلا يقتدى به غيره فتضعف حلقة الذكر لأن المجالس انما
 جعلت ليقوى بهض الناس بعضاً فاذا كسل واحد وكان جاره نشيطاً تبعه في
 الكسل بخلاف ما اذا عظم المجلس جاء له الفقراء واحبوا حضوره واعتنوا
 به ثم اذا استأذنوا الشيخ وذهبوا للضرورة ينبغي أن لا يقوموا دفعة واحدة
 فيضعف قلب الباقيين عن القيام بل يقوموا متراسلين واحداً بعد واحد ثم اذا
 فرغ أهل المجلس من الذكر وارادوا الجلوس فليرجعوا الى اماكنهم التي كانوا
 فيها وينبغي أن يقرب على آخوانه طريق الوصول الى مراتب الكمال وذلك
 بالاشتغال بالذكر على الدوام فان الله جعل لكل مرئيد مناًهل وعقبات لا يصل الى
 مقامات الكمال الا بقطعها كلها ﴿ومنها﴾ أن يراعى مواطن غفلة آخوانه عن الذكر
 فيذكر الله في مواطن غفلتهم لتزل الرحمة على آخوانه فيحسن اليهم بذلك
 ويكتب له أجراً عظيماً وربما كان ذكر الواحد في وقت غفلة آخوانه في
 الاجر والثواب بمدد من غفل منهم والله يحب من عباده من يحب ذكره وان

يرغب اخوانه في ذكر الله مع الفقراء صباحا ومساء ولا يبقهم يجلسون للنفوس والغفلة فيكون رحمة على اخوانه ويحب كثرة الاخوان في الذكر محبة في الله عز وجل ويتمين كثرة الحث على الحضور ان كان الورد طويلا ﴿ومنها﴾ أن يرشد إخوانه ويعلمهم الآداب الشرعية والعرفية من غير أن يرى نفسه عليهم بذلك فقد يكون أحدهم أكثر اخلاصا منه لله وأحسن معاملة له فلا يلزم من كونه أعلم من المریدین أن يكون أفضل عند الله منهم وهذا أمر يغفل عنه كثير من الناس ﴿ومنها﴾ أن يكون مقدما لاخوانه في كل عمل شاق من أعمال الدنيا والآخرة كحمل الخطب وكسهر الليالي الكاملة وكل من ادعي أنه أقدم هجرة عند الشيخ فهو أحق بذلك من الحادث القريب العهد ويكون بعيداً من مواطن التهم فلا يأمر اخوانه بقيام الليل وهو ينام ولا يزهدم في الدنيا وهو يجمعها ولا يأمرهم بالصيام وهو يفطر ونحو ذلك ﴿ومنها﴾ أن يتظاهر بعداوة من عادى اخوانه بفسير حق قياما بواجب حقوقهم ولا يجوز له عداوته باطنا الا ان كان من أهل الكشف وكشف له عن شقاوته والعياذ بالله ﴿ومنها﴾ أن يرشد اخوانه الى ترك البغى عليهم ولا يأمرهم قط بمقابلة الباغي بالبغى (وفي الحديث) أد الأمانة الى من ائتمك ولا تخن من خانك وفي زبور داود لا تبغ على من بغى عليك إن أردت أن أنصرك فن بني على من بغى عليه تخلفت عن نصرتي له ﴿ومنها﴾ أن لا يغفل عن خدمة من مرض من اخوانه لا سيما في الليل حتي ينام الناس ويتركوه وليس له أهل ولا أولاد ولا أصحاب فانه يتبين عليه خدمته (وقد ورد) أن العبد يسأل يوم القيامة عن حقوق جميع اخوانه وأصحابه ثم ان كان الفقير المريض ليس معه شيء ينفقه في الارض فيبغى لاخوانه أن ينفقوا

عليه من ما لهم أو يقتضوا أي ان لم يكن لهم مال والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ﴿ومنها﴾ أن لا يدخل على اخوانه ما يشوش قلوبهم كما اذا أرسله الشيخ في حاجة الى شخص من الحكماء أو غيرهم ممن لا يعتقد في الشيخ فان سب الشيخ أو لم يقض حاجته فن الادب أن يقلب ذلك الكلام بسياسة ولا يدخل على الشيخ والاخوان بذلك الكلام إلجاف تشويشاً وترويعاً بل يكون حسن اللفظ ولا يبلغ الشيخ الاخيراً وان كان هذا الشخص الذي يشفع فيه الشيخ لا يستحق شفاعته لقبح ذنبه فيصبر الشيخ حتى يستوفي العقوبة منه ثم إن لقي الرجل الذي سب الشيخ ببلغه السلام من الشيخ وبعالطه ولا يعاتبه على شيء مما كان وقع منه في حق الشيخ فان ذلك مما يؤلف القلوب على الشيخ ويقلل أعداءه ويكثر الفقراء ﴿ومنها﴾ أن لا ينسي اخوانه من الدعاء بالمغفرة والرحمة والعفو كلما وجد الوقت صافياً مع ربه عز وجل سواء كان ذلك ليلاً أو نهاراً في سجود أو غيره ومن فوائد ذلك الوفاء بحقوقهم وقول الملك الموكل بالدعاء ولك مثل ذلك ودعاء الملك لا يرد وقال سيدي على الخواص اذا وجد أحدكم الوقت رائقاً من الكدورات فليسال الله المغفرة لجميع المسلمين من أهل عصره وهذا من أعظم حقوق المسلمين (وفي الحديث) لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (وقال تعالى) ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية ويقاس من تأخر عنا بالايمان أو ساوانا (ثم) ان طلب المغفرة لهم يكون على نوعين اما ان الله يحول بينهم وبين الوقوع فيما لا ينبغي وإما أن لا يؤاخذهم اذا عصوا ويكون استغفار أحدكم اذا وقع في حق صاحبه بكشف الرأس والوقوف في صف القتال واضعاً يده اليمنى على اليسرى نادماً على ما وقع منه في حق أخيه أو غيره فان لم يقبل أخوه استغفاره لا يقعد بل يبقى قائماً الى

أن يرحمه الله ويجب على أخيه أن يرجع باللوم على نفسه حينئذ ويقول أنا
 الظالم على أخي حيث اعتذر لي ولم أقبل عذره فاذا فعل ذلك صفت القلوب
 ﴿ومنها﴾ إكرام كل وارد عليه من اخوانه ولا يأكل شيئاً وحده ما استطاع
 ولا يذكر أخاه بسوء أيام غيظه فاذا اصطالحا يصير ذلك يكدر صفاء المودة وهذا
 من أقبح ما يكون بين الفقراء سيما إذا كانوا في مكان واحد وكل وقت يقع الوجه
 في الوجه ﴿ومنها﴾ أن يقدم حوائج اخوانه الضرورية على عبادته من سائر
 النوافل لأن الخير المتعدي نفعه أفضل من القاصر على فاعله ويؤنس أخاه
 المستوحش ويؤمله أن كان خائفاً ﴿ومنها﴾ أن يتخذ عنده موسى والمغفر
 والابرة والخرز والحيط والزناد والكبريت والمشط والخلالة والسواك والسجادة
 من فوطة أو خرقة على كتفه لاجل الصلاة عليها حيث أدركته في سفره
 واقامته وربما يكون عليه قميص واحد والارض متنجسة فيقف والقصد تقع
 اخوانه بذلك بالصلاة عليها * ﴿ومنها﴾ المبادرة لتنظيف المستراح من القذر
 وليكن ذلك الوقت الذي لا يراه فيه أحد منهم كالاسحار وفي أوقات الغفلات
 ثم لا يحدث بما رأى من القذورات المائعات ونحو ذلك اعانة لـ اخوانه وإذا
 رأى المطهرة نافصة كلها من البثر فإن السنة للعبد أن يتولى ماء الطهارة بنفسه
 وأن يعلل أكثر من الذي يتطهر به وأجره على الله إلى غير ذلك من مهمات
 آداب المرید مع اخوانه (واعلم) أن المرید لا يجب عليه التخلق بجميع آدابه
 مع اخوانه لأنه مشغول بحقوق الله عن حقوقهم فلا يقدر على الجمع بين
 حق الله وحق عبادته وإنما يؤمر ببعض أخلاق منها في طريق الخلطة
 والمجاورة والعشرة ثم إذا انتهى سيرد وبلغ مبلغ الرجال فهناك يطالب بالتخلق
 بأخلاق الكمل كلها ﴿وإيضاح ذلك﴾ أن الاخلاق المحمدية لا تخلع على

أحد الا اذا دخل حضرة الله تعالى الخاصة التي يدخلها السالك عند كمال سلوكة في العبادة وتلك الحضرة يحرم دخولها علي من بقيت فيه بقية من رعونات النفس بدليل عدم صحة الوضوء لمن ترك لمعة من أعضاء الطهارة لم يصبها ماء ثم اذا استقر في تلك الحضرة خلع عليه من الاخلاق الحميدة ما قسم له فيرجع متخلقا بها من غير كلانة عليه في ذاك وأمر أن يعطي كل ذي حق حقه علي الكمال من والد وزوجة وولد وصاحب وجار ونحوهم ولو أمر في بدايته بذلك لما قدر على السير في الطريق لضعفه عن الجمع بين حق الله وحق عباده والله ولي التوفيق

❦ وأما آداب المريد في نفسه فكثيرة أيضاً ❦

❦ منها ❦ كما في تحفة السالكين أيضاً أن يكون ورعا عن الحرام والشبهات في مأكله ومشربه ومنطقه وسمعه وبصره ويده ورجله وقلبه وفرجه وعمدة ذلك كله الورع في اللقمة لان الاعمال تنشأ من جوارح العبد على صورة اللقمة في الحل والحرمة فلو أراد من يأكل الحلال أن يعصى تعمس عليه ذلك (قال ابراهيم) ابن ادم اطب مطعمك حلالا ولا عليك بعد ذلك أن لاتصوم في النهار ولا تقوم في الليل يعني نفلا وليحذر المريد من الورع رياء وسمعة للناس فانه يزداد بذلك مقبلاً وبعداً ❦ ومنها ❦ إذا تعمس رزقه وقست عليه قلوب العباد فليصبر ولا يضجر فكثيراً ما تحول الدنيا عن المريد عند دخوله الطريق فربما قال ما كان لي حاجة بالطريق فينقض عهده فلا يفلح أبداً بعد ذلك فاذا وقع له العسر فيها فليعلم أن الله يريد أن يواليه ويفتح عين بصيرته وأنه لا تجتمع محبة الله مع محبة الدنيا فيذبني ان يرفضها وراء ظهره * (ومنها) * اذا

دخل الطريق وهو أعزب لا يتزوج حتي يأذن له شيخه كما تقدم أو متزوج
 لا يطلق لان طريق القوم ليست بالرهبانية وأكل الشمير انما الطريق أن يحفظ
 المرید أوقاته عن الضياع في اللهو والغفلة وعدم المال من العبادة * (ومنها) * أن
 يكون ناهض الهمة خفيفاً في فعل الطهارة فلا يزد على الثلاث الثلاث وأن
 يرفع همته عن طلب الاجر على أعماله وعبادته وان تكون أعماله على وفق
 الشريعة المطهرة فان الشريعة هي الحد القاطع والسيف اللازم لعصمتها * (ومنها) *
 أن يقلل النوم ما أمكن لا سيما وقت الا-حار فانه وقت الاجابة والعتاء
 والتجليات والنوم ليس فيه فائدة دنيوية ولا أخروية وانما هو خسران لأنه
 أخو الموت فلا ينام الثلث الاخير وقال سيدى ابراهيم الدسوقي كيف يدعي
 المرید الصادق في الحب للطريق وهو ينام وقت فتح الغنائم وفتح الخزائن
 ووقت نشر العلوم واطهار المكتوم * (ومنها) * أن لا يشبع اذا أكل ولا يأكل
 الا اذا جاع (قال سيدى ابراهيم) الدسوقي قوت المرید الصادق الجوع ومطره
 الدموع ووطره الخشوع يصوم حتي يرق قلبه ويلين واما من شبع ونام ولنى
 في الكلام وترخص وقال ما علي فاعل ذلك ملام لا يجيئ منه شئ في الطريق
 والسلام * (ومنها) * أن لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا نخادعه
 ولا مكابرة ولا مماراة ولا ممالاة ولا مكاذبة ولا مصافلة ولا كبر ولا عجب
 ولا افتخار ولا حظوظ نفس ولا تصدر في مجالس ولا رؤية نفس علي أحد
 من المسلمين ولا جدال ولا امتحان ولا تنقيص لأحد من أهل الطريق
 وتقدم بعض ذلك * (ومنها) * أن يسد على نفسه باب مراعاة الخلق فلا يلتفت
 لأحد من المخلوقين أقبل عليه أو أدبر عنه لأن من شروط المرید الصادق أن
 يحب العزلة عن الناس ولا يطلب له مقاما ولا قيمة عند أحد منهم كماله ولهم

فلا ينبغي له حضور المجلس الذي فيه اللغو فعليك بالوحدة الا في حضور
 الجماعات ومجالس العلم السالمة من ذلك * ومنها * أن يوبخ نفسه ويحثها على
 السير في الطريق كلما وقفت مع حظوظها ويقدم حذف العلائق على كل عمل
 فانهم قالوا مثال من خزن عنده درهما مثال من ربط نفسه بحبل الفيل ومثال
 من خزن ديناراً مثال من ربط نفسه بحبل البير ومن زاد في الدنيا زاد في
 الحبال وينبغي له كلما تعب من عبادة يقول لنفسه اصبري فان الراحة أمامك
 غداً وانما أريد بتعبك راحتك في الآخرة * (ومنها) * ان يفض بصره عن
 الصور الحسان المستحسنة ما يمكن فان النظر اليها كالسم القاتل والسهم الصائب
 في قلبه فيقتله لاسيما اذا نظر بشهوة قال سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد من
 أكبر القواطع على المرید مصاحبة الاحداث والنسوان والمعاشرة لهم وقال
 الواسطي اذا أراد الله هو ان عبد القاه الى هؤلاء الاثنان والجيف يريد الشباب
 المرء التي تميل النفوس الغوية اليهم وقال فتح الموصلي صحبت ثلاثين شيخاً وكلهم
 أوصوني عند فراقهم ان اتق معاشرَةَ الأحداث فينبغي للمرید أن لا يجالس
 الامرء الجميل قط ولا يسكن وایاه في خلوة واحدة ما أمكنه (وقد صنف)
 سيدي محمد الغمري كتاباً سماه العنوان * في تحريم معاشرَةِ الشباب والنسوان
 وخط فيه على المطاوعة أشد الخط وكذلك الفقراء الذين يأخذون العهد على
 النسوان ويصير أحدهم يختلي بهن في غيبة أزواجهن وتقول احداهن له يا أبي
 ويقول لها يا بنتي فهذا خارج عن قواعد الشريعة المحمدية ومن خرج عن
 الشريعة ضل وهلك (قال تعالى) واذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء
 حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وقد أجاز أهل طريقنا تلقينهن وأخذ العهد
 عليهن لكن مع عدم المس وعدم الخلوة بهن * ومنها * مادام أمرء يجلس

خلف الناس ولا يزاحم الرجال في الجلوس الى أن يلتجئ وقال بعضهم لا ينبغي للمريد إذا كان جميل الوجه لا لحية له أن يجلس قط مع الرجال الا في حلقة الشيخ ولا يكتحل بالكحل الاسود ولا يتطيب ولا يلبس الملابس الفاخرة وإنما الأدب أن يلبس الملابس الخشنة ﴿ومنها﴾ أن يكابد خواطره ويعالج أخلاقه وينفي الغفلة عن قلبه ب مداومة ذكره والفكر وأما المريد فأنما عمله الدائم في تنظيف ظاهره وباطنه من الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله عز وجل كالغضب وغم النفس والعجب والحسد والكبر ونحو ذلك فاذا تطهر المريد من الصفات فهناك يصلح لتلاوة القرآن ومجالسة الحق جل وعلا في الوقوف بين يديه في الصلاة هذا ما درج عليه السلف الصالح وقال المرصفي قد عجز الاشياخ فلم يجدوا أسرع لجلاء القلب من مداومة الذكر كما مر ﴿ومنها﴾ أنه لا يستبطن الفتح عليه بل يعبد الله لوجهه سواء فتح عين قلبه ورفع عنه الحجاب ام لا فان العبادة من شروط العبودية (وقال سيدي محي الدين) بن العربي اياك أن تترك المجاهدة اذا لم تر امارة الفتح بعدها وهذا الامر لازم لا بد منه ولكن للفتح وقت لا يتعداه فلا تتهم ربك فانه لا بد لأعمالك من الثمرة ان كنت مخلصا لله في عملك وقال احذر أيها المريد أن يكون قصدك من ذكرك وعبادتك الاجر والثواب فان ذلك حاصل لك لا محالة كله وإنما ينبغي أن تكون همتك التلذذ بمناجاته تعالى والفوز بمجالسته فان من عزم على محاسبة السلطان ينبغي أن لا يهتم بما كله ولا بمشربه ولا بلبسه مادام في خدمته ﴿ومنها﴾ أن لا يمد يده للطعام الا عند الضرورة ولو كان بين يديه الطعام كأمثال الجبال واذا أكل لا يأكل الا بقدر سد الرمي (وقال بعضهم) فترة المريد بعد المجاهدة من فساد الابتداء وكل مر يد صادق لا بد أن يترك الدنيا

مرتين الاولى يترك مطامعها ونعيمها وجميع شهواتها الثانية أن يترك جاهها
وتجليل الناس له وقيمته عندهم لاجل تركها لانه اذا عرف بالزهد في الدنيا
عظمه الناس حتى الملوك ضرورة فيكون تركه لذلك أعظم من تركه الاول لكن
اذا أذن له شيخه في أخذ الدنيا بعد رميها بقصد التتر لنفسه واعفته وغناه عن
المسألة حينئذ لا بأس بذلك بتوفيق الله وبركة الاذن وسره ﴿ومنها﴾ أن يأخذ
بالأحوط في دينه ويخرج من خلاف العلماء الى وفاقهم ما أمكن طالبا وقوع
عبادته صحيحة على جميع المذاهب وأكثرها فرخص الشريعة انما جعلت للضعفاء
وأصحاب الضرورات والأشغال وأما القوم فليس لهم شغل الا مؤاخذه
نفسهم بالنرائم ولذا قالوا اذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة الى رخص
الشريعة فقد فسخ عهده مع الله ونقضه ﴿ومنها﴾ أن يخفي أعماله وأحواله التي
تكون بينه وبين الله ما أمكن حتى يرسخ في مقامات مراعاة الله وحده
دون غيره من خلق الله فلا يكاد أحد يأخذ من الفقير الصادق مقاما ولا
يعرف له حالا من شدة كتمانها (وقد أجمع) أهل الطريق على ان المرید اذا
كان ملاحظا للخلق في أعماله لا يجيء منه شيء في الطرائق وكما اجمعوا أيضا
ان كل مرید أحب الظهور وأن يطالع الناس على كما لانه فهو مقطوع لاسيما إذا
صار الناس يتبركون به فانه يهلك بالكناية نسأل الله السلامة والعافية في الدين
والدنيا وفي الآخرة

﴿ وأما الامور التي يستحق بها المرید الطرد ﴾

﴿ من حضرة شيخه عيادا بالله فكثيرة ﴾

﴿ منها ﴾ كما في تحفة السالكين أيضا إذا اشتكى الفقراء منه سوء الخلق أو

الكبر عليهم ونهاه شيخه عن ذلك فلم ينته أو أمره بأمر فلم ياتم وامتنع وتكرر ذلك منه مراراً أو كان ممن يراجع الشيخ في الأمور التي يفعلها مظهرًا بذلك كمال عقله وحسن رأيه على شيخه أو يمتزل مجلس ذكر الشيخ أو مجلس وعظه لغير ضرورة أو يحضر لكن يشتغل في مجالسهم بغير ما هم فيه أو لم يحضر صلاة الجماعة لغير ضرورة أو يتهاون بالصلاة أو يلتقي على شيخه المسائل العلمية مظهرًا عليه العلم ومثباتاً لنفسه الفضل أو يفعل مثل ذلك مع إخوانه من الفقراء على طريق الازدراء بهم أو كان كثير اللهو والضحك بحضرة الشيخ أو كان غير محترم له أو يستفتح عليه في المجلس بغير إذنه بحضوره أو في غيبته ولم يأذن له أو يتكاسل بالعبادة اللازمة كاداء الفرائض أو يمدح أحداً من مشايخ العصر عند بقية المريدين أو يستحسن طريقاً غير طريق شيخه أو يستعمل ورداً غير ما أعطاه له الشيخ بعد انتهائه أو يكثر الجلوس في موضع التهم أو يستمع الملاهي قبل كماله أو يتجسس على شيخه وهو في خلوته أو عند عياله أو يستكشف حقيقة حاله بالبحث والسؤال عنه من الغير بعد الأخذ عنه أو يأكل كثيرًا والشيخ يربي بالجووع أو كان كثير المخالطة والشيخ يربي بالعزلة أو منهمكاً على جمع الدنيا لغير حاجة ونحو ذلك وينجبه هنا صلاح باقي الفقراء اللذين عنده إلى غير ذلك من المفساد والمضار التي توجب طرد مسمى الأدب من حضرة المشايخ السادات الاختيار. وقد تقدم أن الأدب روح الطريق. وبقاء المسمى بين الفقراء وخصوصاً المبتدئين أعظم القواطع والمضرات باجماع أهل التحقيق. إذ من المقرر أيضاً عند الأعيان أن الواحد قد يفسد المائة بالمشاهدة والعيان. فشدوا أيديكم يافقراء على الأدب بجميع وجوهه. تفوزوا بفضل الله ورضوانه وكرمه وجوده. (وللشيخ الامام) الجهد الهام. شيخ الطريق. ومعدن السلوك والتحقيق.

العارف الرباني . والولى الصمدانى . النجم الواضح والزهر الفائح . أبى عبد الله
 (سيدنا ومولانا محمد المدعو بالصالح) العمرى البجمدى رضى الله عنه نظم
 عجيب . مفيد مؤدب مذكر منصيب . جمع فيه أيضاً بعض مواعظ ربانية
 وآداب مرضية مؤيدة لما قدمناه . ومقررة لما من جميل الاخلاق أسلفناه
 ويلزم الفقراء التخلق بها خصوصاً فى بداياتهم لتثبت لهم النسبة وتصح لهم
 الصحة . وتحصل لهم الوصلة والقربة . ويلغوا مراتب شيوخهم . بفضل الله
 تعالى وعظمة أصل مددهم وعنصر مشربهم . مولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 ﴿ وقد عن لى ﴾ إن أثبتته هنا رحمة بالاخوان . ورجاء تحصيل رضى الرحيم
 الرحمن فى السر والاعلان . وتبركا بناظمه رضى الله عنه وتيمنا بنفاسته نفغنا
 الله بسره ورزقنا العمل بمقتضاه بحاج روح أهل عنايته وولايته (ونصه) :

الحمد لله على الانعام * بنعمة الايمان والاسلام
 نحمده حمداً كثيراً مستدام * ثم صلاته تقارن السلام
 * على النبي سيد الانام * مبين الحلال والحرام
 محمد البدر المنير المتقى * والآل والاصحاب معدن التقى
 سبحان من أفردهم لخدمته * سبحان من خصصهم لحضرته
 سبحان من جعلهم من حزبه * سبحان من أنسهم بقربه
 فقارقوا الأوطان والبلدان * وباينوا البنين والاخوانا
 وآثروا الاخرى ولم يبالوا * بهذه الدار الى أن نالوا
 وجاعدوا النفس وجدوا فى الطلب * وبلغوا الغاية فى فعل القرب
 (وبمد) فاعلم أيها الفقير * أن الطريق كوكب منير
 * بينها السعادة للجهال * خوف الغرور والفادح الاهوال

فهمي لكل ناعق معيار * وأهلها لهم بها اختبار *
 والحب للمنقوش والكنبوش * يبدى عيوب المدعي المغشوش *
 وأصل فقد الدين فقد التوبة * فالدين من فقد أنها في غربه *
 يا حسرتا لهني فأين الناس * إن هم بوصفي فهم نسناس *
 إن قيل مالنا فقل نحاس * لسنا نزوج خائنا الأساس *
 والله لو سرنا بسير من مضي * لم يبد منا غير سير مرتضى *
 فسيرة الهادي لنا مرآة * فلنتمعدها بها ثقتات *
 لا قوت للارواح فاعلم مثلها * لا يسع الطالب جدأ جهلها *
 آه وحق لي أقول آه * عن مثل ما به الثقات فاهو *
 الله أكبر بساط الفقر * طوى علينا ماله من نشر *
 إذا حدث الناس بهذه الطريق * فعلا عظيما باتفاق لا يليق *
 حتي ادعاها اليوم كل مفلس * وصار شين الفعل صدر المجلس *
 * والتبس الجلي بالحقى * واشتبه الوضع بالعلي *
 وصار فقر الوقت بالمقلوب * للضعف في الطالب والمطلوب *
 فأن أن أشير في قول مفيد * لبعض ما يكفي وينفع المرید *
 فالنصح مطلوب لامة النبي * فاسمعه من عبد مسيء مذنب *
 والوعظ من غيري لقبحي ينفع * والآن فيه للفقير أشرع *
 أستغفر الله العلي الاعلى * لانني لست لذاك أهلا *
 الموت يامسكين حقبا تأتي * فما تزودت من الخيرات *
 آثرت دنياك على أخراك * ولم تخف يا صاح من مولاك *
 لا قوت تقننيه من حلال * تأكل ما شئت ولا تبالي *

لا قوت ترعاه اذا ما أقبلنا * والله ما هذى طريق الفضل
 تبادر الاسواق بالاتياف * حرصا على جمع الحطام الفاني
 تقرح بالذى استفدت منها * ولا تريد أن تحيد عنها
 وتهجر المسجد لا تزوره * ويملك ما هذا الثاني عنه
 تجلس لا تبالي بالاذان * للبيع والشراء في الدكان
 تظهر أنك من أهل الدين * ولست منهم على اليقين
 تسخط ربك وترضى زوجتك * تبأ وسخطا ما أخس همتك
 لا ترضى الاقدار إن أتتك * بل تتسلى أن تنامت عنك
 تخالف الشرع وتبني تسمو * هيهات هذا غلط ووهم
 أين الفوائت من الصلاة * مالك من فور بها لا تأتي
 أين النجول والذبول في الشفاه * أين أمارة السجود في الجباه
 أين النجيب في سواد الليل * أين المكوف في زمان الفضل
 أين القناعة وأين الزهد * أين التهجد وأين الجهد *
 أين التواضع وأين الحلم * ما فيك من سيما الصلاح وسم
 أين التردد لاهل العلم * أين الفرار من قرار الانهم
 اعلم وحقق يا طويل النوم * أنك ناء عن طريق القوم
 عفت طريق القوم من أمثالنا * يارب أين حالهم من حالنا
 فحال أهل الله غير خاف * شتان بين زائف وصاف
 شتان بين مؤثر مولاه * وبين من ملكه هواه
 شتان بين كاره للعسر * وبين من يسره مس العسر
 شتان بين طائع وعاص * وبين دان مقبل وقاص

- * أعرض عن الدعوى فهي قبيحة * فباتفاق أنها فضيحة *
 * واقض الديون فقضاها حتم * مطل الغني في الحديث ظلم
 * وذكر النفس بما قد فاتا * وصار صاح أعظما رفاتا
 * وبغض العيش بذكر الموت * وما تلاقيه في ذاك الوقت
 * ستعلم النوم على الفراش * يوم تكون فيه كالفراش
 * أعرضت عن كفارة الايمان * خوفا على الدنيا من النقصان
 * ماثقت بالوعد من الخلاق * سبحانه الضامن للارزاق
 * ليس الفقير هكذا لاهي * إن الفقير أنسه بالله
 * ان الفقير من يظل صائما * ومن يبيت قائما لائتما
 * ومن اذا مسه ضر صبرا * وحمد الله على ما قدرا
 * إن الفقير نفسه كالزبل * ما إن يري لنفسه من فضل
 * لامن تخلق بخلق الكبر * فالكبر وزر ماله من وزر
 * تفكر الموت ودع عنك الكسل * واغتم العمر وجد في العمل
 * اندم على ما فات من أوقات * ضيعتها في اللهو واللذات
 * نقي فؤادك من الاغيار * فالسر في الساكن لافي الدار
 * والله لا ينظر للظواهر * كما أنا في الحديث الزاهر
 * واصمت في الصمت فلاح ونجاح * واعتزل الناس سوى أهل الصلاح
 * لا تكثر الا اذا أكلت * ولا الشراب صاح إن شربت
 * واحرص على الاخلاص في الاعمال * واقل عليه غاية الاقبال
 * وحسن الظن فحسن الظن * فضل من الله العظيم المن
 * ولا تثق بغير أهل السنة * فاتخذهم إسوة وجنة

هم الرجال ورثوا الطريقاً * لا تلف عند غيرهم تحميقاً
 وهم أحق الناس بالدلالة * على الإله غيرهم بطلاله
 إياك والعجب فإن العجب * يكسوا فؤادك القبيح حجباً
 لا تقب الناس ودع عنك الحسد * ذم النيمة بلا شك ورد
 لا تفتخر بما عمات من عمل * فالفخر بالأعمال شؤم وزلل
 واخمل وحاذر أن ترى مشهوراً * إن الظهور يقطع الظهور
 هذى مشارب الذين سعدوا * هذى الموارد فردها تحمد
 هذى الأصول وبها الوصول * كما عليها نبيه الفحول
 هذى الطريق أين نحن منها * لا شك أنا قد عدلنا عنها
 يارب ذكرت بهذي التذكرة * فاعف وسامح يا عظيم المغفرة
 وامن بتوبة تهد ذنبي * وتكثر الخوف الكثير قلبي
 يارب ما ذكرت في وأزيد * يارب ما في الناس مني أبعد
 يارب لا أسوأ حالا مني * فاستر عيوبي وتجاوز عني
 يارب ثبتني على الإيمان * عند خروج الروح من جثمانى
 يارب لا تفضحنى يوم العرض * ولا تذذنى عن ورود الحوض
 يارب إذا الجود والاحسان * يافرد يا من ماله من ثانى
 إنا توسلنا بحق المصطفى * والآل والصحب الصباح الشرفا
 نلق قلوبنا من الأدناس * وارزقنا غيبة عن الاحساس
 في هذه الدار التي تفر * وما من البلا بنا يمر
 وحبب الأخرى لنا يا باقى * واجعلنا ممن مات بالاشواق
 وصل يارب على البشير * مجلى الدياجى القمر المنير

محمد والآل والاصحاب * أولى الهدى والحق والصواب
ما هبت الارياح بالاسحار * وغرد الورق على الاشجار

﴿ خاتمة نسال الله تعالى حسنها بجاه روح الكائنات بأسرها
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما انقاد موفق
ليب لاوامر الله ورسوله ولا أحكامه سلم ﴾

قد تقدم لنا غير مرة ذكر لفظ الشيخ والفقيه والمريد والسالك وغير ذلك
من الالفاظ المستعملة عند القوم رضى الله عنهم وجعلنا على أثرهم وسلك بنا
بمحبتهم وكال عطفهم أقوم المسالك وقد رسموا كل واحد منها بحمد يمتاز به
عن غيره من الالقب . وبسطوا الكلام على ذلك في غير ما كتاب . ونبهوا
على معانيها المعبرة الفاتحة . وحرصوا على كمال التخلق بها والتحقق بأسرارها
لتكون الاسماء للمسميات موافقة . ويظهر على أربابها ما يشهد ويؤذن بأن
الاحوال نورانية ربانية والدعاوى صادقة ﴿ وقد أحيت ﴾ أن أذكر بعض
ما لهم في ذلك . تقريبا على اخوان الصدق والوفاء بفضل الله الواحد المالك .
فأقول مستعينا بالله . اذ لا حول ولا قوة الا بالله (ذكر) سيدنا و مولانا
وولى نعمتنا ووالدنا قدس الله روحه في الفتوحات القدسية . شرح القصيدة
النقشبندية لدى قول الناظم

وللفقيه وجوه ايس يحصرها * حد وكل وجود فهو واديه

(من انصه) ان القوم رضى الله عنهم لما قرروا قواعد مذهبهم وأسسوها اصطلاحوا
على تسمية المتأدب بآداب العبودية المجاهد لنفسه المحتفل بتهديبها فقيراً ومريداً
وسالكا ورسموا كل واحد منها بحمد يمتاز به عن غيره (فالفقيه) عندهم من

افتقر في كل أحواله الى ربه وسكن قلبه اليه وانجمع بكليته عليه وان كانت
الخواطر تلدغه فلا يلتفت اليها ويفتقر الى ربه عزوجل ويعول عليه (والمريد)
عندهم من أراد ربه دون من سواه وكان غاية طلبه ومناه وسلم من لدغات
الخواطر لارادته مولاه واشاره له على من عاداه اه ﴿ وفي نعم البدايات ﴾
للشيخ مولانا محمد مصطفى ماء العيين رضي الله عنه مانه المريد مشتق من
الارادة وهي لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة المتمني وهي منه
وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفساني وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص وهذه
هي التي اشتق للمريد منها اسمه عندهم لانه المتجرد عن ارادته لما أراد الله منه
وهو العبادة قال تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ويطلق عندهم
على شخصين واحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تصرفه تلك
المشاق عن طريقه والآخر من تنفذ إرادته في الاشياء وهذا هو المتحقق
بالارادة اه ﴿ ثم قال مولانا الوالد ﴾ في التأليف المذكور عقب ماتقدم بلفظه
(والسالك) عندهم من هذب أخلاقه بالآداب . وقطع بينه وبين الاغيار
عري الأسباب . واستعمل في مجاهدة نفسه عوامل الثدآب . محبة وشوقا
إلى رب الارباب وهذه الالفاظ بهذا الاعتبار متفاوتة الرتب وعندنا أنها بمعنى
واحد يستعمل كل واحد منها بدل الآخر (وقال) أعني مولانا الوالد في
المبحث المذكور قبل هذا ﴿ والفقر ﴾ في الاصطلاح مطلق ومقيد فالمطلق
هو احتياج العبد الى موجد يوجد بقاء بعد إيجاده وهداية وهو محض
الافتقار اليه تعالى وحالة الناشئ عن هذا العلم شهود هذا الافتقار على
الدوام فهو مقصود لذاته لتعلقه بالله تعالى والفقر المقيد هو حاجة العبد
الى الوسائل فهو مقصود لغيره وهو التبتل والانتقطاع توسلا لمقام التجريد

* (قال الامام) * أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحياء . اعلم أن الفقر هو عبارة عن عدم ما هو محتاج اليه أما فقد مالا حاجة اليه فلا يسمى فقرا وان كان المحتاج اليه موجودا مقدورا عليه لم يكن المحتاج فقيرا قال وان فهمت هذا لم تشك في أن كل موجود سوى الله تعالى هو فقير لانه محتاج الى دوام الوجود في ثانی الحال ودوام الوجود مستفاد من فضل الله تعالى فان كان في الوجود موجود ليس وجوده مستفادا له من غيره فهو الغني المطاق ولا يتصور أن يكون مثل هذا الوجود الا واحدا فليس في الوجود الا غني واحد وكل من عداه فانهم محتاجون اليه ليمد وجودهم بالدوام والى هذا الحصر الاشارة بقوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء هذا معني الفقر مطلقا ثم قال ليمد وقد اختلف القوم رضي الله عنهم هل الفقر والتصوف شيء واحد أو متغايران وعلى صحة تغايرهما هل الفقر أعلا أم التصوف فالذي عليه صوفية الشام أنه لا فرق بين التصوف والفقر قالوا لأن الله تعالى قال للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله وهذا وصف الصوفية والله سبحانه فقراء والذي عليه صاحب العوارف وجماعة أن التصوف أعلا والصوفي أسمى لأن التصوف عندهم اسم جامع لمعانى الفقر والزهد مع مزيد واضافة لا يكون العبد بدونها صوفيا وان كان زاهدا فقيرا فالفقر يطلق عموما على من افتقر من المال وخصوصا على من افتقر بالكفاية الى الله في جميع الاحوال والتصوف يطلق على الفقر مع زيادة أوصاف أخر (فالفقير) مؤثر الفقر في فقره متمسك به متحقق بفضله يؤثره على الغني متطلع الى ما تحقق من العوض عند الله فكلاما لا حظ العوض الباقي أمسك عن الحاصل الفاني وعانق الفقر والقلّة وخشي زوال الفقر لقوات الفضيلة والعوض وهذا عين الاعتلال في

طريق الصوفي لأنه تطلع الى الأعواض وترك لأجها والصوفي يترك
الاشياء للأعواض الموعودة بل للأحوال الموجودة فانه ابن وقته * (وأيضاً)
تركة الحظ العاجل واعتناؤه النقر اختيار منه وذلك علة في حال الصوفي لانه
قائم في الاشياء مباداة الله لا بارادة نفسه فلا يري فضيلة في صورة فقر ولا في صورة
غني وإنما يري الفضيلة فيما يوقفه الحق فيه والذي عليه جماعة أن الفقر أعلا (قال
الشيخ) أو العباس زروق رضي الله عنه اختلاف النسب قد يكون لاختلاف
الحقائق وقد يكون لاختلاف المراتب في الحقيقة الواحدة فقل إن التصوف
والفقر والملازمة والتقريب من الأول وقيل من الثاني وهو الصحيح علي أن
الصوفي هو العامل في تصفية وقته عما سوى الحق فاذا سقط ما سوى الحق من
يده فهو الفقير (والملازمة) منها هو الذي لا يظهر خيراً أو يضر شراً كاصحاب
الحرف والأسباب ونحوهم من أهل الطريق (والمقرب) من كملت أحواله
فكان بربه لربه ليس له عن سوى الحق إخبار ولا مع غير الله قرار فافهم اهـ بواسطة
إزالة الخفاء وكشف الاستار وقد علمت من نص زروق هذا أن الخلاف لفظي
وهو ظاهر * (ثم قال) يقول والله اعلم إن الفقير الصديق . ومريد الحق
بالتحقيق . هو الذي جمع همه على مولاه . وافتر من كل ما سواه . وعمل
في تصفية أوقاته . واجتهد في تخليص أناته . فشاهد الزهر عين الماء . وإن اختلفت
الألوان . وجميع المعلومات كأس تمدد وان تمددت أسامي الأكوان . فسائر
الوجود يمدد بالأمدادات . ويعرفه ما تقتضيه النسب والاعتبارات . لا يقف
مع شوراق الأحوال والمقامات . فعناصر الممكنات تمدد كما أنه يمددها . وهي
جدول اقتباسه كما أنه بحرهما . فتقلبته لا تمد ولا تحصي ادم استقصاء التقلبات
وضبط التلونات إذ هو طالب المطلق والمطلق لا يدرك بالمقيد فكل من تقيد

بوجهة فقد عطل سيره فالسلوك في جميع المراتب والمقامات والمنازل والحالات
 . والوجهة الى شئ معين أو طريق معينة تقييد بل الطريق بجميع وجوها
 تقييد . إذ ليس المراد من جميع ماذكر إلا السلوك فيه والخروج عنه لا
 الوقوف معه لأنه مقيد والمقيد إنما ينتج مقيدا . مثله فالفقير الحقيقي هو كما
 قيل الفقير ابن وقته وهذه الاوصاف الشريفة . والأحوال المنيفة . لا تكون
 إلا لمن شرفت أوصافه وضفت أحواله وخلصت أعماله وصدقت أقواله
 وقصرت آماله . وقام بما عليه وترك ماله . ولا يتشوف الى ذلك ولا يستدعيه
 ولا يتعاطاه ولا يدعيه . ولا يظهر من الخير ما ليس فيه . ولا يكتم في حاله ما لله
 مبدية . فإن المعالي لا تثبت بالدعوى . والأمانى لا تتال بالتوانى . وإنما المعالي
 تحصل بالتقوى . والصبر على البلوى . والتوكل على الله في السر والنجوى . فمن
 اتقى ارتقى . والا هبط في مهاوى الشقاء . ﴿ وأما ﴾ من ظهر من جهال
 الطريق . وبرز بالعدول عن التحقيق . وتكشف تكشف أهل التجريد والتمزيق
 حتى أوقعوا عقول الناس في الحرج والضيق . وهووا باهوائهم في مكان
 سحيق . فأؤثلك واللهم الاسوءون حالا . الأخسرون أعمالا . الذين ضل
 سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (وهذه) أوصاف
 نفسي أعربت عنها خوف فصيحى ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ ولقد أنصف ﴾
 عز الدين بن عبد السلام المقدسى رضى الله عنه حين سئل عن الفقير وصفته
 فقال أيها المراءى في اللباس . المسوى بين الحق والباطل بالالتباس . أنظن
 أن التكحل كالتكحل في القياس . وتعتمد أن من أسس بنيانه على تقوى من
 الله ورضوان كن بني بلا أساس . تبالقوم صرفهم النفوس عن النفوس .
 وقلهم المحسوس الى الرأى المعكوس . ورضوا من الفقر بخلق الرؤس

وترقيع الملبوس . واقصروا في العبادة . على حبل السجادة . وفي الزهادة . على
يخشين الوسادة . أقروا بالتوبة . وأسروا على الحوبة . حملوا السبحة للمدحة .
ولبسوا الطقية للبقية . واعتمدوا على العكاز . ليقل فاز . سبجوا ليمدحوا .
وذكروا ليدكروا (ثم قال) بعد كلام وإنما المراد من المرید صدق الطاب
وحسن الأدب . وصحة التربية . ولولبس الأقيية . والقيام بالاوامر . ولو أنه
أمير أمر . وتمزيق النفوس . قبل تمزيق الملبوس . وتصفية القلوب . قبل
تصفية الجيوب . والشروع في الشريعة . قبل الشروع مع الشيعة . ثم قال
مولانا الوالد ﴿ بعد كلام منظوم للشيخ عز الدين في هذا المعنى ﴾ فائدة ﴿
إنما عبر المؤلف بلفظ الفقير دون ماعداه من الانفاظ المستعملة عند القوم
كالمرید والطالب والسالك وغير ذلك لما في هذا اللفظ من الإشارة التي
لا تخفى على ذي مسكة من العقل وهي أن طالب الحضرة الحقيقي هو الذي
افتقر مما سواه . وأفلس من رؤية الكون وما حواه . لانه بقدر افتقار
العبد الى الله . يكون غناه بالله . وكلما ازداد افتقاراً ازداد غني قال الله
العظيم إن يكونوا فقراء يفهم الله من فضله (حكى) أن شيخ شيخنا مولانا
العربي الدرقي نفعا الله به قال له يوماً بعض الفقهاء وقد رآه يتكلم بأفصح
عبارة هل قرأت النحو فقال له قرأت إن حرف شرط إشارة منه رضى الله
عنه الى أن الفقر مما سوى الله بشرط في الوصول اليه ولا يخفى على ذي بصيرة
استنارة قلب هذا الشيخ في هذه التورية مع أنه ما قرأ علم بيان ولا منطق
فاذا صح افتقار العبد الى الله صح له الغنى بالله لانها حالان لا يتم أحدهما الا
بالآخر فافتقار المرید مما سوى مطلوبه شرط في الوصول اليه إذ محال أن
تشهده وتشهد معه سواه (قال الشيخ) أبو عبد الرحمن السلمى سبغت

محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول الفقير أن لا يرى في الدارين مع الله غير الله ﴿الحاصل ﴾ أن المرید الصادق لا يتحقق بالغنى الحقيقي إلا بالفقر الحقيقي إذ الغنى العرفي فقر لأن صاحبه مفتقر إلى الأشياء التي استغنى بها فهي غناه وبزوالها عنه يمد نفسه فقيراً بخلاف الفقر الحقيقي فهو غني إذ حلول الإنسان الحقيقي في الحقيقة الاحدية القيدية المستغنية عن السوى موجب لافتقاره من السوى وغناه بنفسه عنه لاستهلاك السوى فيها وعدم ظهور عينه وهذا هو الفقر الحقيقي الذي لا يكون إلا للإنسان الكامل فهو من حيث السوى فقير ومن حيث العين الحقيقة غني بها فهو أفقر الخلق بجوع يوماً ويشبع يوماً ويموت وذرعه مرهونة عند يهودي وأغنامه أيت عند ربى يطعمني ويسقيني بالغنى الحقيقي المذكور ثم المجازى إن شاء في بعض أوقاته من أطعمة الجنة الحسية والمراد بالسوى الذي هو فقير منه جميع أجناس المخلوقات من أعلام مراتبها في ظهورها إلى أقصاها التي من جملتها المعدن فلذلك تجده لا استعداد له في قبول الدينار والدرهم مثلاً فلا يجد ما يقوت به نفسه وأهله وهو أغني العالمين ولذلك عرضت عليه صلى الله عليه وسلم جبال تهامة من ذهب فأعرض عنها لغناه بنفسه وافتقارها إليه إذ بحقيقته قامت الأشياء ألا ترى المستعدين لقبول الدينار والدرهم والطالبين له بأنواع الأسباب يدركون منه ما اقتضاه استعدادهم بخلاف المنتسبين إلى الحق سبحانه المتوجهين لحضرته لا يجدون قوت يومهم مع عدم شعور غالبهم بهذا وعدم معرفته بما هو متوجه إليه وطالب له فضلاً عن تحقيقه بالمرتبة المذكورة بل بمجرد انتسابه لما تحتها من المراتب صدق في ذلك بدوامه عليه أم لا فهذا هو الفقر الحقيقي الذي يشبه الغنى الحقيقي فصاحبه فقير منها لغناه عنها وليس هذا هو الذي تأتبه الديار اغمة بسبب

زهده فيها واعراضه عنها فان ذلك زهد فيها بقصد أن يعوض منها ما هو
خير منها ولو محبة الله ومعرفة ورضاه ونحو ذلك فجوزى على ذلك بأقبالها
عليه وخدمتها إياه كما ورد في الخبر الصحيح أو أقيم فيها نائباً وخليفة يصرّفها
في مستحقها مع إنالته مطلوبه من المعرفة والمحبة مثلاً والوصول الذي قدر له
بل هذا اقتضى حلوله في المرتبة المذكورة أو ما فوقها مما لا تعين له غناه
الذاتي فلا تحوم حوله ولا تحمل حماء فهو غني بذاته عن جميع ما ذكر بربه
سبحانه وهذا هو الحمدي الحقيقي اه كلام مولانا الوالد متعنا الله برضاه
في الدارين آمين ﴿ وفي القانون الثامن ﴾ من قوانين حكم الاشراق . الى كافة
الصوفية في جميع الآفاق . لابي المواهب الشاذل رضى الله عنه مانصه القانون
الثامن قانون الفقر ﴿ قال الله تعالى ﴾ يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله
(تحقيق) حقيقة الفقر في ظاهر الطريقة . غير ما هو في باطن الحقيقة . فالظاهر
فقر الزهاد من الاعراض الدنيوية . والباطن فقر الافراد من الاغراض
الأخرية : شغلا بالله عما سواه . لمن شهد ذلك ورآه (تدقيق) تفاخر الغني
مع الفقر فقال الغني أنا وصف الرب الكبير . فما أنت أيها الحقير . فقال الفقر
لولا وصفي لما تميز وصفك . ولولا تواضعي ما رفعت قدرك . فأنا وصفي رسم بذل
العبودية . وأنت وصفك نازع الربوبية . ومن نازع قصم . ومن سلم سلم
(تحقيق) التمس حال الفقير على غير النية . فقال الفقير غير الفقيه وما علم
أن الراي هي الهاء

ان الفقير هو الفقيه وانما * راء الفقير تجملت أطرافها
(تدقيق) الفقير الفقيه من حط حمل الرحال . على أعتاب الرجال . حتي أرضعته
طري لبن الصدور . وأغنته عن قديد ميت السطور فانتصح بإفقيهه القال

واسمع يافقير الحال . وافن بالله الرسوم . واخرج عن كل معلوم . يافقيه الجدال
 هذا الجدال . ادخل حان أخيارنا . نصيرك من أحبارنا . ونسلك صافي
 الشراب . بعد بقيق السراب . يافقيه النقل . يامعقول العقل . ستر عنك نور
 الكشف حجاب أنيتك العقلية . والذوق غير طعمه عندك صرارة العلوم
 النقلية . يافقيه الاسم دون المسمى . الغلط أوجبه تشابه الاسماء لو عرفت معنى
 الفقير والفقية . كنت الحاذق النبیه . الفقيه من فقه عن الله . وفنى به عمن
 سواه . فلو كنت بهذا الوصف كنت الفقير صدقا . والفقيه عند الله حقا
 (تحقيق) فضل قوم الغني على الفقر . وعكس آخرون الامر . والحق ان
 غني النفس بالاعراض البشرية . لا يخرجها عن افتقار صفاتها الذاتية (تدقيق)
 من ادعي الغني . وقع في العنا . بخلاف من أظهر الفقر . فانه خلص من
 الامر . (تحقيق) الفقير من اتصف بحقيقة الافتقار . عن ارادة منه واختيار
 لا عن ضرورة رده لمركز الاضطراب (تدقيق) من استكبر بوصف الغني
 على الفقير . استوجب حكم العكس من التقدير :

ألم تر أن الفقر يرجي له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

(تحقيق) سمة الفقر سمة الاخباب . وحليته حلية الفقير الاواب . من لبس اسماله

كان ذلك اسماله في وجوه أهل القبول . ولهم من الله نيل المسؤول :

وجوه عليها للقبول علامة * وليس على كل الوجوه قبول

(تدقيق) من افتخر على الفقراء بماله . أو تباهى عليهم بجماله . افتقر .
 وعاد وقد انكسر :

لا تفخرن بما أوتيت من نعم * علي سواك وخف من كسر جبار

فانت في الارض بالفخر مشتبه * ما سرع الكسر في الدنيا لفخار

(تحقيق) جواهر معاني الزمان ، أنفس من أن يضيعها في الهذيان فيا لله العجب .
 ممن عمره انقضى وذهب . في جمع الفضة والذهب . وهو بما جمع فقير .
 ليس له نصير :

ومن ينق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر
 (تدقيق) من افتقر الى الله استغني به عن كل شيء . ومن استغني عنه افتقر
 الى كل شيء . ومن افتقر الى كل شيء فقد أوحشه كل شيء . ولم يتعوض عن الله
 بشيء من كل شيء :

لكل شيء اذا فارقه عوض * وليس لله ان فارقت من عوض
 (تحقيق) خاصية مغناطيس فقر الذات ، هي الجاذبة للعطايا والهبات . فمن كان
 وصف افتقاره أكثر . كان نصيبه أجزل وأكبر (تدقيق) اختصاص الفقراء
 بالسؤال . خصوصية لهم في الحال والمآل . يعرفها من وجد ثمر المطالب .
 وقضيت له الحاجات والمآرب . (تحقيق) اتصاف الرب سبحانه بوجود
 الغنى المطلق . هو الذي أوجب لنا الفقر المحقق . وبهذا الاتصاف . حصلت
 الاطاف . لان من رحمة الغنى أن يجود على الفقير . ويجبر المسكين الكسير .
 (تدقيق) مآني باب الغنى الكريم فقير جاب . ولا قصد حماه ففلق دونه الباب .
 على بابك الاعلى . مدت يد الرجي * ومن جاء هذا الباب لا يختشي الردى

اه * وفي التعريفات الجرجانية * السالك هو الذي مشي على المقامات
 بحاله لا بعلمه وتصوره فكان العلم الحاصل له عيناً يأبى من ورود الشبهة المضلة
 له * ثم قال * المريدهو المجرد عن الارادة . قال الشيخ محي الدين بن العربي
 قدس سره في الفتح المكي المريده من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد
 عن ارادته اذا علم أنه مايقع في الوجود إلا مايريده الله تعالى لا مايريده غيره

فيمحوا ارادته في ارادته فلا يريد الا ما يريد الحق (المرشد) هو الذي يدل
 على الصراط المستقيم قبل الضلالة (المراد) عبارة عن المجذوب عن ارادته
 والمراد من المجذوب عن ارادته المحبوب . ومن خصائص المحبوب أن لا يتلى
 بالشدائد والمشاق في أحواله فان ابتلى فذلك يكون محباً لا غيراه . وفي رسالة
 الاصطلاح لا امام أهل الفضل والصلاح . الشيخ الأكبر . محيي الدين سيدي
 ابن عربي الحاتمي قدس سره الأظهر (الأدب) يريدون به أدب الشريعة ووقتاً
 أدب الخدمة ووقتاً أدب الحق فادب الشريعة الوقوف عند رسومها وأدب الخدمة
 الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها وأدب الحق أن تعرف مالك وماله والأدب
 من أهل البساط (المرید) هو المتجرد عن ارادته وقال أبو حامد هو الذي فتح
 له باب الأسماء ودخل في جملة المتوصلين الى الله بالاسم (المراد) عبارة عن
 المجذوب عن ارادته مع شيء الامور له تجاوز لرسوم كلها والمقامات من غير
 مكابدة (السالك) هو الذي مشي على المقامات بحاله لا بعلمه فكان العلم
 له عيناً (الطريق) عبارة عن مراسم الحق تعالى المشروعة التي لا رخصة فيها
 (المقام) عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام (الحال) هو ما يرد على
 القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ومن شرطه أن يزول ويعقبه المثل وأن يبقى
 ولا يعقبه المثل فمن أعقبه المثل قال بدوامه ومن لم يعقبه المثل قال بعدم دوامه
 وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد (التواجد) استدعاء الوجود وقيل
 إظهار حالة الوجود من غير وجد (الوجد) ما يصادف القلب من الاحوال
 المنفية له عن شهوده (الجمع) اشارة الى حق بلا خلق (جمع الجمع) الاستهلاك
 بالكلية في الله (الفرق) اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية
 (البقاء) رؤية العبد قيام الله على كل شيء (الفناء) عدم رؤية العبد لفعله بقيام

الله على ذلك (الغيبة) غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل
الحس بما ورد عليه (الحضور) حضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق
(الصحو) رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى (السكر) غيبة بوارد
قوى (الذوق) أول مبادئ التجليات الالهية (الشرب) أوسط التجليات
التي غايتها في كل مقام (المحو) رفع أوصاف المادة . وقيل ازالة الملة
(الاثبات) اقامة أحكام العبادة وقيل اثبات المواصلات (القرب) القيام
بالطاعة وقد يطلق القرب على حقيقة قاب قوسين (البعد) الاقامة على المخالفة
وقد يكون البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به قرائن
الاحوال ولك القرب (الحقيقة) سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه بأنه
الماعل بك فيك منك لا أنت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها (النفس)
ما كان معلولا من أوصاف العبد (الروح) يطلق بازاء الملقى الى القلب من
علم الغيب على وجه مخصوص (الرياضة) رياضة أدب وهو الخروج عن طبع
النفس ورياضة طلب وهو صفة المرادله وبالجملة هي عبارة عن تهذيب الاخلاق
النفسية (المجاهدة) حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال
(الزاجر) واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي إلى الله (التجلي) ما ينكشف
للقلوب من أنوار الغيوب (التخلي) اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما
يشغل عن الحق (المشاهدة) تطلق على رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتطلق
بازاء رؤية الحق في الاشياء وتطلق بازاء حقيقة اليقين من غير شك (التلوين)
تنقل العبد في احواله وهو عند الأكثرين مقام ناقص وعندنا هو أكمل
المقامات وحال العبد فيه حال قوله تعالى كل يوم هو في شأن (التمكن)
عندنا هو التمكن في التلوين وقيل حال أهل الوصول (العارف والمعرفة) من

أشهده الرب عليه فظهرت الاحوال على نفسه والمعرفة حاله (العالم والعلم) من
 أشهده الله ألوهية ذاته ولم يظهر على حال والعلم حاله (العبودية) من شاهد
 نفسه في مقام العبودية لربه (الانتباه) زجر الحق للعبد على طريق العناية
 (اليقظة) انهم عن الله في زجره (التصوف) الوقوف مع الآداب الشرعية
 ظاهر وباطن وهي الاخلاق الالهية وقد يقال بازاء ايتان المسكارم للأخلاق
 وتجنب سفسافها لتجلى الصفات الالهية وعندنا الاتصاف بأخلاق العبودية وهو
 الصحيح فانه أتم اهـ ﴿ وفي نتائج الافكار القدسية ﴾ للشيخ مولانا المصطفى
 العروسي نفعنا الله به مانصه (اعلم هداك الله) أنه قد تداول بين الناس من أهل
 هذا الشأن التفرقة بين المريد والعايد والمراد والفقير والصوفي والشيخ المرشد
 وغير ذلك وذلك يرجع الى اختلاف أحوال السالكين (فالمرید) هو من اشتغل
 بتبديل الاخلاق الذميمة بالجميدة وطالب الاكمل في أوقاته السعيدة (والعايد)
 هو من لم يلتفت الى ذلك بل عول على فضائل الاعمال وأحسن المسالك فدام
 على امتثال الاوامر واجتناب النواهي وأخلاقه بحالها كما هي (والمراد) فهو كالمرید
 في الاخلاق الا أنه معان محمول حتي أدرك قصب السبق ﴿ وأما الفرق ﴾
 بين الفقير والصوفي فدقيق . على ما ثبت من اشارات أهل التحقيق . اذ
 لكل منهما صفات خاصة . ومقاماتهم وأحوالهم للكل عامة . غير أن اسم المرید
 باعتبار معناه يشمل الجميع اذ كل فاعل غير غافل مرید فالاختصاص لما اتضح
 لهم من المعاني ولاح . هذا وقد يقولون صالح . ومنهم من يعبر عن هذا بولي
 ناجح . فالصالح اذا صلح للحضرة . وقع عليه من الله الفيرة غير أن صالح
 الاعمال الزكية . غير صالح الحضرة القدسية . فالاول من الابرار . والثاني من
 المقربين الكبار . (والانسان السكامل) هو الموصل الواصل (والمحقق)

من لا وصف له ولا ذات . ولا حيطه تحوطه من الكائنات (والمدقق) هو من أبرز الحقائق الخفيات من التجليات (والرايح) هورا - يخ التقدم في إدراك المعلومات . المزيج بعلامه ظلمة المشكلات (والعالم الرباني) هو من ألحق الاصاغر بالا كابر . وفتح مقفلات جميع الاسفار والدفاتر (وصاحب العلم اللدني) هو من تلقى منه القلب . أسرار تجليات الرب (وعالم النهاية) هو من جمع بين الرواية والدرايه : شعر

وما السيف الا مستعار لزينة * اذالم يكن امضى من السيف حامله
(والمربي) هو من انكشفت له طرق النجاة فسلكت عليها . ثم أذن له بالتسليك والدعاء اليها (والشيخ) هو من علمك بقاله ونهضك بحاله (والاستاذ) هو من وهب المواهب . وأراح من تعب المكاسب * وصاحب الوقت * هو رحمة لكل العباد . وسجاية ماطرة في كافة البلاد . وجوده في الوجود حياة لروحه الكلية . وتنفس نفسه يمد الله تعالى به العلوية والسفلية . ذاته مرآة مجردة يشهد كل قاصد فيها مقصده . ماشهده فيه خلمه عليك . وما نسبته اليه صيره اليك فالكمال صفة لا تحتل الزيادة ولا يمكن فيها النقصان . المتصف به محبوب . مبرأ من اليوب . فصاحب الزمان . موجود بالعين في الاعيان . وأصحاب دائرته من الرجال . مفرقون في المدن والالودية والجبال (وهذا الرجل) يسمى الفرد والقطب والغوث وفوقه القطبية الكبرى وهي مرتبة قطب الاقطاب فرجاله الامان واحد عن يمينه والآخر عن شماله والأوتاد أربعة واحد في المشرق وآخر في المغرب وآخر في الشمال والرابع في الجنوب والبلاء وهم سبعة والنجباء وهم أربعون والنقباء وهم ثلاثمائة والافراد وهم الخارجون عن نظر القطب والأعراف وهم أصحاب الاطلاع والاشراف على المقامات * وخاتم الاولياء *

وهو الذي يختم به الله دائرة الولاية ، كما ختم بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دائرة الرسالة (وقد قرب) له ظهور الحركة ، فعليه منا السلام والرحمة والبركة انتهى وبانتهائه انتهى ما تيسر جمعه في هذا التقييد المبارك بفضل الله وعطفة النبي المختار . وورثته السادات الكبار . جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ونفع به النفع العظيم . كل من قرأه أو سمعه أو سمي في تحصيل شئ منه بقلب سليم . وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت في كل الأمور . واليه أئيب في الورود والصدور . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وهو حسي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وصلى الله على سيدنا وسندنا ومولانا محمد وآله ما هبت نسائم القبول على أهل الفتح والاعتقاد والتسليم . آمين والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله تعالى وعونه

— — — — —
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يقول من من فيض مولاه وفتح استمد * تلميذ المؤلف وكتابه محمد ﴾
 ﴿ بن أحمد * أحمد الله عاقبته في الدارين * وحفظه بمنه من أسباب البين ﴾
 أحمد الله حمد من وحده بوصفي الصدق والتصديق . وأشكره شكر معترف بمزيد النعم والتوفيق . حمداً وشكراً يليقان بجلاله وجماله الذي من كشف له عن مثقال ذرة منه سعد سعادة الأبد ومن سكرته يفيق . وأصلي وأسلم على عنصر المعارف بالطباق . الدامغ لجيشات أباطيل أهل النكر والشقاق . سيدنا وسندنا ومولانا (محمد) وآله وكل من آمن به بفضل الكريم الخلاق ﴿ أمابعد ﴾ فلا يخفى على كل نبيه نبيل . أن الله سبحانه جعل

علماء هذه الامة كانبيا، بني اسرائيل . وأنه متى مضى واحد خلفه آخر .
فقام بأعباء ما كلف به والى بذل النصائح بادر . وقد اتحفنا جل جلاله في
عصرنا هذا بحبر فاق نوره . وارتفع صيته وظهوره . وسري سره في
الآفاق . ووقع على جلالته الاتفاق . عالم بالله وبامر الله . جدير بتسميته
بمولانا (فتح الله)

لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان أنت لاشك واحده
وقد بادر رضي الله عنه ونصح . وبين معالم الطريق وشرح . منهجا
في ذلك المرام . نهج اسلافه الكرام . ومن ذلك مرقه في هذه التحفة السنية
الفضة الطرية . التي أعلنت بسر الطريق اعلانا . وأوضحت المحجة إيضاحا
وبينتها تيانا . يستعذبها كل محب صادق . ويستبعدها كل متعنت مارق .
فناهيك بها كفاية للمعتقين . ونكاية للمتقين . ﴿ ولما أهلني ﴾ شيخني
رضي الله عنه ونفعني بنظرته لتخريجها . وشرفني بخدمتها وتديبها . هزنتني
أريجية الشكر لذلك . فاستعنت الواحد المالك . (وقلت) مقرظا لها بهذه
الابيات . مؤملا بها نيل المني والمرتبجي في الماضي والآت . بفضل عالم
الخفيات والطويات

هذه تحفة أخوا الاذواق * فاقت البدر في ضياء الاشراق
تهض الراغبين في سبل الحـق ومن هو في المفاخر راق
وعدها صادق لمن جاء يسمى * صادقا في وصالها والتلاق
فتحل بحلى مآجعه * * والسوى دعه في جحيم الفراق
وتقلد عقود در حوتها * في جياذ الاغانى كالاطواق
كى بسلك الكرام تنظم في الا—ه فقد أدلجوا له برفاق

غابوا عن كل ما سواه وساروا * بصحيح الوداد والاشتياق
 فاستطيب الادلاج منهم يصبح * حيث جاؤا بحلبة السباق
 كيف والمرشد المعين دعاهم * لطريق الهدى دعا الاشواق
 أحسنوا أحسنوا التجنوا ثماره * من من فضل ربنا اخلاق
 ساد والله في الورى بفتوحا * ت تفيض عليه كالارزاق
 وغدا يتجف العباد ويهدى * فهو حبر بدا جميل الوفاق
 هذا صنعته في المعالي وأعلا * منه صنعا في الجود والانفاق
 وافق اسمه بالعيان مسما * ه فهو (فتح الله) بالاطباق
 زانه الله بالاناة وبالحة * لم وبالفهم عنه والاطراق
 زاده سؤددا ورفعة قدر * هديه بالاغضاء والاشفاق
 حاز مجدا مؤثلا عن جدود * طيبي الاصل ماجدى الاعراق
 يا محباً لمجدهم وعلاهم * زدت حبا بلوعة واحتراق
 فصن الود بازدياد ولا تخ * ش غدولا وكن على المهدباق
 فاعمرى يكفى المحب سرورا * تحفة قد حوت منى المشتاق
 حق أهل الافواق أن يكتبوها * بسواد العيون والآفاق
 فهمى للمنكرين مثل سهام * وهم للسائرين كالترياق
 فاعتم سالك سبيل امام * فاق أقرانه من الخذاق
 آخذاً في كل الأمور بمجد * لا يغرب زخرف الأشداق
 رضي الله عنه طوداً نصوحا * سره ساريا على الاطلاق
 فجزاه الاله فضلا عيما * وادام علاه في الآفاق
 وأصلى على النبي صلاة * يملؤ الارض عرفها كطباق

وعلى الآل ماترئم صب * بجلا مجده على العشاق

﴿ وقال أيضا حفظه الله - مؤرخا ﴾

بدت شمس هذا الفن ضاحية تهدي * لسبل الهدى والحق ناجحة السعد
فجد أخا الأذواق ان كنت صادقا * فقد أوضحت عين المحجة عن رشد
فما بعد هذا من بيان لسالك * فذى تحفة بالنصح واسعة الرشد
وأرخنها والبشر داعي الى الهدى * ألا إن (فتح الله) واسطة العقد

١٢٣٩ ٨٥

١٣٢٤

﴿ ولما وقف عليها الفقيه الامجد * الأديب الموفق الأرشد * أخونا ﴾

﴿ في الله سيدى مصطفى ملين حفظه الله قرظها بهذه الايات ﴾

أنحفت يا ذا المعالي أهل أذواق * بتخفة ألقها يزهو بأشراق
طوقها خرز سبعة جواهرها * زاهرة فوق أعناق وأطواق
لله ما أيدت بسيف نصرتها * من سادة مجدهم فوق السهاراق
قصدهم الله لا غير الاله فهم * أهل وداد وأحوال وأشواق
جئت بها فى لباس العز رافة * تحمدو بوجد كرى القلب بأحراق
تقول في وجدها والشوق ولها * قائمة في ارتقا فضل على ساق
هذى لوائح (فتح الله) لائحة * كالشمس أنوارها فى كل الآفاق
فاز الذى يهتدى بهديها رشدا * ونابذ رشدها فى غيه باق
هى الطريقة من سمت ضمائرهم * يسلك سبيلا بها يظفر بترياق

جزى الاله باحسان موضحها * شيخ مشايخ أمجاد باطلاق
 ذاك الخلاجل (فتح الله) ذو مدد * أسرار عرفانه بها النهى راق
 لازال فى رفعة يسمو وعافية * على الدوام فى حفظ الممالك الباقي
 بجاه خير الوري المختار من كملت * فيه المدائح والتذب بعشاق
 صلى عليه إله العرش ما شرقت * شمس المعارف فى ضوء ابراق
 والآل والصحب والاتباع قاطبة * ما تحفت بكمال أهل أذواق

﴿ انتهى بحمد الله تعالى ﴾

﴿ أما بعد ﴾ فقد تم بعون الله تعالى طبع هذا الكتاب المستطاب . الجامع
 لما افترق فى غيره من العلوم والآداب . تأليف شيخنا علامة زمانه . وفريد
 نعمته وأوانه . العارف بالله الدال بحاله ومقاله على الله . الصوفى الربانى .
 (سيدنا ومولانا فتح الله البنانى) أبقي الله بركته ونفعنا به فى هذه الدار وفى
 دار التهاني . بمطبعة التقدم بمصر المحروسة لصاحبها ومديرها راجى عفو
 ربه المحبيب . حضرة أحمد افندى نجيب . بلغه الله مثاه وأناله من
 خير الدارين ما يتمناه آمين . وقد تم طبعه . وراق شكله ووضع .
 فى أوائل شهر ربيع الثانى الذى هو أحد شهور سنة
 ١٣٢٤ أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف من
 هجرة النبى المدنانى صلى الله عليه وآله وسلم
 . وشرف وكرم . ومجد وعظم آمين
 وآخر دعوانا أن الحمد
 لله رب العالمين

❦ جدول الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب ❦

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٩	٠٨	وبهاية	ونهاية
١١	٠٣	قدخلو	فدخلوا
٠٠	٠٩	الطريق	الطريق
١٥	١٢	سماء	سماء
١٦	٠٧	يخذه ويدل	يخذه في يده ويدل
٢٠	١٠	والايحارات	والاجارات
٠٠	١١	الاعظم	الاعظم
٢٢	٠٤	يا ابراهيم	يا ابراهيم
٠٠	١٩	فال	فان
٢٣	٠٢	اذا	اذ
٠٠	٠٤	سقطت لفظة عن عقب قوله كيفية	
٠٠	٢٠	المجاهد	المجاهدة
٢٤	١٢	نظرت	نظرت
٢٦	٢٠	لامنافا	لامنافاة
٢٧	١٨	وأظهار	وإظهار
٢٨	٠٣	يا الأخواني	يا الإخواني
٠٠	١٨	بالصد	بالصدق
٣١	١٤	عاقبتها	وعاقبتها

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
غيرهم	غايبرهم	١٧	٣٦
الصابرون	الصابروان	٢٠	٣٨
يفعله	يفغله	٥٩	٥٣
حضرة	حضرت	٠١	٥٩
الحس	الحسن	١٤	٧٥
التميم	الختامة	٨	٧٦
قطب	خطب	٩	٧٦
الله	لله	١٦	٧٦
رضي الله عنه	رضي عنه	١٩	٠٠
مسجداً	مسجد	١٥	٧٧
عن	على	٢٠	٨٣
ضعف	صعف	٠١	٨٤
حضرت	حضر	٠٧	٠٠
ظاهره	ظاهرة	٠٩	٩٣
اذ	إذا	١١	٩٦
اعتراض	اعتراف	٠٣	١٠٢
السعود بن سيدي أبي	السعود أبو	١٧	١٠٣
لا يوليه	لا يواليه	٠٣	١٠٤
السر	السرور	١٢	١٠٩
الداعي	الدعي	١١	١١٠

صحيفة	سطر	خطاً	صواب
١١١	٠٩	سهرنا	سهران
١١٨	٠٤	ويرى أن نومهم	ويري نومهم
٠٠٠	٠٠	عبادته هو ليلا	عبادته ليلا
١٢٦	١٢	التي	الذين
١٢٧	٠٥	وأما المرید فانما	لان المرید انما
١٢٨	٠١	الثانية أن يترك	الثانية يترك
١٣٠	٠٨	إن	أن
١٣٨	١٠	ويضم	ولا يضم
٠٠٠	١٨	بالأمدادات	بالأمدادات
١٣٩	٠٦	وضفت	وصفت
١٤٠	٠٢	يخشين	تخشين
١٤١	٠٨	الحقيقة	لحقيقة
١٤٤	١٥	جباب	نخاب



